الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة البحث العلمي والتعليم العالي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اللهجات

تحت عنوان:

الدخيل اللغوي في المنطوق الجزائري عند فئة الشباب (مدينة تلمسان نموذجا) – دراسة معجمية ودلالية –

من إعداد الطالبة: تحت إشراف:

ابن اباجي أمينة (زوجة بوشناق خلادي) أ.د. شُعَيْب مقنونيف

أعضاء اللجنة:

أ.د. عبد الحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	ج.تلمسان	رئيسا
أ.د.شعيب مقنونيف	أستاذ التعليم العالي	ج.تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د.عبد الرحمن خربوش	أستاذ التعليم العالي	ج.تلمسان	عضوا
أ.د.الجيلالي بن يشو	أستاذ التعليم العالي	ج.مستغانم	عضوا
أ.د.محمد بن سعيد	أستاذ التعليم العالي	ج.وهران 1	عضوا
د.عبد القادر بلي	أستاذ محاضر "أ"	ج.عين تموشنت	عضوا

السنة الجامعية: 2015– 2016

الإهداء

الحمد لله العزيز الكريم الذي بفضله توصلت إلى إنجاز هذا البحث الذي أُهديه إلى:

الوالدين الكريمين اللذين وقفا بجانبي وبذلا جهدا كبيرا من أجل إنجاز هذا البحث،

فلا يوجد أي إهداء يُقابل متاعب أمي وأبي وفضلهما علينا،

إلى زوجي العزيز الذي ساعدني ورافقني في خطوات البحث،

إلى بناتي الغاليتين، قُرَّتي عيني أسماء وإيمان

إلى حماتي، وإلى أخواتي العزيزات سهيلة، أمال و سارة اللواتي خصصن الكثير من وقتهن من أجلي

إلى كل عائلتي وعائلة زوجي

والأصدقاء والزملاء الذين شاركوا بنصائحهم

أو شاركوا في الاستجواب

اللهم اجزي كل هؤلاء خيرا وبارك في أعمارهم

شكر وتقدير

أشكر أوَّلا وأخيرا الأستاذ المشرف
الدكتور شُعَيْب مقنونيف ،
لا أنسى فضله والوقت الذي خصصه من أجل مراجعة الأطروحة وتصحيحها وتعديلها. كما أن توجيهاته ونصائحه لم تتجاهل كبيرة ولا صغيرة، وما يدلُّ هذا إلاَّ على إصراره على أن تكون الأطروحة مُتْقَنة وعلى أفضل وجه ما أمكن.
ولم يزيدني هذا إلا حماسا ومثابرة.

أوجه شكري الخاص إلى أبي العزيز الذي كان دائما يشجعني ويُحَفِّزُني للمواصلة
كما أشكر السيد رئيس اللجنة، أ.د. عبد الحق زريوح و كل أعضاء اللجنة مُسْبَقا، وأتشرَّفُ بجلستهم لمناقشة الأطروحة.

أشكر أيضا مدير المركز الوطني للبحوث في ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ، الدكتور سليمان حاشي، أشكر أيضا الدكتور نقادي سيدي محمد، والدكتور ندير معروف.
كما أوَدُّ أن أشكر الدكتور عبد الرحمن أيوب على توجيهاته ونصائحه العلمية القيمة.

بعض التوضيحات

الرموز	الحروف بالعربية
glottal stop /ʔ/	ء
/q/	ق
'	ع
g	ق
y	ي
ž	ج
ġ	غ
r	ر
f	ف
k	ك
ṭ	ط
ṣ	ص
s	ش
w	و
tš	تش
ū	الضمَّة بالمَدّ ـُو
ā	القتحة بالمد ـَا
ī	الكسرة بالمد ـِي
ə	السكون ـْ

مقدمة

إن موضوع الدخيل اللغوي من بين أهم قضايا اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، فمنذ أن نشأت اللغات وبدأت الأجناس تتمازج فيما بينها خاصة عن طريق الزواج، بدأت اللغات هي أيضا تتبادل الألفاظ والعبارات إلى حدٍّ أنه، في بعض الأحيان، يصعب علينا الآن معرفة أصل بعض الألفاظ الدَّخِيلَة.

وسُمِّي بالدَّخِيل اللغوي لأنه لفظ أجنبي قادم من لغة أو لغات مختلفة، وقد يُطْلَقُ عليه في بعض الأحيان مصطلحات أخرى مثل الاقتراض اللغوي أو الاقتباس اللغوي. فرغم أن مصطلح 'الدَّخِيل' يحمل بعض المعاني السلبية، اخترناه في عنوان الأطروحة، دون أيّ قصد سلبي أو احتقار، ولكن لأنه هو المصطلح أكثر شُيوعا ولكي لا يقع القارئ في التباس.

وأخذت ظاهرة الدخيل اللغوي تنتشر في جميع اللغات، ومع مرور الوقت وكثرة استخدام الألفاظ الدخيلة أخذت اللغات عددا من هذه الألفاظ وأدخلتها في معاجمها وقواميسها وهي تُستَعْمَلُ بنفس الطريقة التي تُسْتَعمَلُ بها الألفاظ الأصلية. ولكن موضوعنا يختلف عن هذا النوع من الألفاظ الدخيلة، فهو يخُصُّ الدخيل اللغوي المُسْتَعْمَل في المنطوق، سواء يدخل في قاموس اللغة العربية أو لا.

فالمنطوق العربي الجزائري مملوء بالألفاظ الدخيلة من أصول مختلفة، هناك ألفاظ أمازيغية، ألفاظ إسبانية، ألفاظ إيطالية، ألفاظ تركية، فارسية، فرنسية وإنجليزية. وتَعَايُش كل هذه الألفاظ يرجع إلى ما مرَّت به بلادنا من غزوات و احتلال، ماعدا الألفاظ الأمازيغية التي تُستعمل في المنطوق العربي الجزائري، لكون أصحابها السكان الأصليين لإفريقيا الشمالية وللجزائر.

أما عنوان الأطروحة فهو كالآتي:

"الدَّخِيل اللغوي في المنطوق الجزائري عند فئة الشباب – مدينة تلمسان نموذجا – دراسة معجمية ودلالية."

بما أن موضوعنا يخص فئة الشباب، فتوقَّفنا على ذكر بعض الأمثلة عن الألفاظ الدخيلة من مختلف اللغات دون التعمق فيها، بينما ركَّزنا على الألفاظ الدخيلة الانجليزية وخاصة الفرنسية لأنها هي التي تُستَعمَل بكثرة في منطوق شباب تلمسان.

I- إشكالية البحث

1- اختيار الموضوع

أردنا في بداية الأمر أن نواصل مشروع البحث الذي درسناه في الماجستير حول منطوق بني سنوس الأمازيغي، ولكن لم تسمح لنا الظروف لقلة أو اندثار هذا المنطوق في تلك المنطقة، فاخترنا موضوع الدخيل اللغوي.

كان هذا الموضوع دائما يُثِيرُ اهتمامنا، خاصة في السنوات الأخيرة حيث أصبح أثر العولمة واضحا في كل المجتمعات عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة، كالإنترنيت، الهاتف النقال، والقمر الصناعي، واللغة هي الشاهد الرئيسي الذي يُظْهِرُ العوامل المؤثرة في المجتمع، سواء كانت هذه اللغة مكتوبة أو شفهية كاللهجة أو المنطوق.

ومع مرور الزمن وتحت تأثير العولمة كما سبق وأن ذكرنا، ظهرت ألفاظ دخيلة حديثة، كما تطوَّرت وتغيَّرت دلالة البعض منها وهذا نلاحظه خاصة عند الشباب الذين نجدهم أكثر اتصال بوسائل التكنولوجيا الحديثة. فأصبح منطوقهم جدٌّ مُتميِّزا بألفاظ إنجليزية وفرنسية، ويلتفت انتباهنا كلما سمعنا

حوارا يدور بين الشباب لكثرة استعمال الألفاظ الدخيلة على أشكال مُختلفة، وهذا كله دفعنا إلى دراسته والبحث في لُبِّ موضوعه.

هناك العديد من المذكرات والرسائل والمقالات التي تناولت موضوع الدخيل اللغوي، نذكر منها:

– سليمان حشاني، مظاهر الدخيل في اللغة العربية – دراسة في الأساليب المعاصرة – مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2013/2012.

– مثنى نعيم حمادي، الألفاظ الدخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم، دراسة بيانية، مجلة مداد الآداب، العدد الثالث، العراق، 2012.

لقد بينت معظم هذه البحوث الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم، أو في اللغة العربية، أما بحثنا فيتناول الدخيل اللغوي في اللغة المنطوقة، وزيادة عن ذكر المفردات الدخيلة، وصفنا مختلف التغيرات التي تطرأ على الألفاظ الدخيلة الإنجليزية والفرنسية وقدمنا دلالات هذه الألفاظ التي تتداول بين شباب تلمسان، ثم قمنا بدراسة الألفاظ المُستعملة والألفاظ غير المُستعملة، من خلال استجواب استعملناه في الدراسة الميدانية.

تنطبق هذه الدراسة إلى حدٍّ ما مع بحث لمذكرة ماجستير لِ:

Holubová Eva, Niveaux de circulation des emprunts dans l'argot commun des jeunes, magister 2008, université MASARYKOVA (Tchécoslovaquie).

والتي اهتمت هي أيضا بجانب استعمال الدخيل اللغوي العربي، الإنجليزي وغيره في المنطوق الفرنسي وخاصة في أغاني *Rap Français*، فبينما توقفنا نحن عند معرفة الألفاظ المستعملة وغير المستعملة من قِبَل المشاركين، طلبت هُولِيبُوفَا إِيفَا *Holubová Eva* من المشاركين أن يُظْهِروا الألفاظ التي يستعملونها بكثرة، والألفاظ التي يستعملونها في بعض الأحيان،

والألفاظ التي لا يعرفونها. فكل ما اهتممنا به في دراسة هُولِيبُوفَا إِيفَا *Holubová Eva* هو منهجية البحث، وليست الألفاظ في حد ذاتها.
فهذه المنهجية للبحث تُمكِّنُنا من مُواصلة الأبحاث السابقة وفتح المجال للأبحاث المقبلة.

2- هدف البحث

الهدف الرئيسي من دراستنا هو معرفة الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية المُتناولة بين شباب مدينة تلمسان، المقارنة بينهما، واستعمال هذه الألفاظ في الحياة اليومية، في ميدان اللباس وميدان التكنولوجيا الحديثة، وعلاقة هذه الألفاظ باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، ومعرفة مدى تأثير وسائل الإعلام، كالتلفاز والانترنيت على استعمال الألفاظ الدخيلة.
كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى وصف الألفاظ الدخيلة في مختلف أشكالها المورفلوجية، من أسماء، وأفعال، ومعرفة دلالاتها المتنوعة.

3- تساؤلات البحث

يجعلنا هذا البحث نطرح عدة تساؤلات، منها؛ ما هي الألفاظ الدخيلة الأكثر استعمالا؟ ما هو الميدان الذي يكثر فيه استعمال الألفاظ الدخيلة؟ كيف تكون العلاقة بين استعمال هذه الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية وبين عوامل أخرى كالمستوى الدراسي ووسائل الإعلام؟ وما هي مختلف الدّلالات التي أعطاها شباب تلمسان لهذه للألفاظ الدّخيلة الفرنسية؟

II- منهجية البحث

اتخذ هذا البحث عدة مناهج، تتبعنا المنهج التاريخي في الجانب النظري، أما في الجانب التطبيقي، كالدراسة الدلالية للألفاظ الفرنسية الدخيلة، اتبعنا منهج الملاحظة، والمنهج الوصفي، أخذنا الألفاظ الدخيلة الفرنسية التي

لها دلالات مختلفة، حيث اعتدنا على سماعها عند الشباب، وقد نستعملها نحن كذلك. أما فيما يخص استعمال الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية استعملنا استجوابا إلكترونيا على موقع الانترنيت كوسيلة تُمَكِّنُنَا من معرفة الألفاظ المستعملة.

يتضمن الاستجواب المعلومات الشخصية للمشارك، كالاسم، اللقب، السن، المستوى الدراسي،... ثم يُطْلَبُ من المشارك ملء جدول يحتوي على ألفاظ دخيلة فرنسية وإنجليزية، مُوزِّعة حسب الميادين؛ ميدان الاستعمال اليومي، ميدان اللباس، وميدان التكنولوجيا الحديثة، والتي أخذناها من عند الشباب مُعتمدين على منهج الملاحظة، فالمشارك يضع علامة أمام الألفاظ التي يستعملها. ثم بعد ملئ الجدول هناك أسئلة أخرى تخص اللغة التي يُشاهد بها التلفاز والتي يتكلم بها في البيت والتي يستعملها في الانترنيت، وهذا لنرى إذا كانت هناك علاقة بين هذه العوامل وبين الألفاظ المستعملة.

مثل سائر الأبحاث العلمية، لقد واجهنا بعض الصعوبات، فغالب الأعمال والدراسات التي قام بها اللغويون المعاصرون حول الدخيل اللغوي تعتمد على ما جاء به اللغويون القدامى، مثل ابن جني، دون الأخذ بعين الاعتبار التطور والتغيير الذي عرفته اللهجات العربية، فلم أجد مثلا مراجع باللغة العربية حول الدخيل اللغوي الفرنسي في المنطوق الجزائري، أو حول مختلف أنواع الدخيل اللغوي في المنطوق العربي أو الجزائري، ما عدا المعرَّب، والمستحدث، مما جعَلَنَا نَقُوم بعدة ترجمات من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، أو من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، ومحاولة تطبيق ما جاء به اللغويون الأجانب على مختلف أشكال الدخيل اللغوي في المنطوق الجزائري.

كما وجدنا بعض الصعوبات في الميدان لإيجاد أشخاص يتفرّغون لملء الاستجواب، وحتى ولو فعلوه فالبعض منهم دوَّنوا معلومات غير معقولة، وهذا قد يدل على عدم تركيزهم، وفي أي حال ليس علينا الحقُّ أن نلُومهم. ولكن هذا ما جعلنا نضع هذا الاستجواب على موقع إلكتروني لتسهيل العملية.

- **عينة البحث**

يبلغ عدد المشاركين 110 عينة البحث في فئة شباب تلمسان 56 ذكور و 54 إناث يتراوح عمرهم بين 16 و 30 سنة، حيث يختلف مستواهم الدراسي.

III- خطة البحث

ينقسم البحث إلى أربعة فصول، الفصل الأول يخصُّ مفهوم المصطلحات وينقسم إلى مبحثين؛ عنوان المبحث الأول هو "الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب واللغويين الأجانب (مفهومه وأنواعه)" حيث نتطرَّق إلى مختلف التعريفات للدخيل اللغوي، بدءا باللغويين العرب القدامى، ثم المعاصرين، وبعده نقدم أهم التعريفات للدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب بدءا أيضا بالقدامى ثم المعاصرين، وأخيرا نعرض مختلف أنواع الدخيل اللغوي عند الأجانب ونقارنها بأنواع الدخيل اللغوي عند العرب.

المبحث الثاني خصصناه ل: "مفهوم الدراسة المعجمية والدلالية" حاولنا توضيح مفهوم الدراسة المعجمية والدلالية لنُمَهِّد للفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي للبحث.

الفصل الثاني يعالج موضوع "اللغة العربية وعلاقتها باللغات الأخرى"، هو أيضا يتضمن مبحثين؛ المبحث الأول يخص "اللغة العربية واللغات الأخرى" نبدأ بتقديم رأي ابن خلدون حول موضوع اختلاط اللغة العربية مع اللغات

الأخرى، ثم نظهر أثر اللغة العربية في اللغات العالمية، مستعينين ببعض الأمثلة عن الألفاظ العربية الدخيلة في اللغات الأجنبية.

أما المبحث الثاني فهو يخص "وضعية اللغة العربية واللغات الأجنبية في الجزائر." هذا المبحث في غاية الأهمية فلا بُدّ لأي قارئ أن يتعرَّف جيدا على الوضعية اللغوية في الجزائر ليفهم موضوع البحث.

خصصنا الجانب التطبيقي للفصل الثالث والذي يتناول موضوع "الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان". يعرض هذا الفصل أهم النتائج التي تحصلنا عليها، وهو يحتوي على أربعة مباحث، المبحث الأول حاولنا من خلاله دراسة "مميزات منطوق تلمسان وأنواع الدخيل اللغوي".

المبحث الثاني يخصُّ "التغير المورفولوجي والبنيوي للألفاظ الدخيلة الفرنسية"، كان بإمكاننا ألاَّ نتطرَّق لهذا الموضوع، لكون هذه الدراسة معجمية ودلالية، ولكن رأينا أنه من الواجب علينا أن نبيِّن كيف تُستَعْمَلُ الألفاظ الفرنسية في المنطوق الجزائري عامة وتلمسان خاصة، ونبيِّن مختلف التغيرات المورفولوجية والبنيوية لهذه الألفاظ.

أما المبحث الثالث خصصناه للاستعمال اليومي للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية عند شباب تلمسان. حضَّرْنَا استجوابا يتضمن عدة أسئلة، ثم جدول كتبنا فيه كل الألفاظ المتداولة بين شباب تلمسان التي نسمعها أونستعملها نحن أيضا، الألفاظ الفرنسية من جهة والانجليزية من جهة أخرى وقسَّمْنا كل منهما إلى ثلاثة ميادين، ميدان التكنولوجيا، ميدان اللباس وميدان الاستعمال اليومي. وضعنا هذا الاستجواب على موقع الانترنيت وطلبنا من بعض الأقارب والأصدقاء ملأه، حيث يبلغ عدد المشاركين 110. يهدف هذا الاستجواب إلى معرفة الألفاظ والميادين أكثر استعمالا، العلاقة بين الألفاظ

المستعملة والمستوى الدراسي، والعلاقة بين الألفاظ المتداولة ولغة البرامج التلفزيونية والانترنيت.

والمبحث الرابع والأخير يَخُصُّ التغيُّرات الدّلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية واعتمدنا في هذا الجزء أيضا على منهج الملاحظة، فأخذنا أكبر عدد ممكن من الألفاظ الفرنسية الدخيلة وبَيَّنَّا مختلف الحالات التي تُسْتَعْمَلُ فيها.

فزيادة عن مختلف خاصِيَّات كل مبحث، فهي تجتمع كلها لتَدُلَّ على الدراسة المعجمية للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية.

أضفنا الفصل الرابع لنحاول من خلاله أن نظهر العوامل المتسببة في انتشار الدخيل اللغوي الإنجليزي وخاصة الفرنسي في منطوق تلمسان، وقسمناه إلى أربعة مباحث؛ التعليم أثناء الاستعمار، الازدواج اللغوي، عولمة الإنجليزية، وهجرة الجزائريين إلى فرنسا والعلاقة بين الدولتين.

وأخير نُنْهِي هذا البحث بخاتمة نُلَخِّص فيها عملنا ونعرض فيها أهم النتائج.

الفصل الأول

مفهوم المصطلحات

- **تمهيد**

يتناول هذا الفصل مبحثين المبحث الأول ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول يخصُّ الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب، بدءا بالقدامى، ثم اللغويين العرب المحدثين، والقسم الثاني يتناول الدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب عند القدامى أيضا ثم المحدثين. أما القسم الثالث فيخصُّ مختلف أنواع الدَّخيل اللغوي.

بما أن القسم الثاني والثالث يتناولان موضوع الدخيل اللغوي عند الأجانب وأنواعه، فقمنا بترجمة مختلف التعريفات والأقوال والمصطلحات، مستعينين بعدة قواميس ثنائية اللغة تتضمن لغتين من بين الثلاث؛ اللغة العربية، الفرنسة والإنجليزية، وحتى القواميس الثلاثية اللغة.[1]

[1] http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais-anglais,

http://dictionnaire.reverso.net/francais-arabe/Anglais

-مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي – إنكايزي – عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995، PDF

-معجم مصطلحات اللغة الحديث، عربي إنكليزي وإنكليزي عربي، مكتبة لبنان، ط 1، 1983.

-أمطوش محمد عمر، الموجز في مصطلح اللغويات، ثلاثي اللغات عربي، فرنسي، إنجليزي.

أولا. الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب واللغويين الأجانب (مفهومه وأنواعه)

إذا أخذنا أي لغة في العالم، فنجد أنها تأثرت بلغة أو لغات أخرى، وفي نفس الوقت نجد أثرها هي أيضا في بعض اللغات، فاللغة اللاتينية، مثلا تأثرت باللغة العربية، والعكس صحيح. أما فيما يخص القرآن الكريم، فقد وقع اختلاف كبير بين العلماء حول أصل بعض الألفاظ، فهناك من قال أن كتاب الله عز وجل يحتوي على بعض الألفاظ الأعجمية، وهناك من يقول أن كل الألفاظ عربية الأصل نسبة لقول الله تعالى:

"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون."[1]

أو قوله جلَّ جلاله:

"وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ."[2]

لدراسة الدخيل اللغوي، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار واقعين اجتماعيين لغويين، وهما اللغة في حدِّ ذاتها و استعمالها. ترتبَط اللغة بالجانب اللغوي، والذي يتضمن عدة مجالات منها المجال الصوتي، المجال الدلالي، المجال الوظيفي، النحوي...أما استعمالها فهو يخص الجانب التطبيقي للحديث، خاصة الأشخاص الذين يستعملونها.

[1] القرآن الكريم، رواية حفص، من سورة يوسف، رقم 12، الآية 2.

[2] القرآن الكريم، رواية حفص، من سورة النحل، رقم 16، الآية 103.

يُقَابل الدخيل اللغوي بالانجليزية مصطلح *linguistic borrowing*، *وبالفرنسية emprunt linguistique*، وترجمتهما في حقيقة الأمر هي "الاقتراض اللغوي".

غير أننا فضَّلْنا استعمال مصطلح 'الدَّخيل' دون قصد احتقار هذه الألفاظ، ولكن نسبة إلى موضوع الأطروحة، ونسبة أيضا إلى معظم اللغويين العرب الذين استعملوا هذا المصطلح، وأخيرا لكي لا يقع القارئ في التباس بين المصطلحين.

أما *recipient language* بالانجليزية، أو *langue receveuse/ preneuse* بالفرنسية، تَرجَمناها 'باللغة الأساسية'.

و *source language /donnor language* أو

langue source/langue donneuse، فهي 'اللغة المصدر'.

إن كانت التعريفات للدخيل اللغوي عند اللغويين العرب واللغويين الأجانب تتشابهُ إلى حدٍّ ما في مُعظَمِهَا، فإن أنواع الدخيل اللغوي قد يختلف من اللغويين العرب إلى اللغويين الأجانب، كما يختلف أيضا عند اللغويين الأجانب في حدِّ ذاتهم، فما هو مفهوم الدخيل اللغوي؟ ما هي مختلف أنواعه؟ و هل يمكن أن تنطبق أنواع الدخيل اللغوي على الدخيل اللغوي الفرنسي في اللهجة الجزائرية؟

I- مفهوم الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب

1- عند القدامى

يُعرِّف ابن جني الدَّخيل اللغوي كلفظة استعملها العرب في ألفاظهم وصاغوها على أوزانهم، وإن كانت في أصل وضعها أعجمية، "ألا تَرى أنَّك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنَّما سَمِعتَ البعض

فَقِيسَت عليه غيره. فإذا سَمِعْتَ "قام زَيْد" أجَزْت طَرُف بِشر، وكرم وخالد. فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.[1]

فكلُّ الأسماء الأعجمية، عندما تُقاس على وزن عربي، تُصبِحُ من كلام العرب، مثل اسم الفاعل زَيْد الذي قِيسَ على أوزان عربية فأخذ نفس الوزن الذي تأخذه الأسماء العربية كَكَرَم وخالد.

علاوة عن الدخيل، الذي يُعْتَبَرُ لفظ مُسْتَحْدث في اللغة العربية، هناك لفظان آخران هما؛ المُعَرَّب والمُولَّد، أما المعرَّب فهو لفظ أجنبي طرأت عليه عملية التعريب، أي "نقل الكلمة مع عرفها الأجنبي، ومحاولة إنزالها على صيغ العربية وأوزانها، ويقتضي هذا الإنزال بعد الإبدال والتغيير في بنية الكلمة."[2]

"المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[3]، قال الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا."[4] ويطلق الجوالقي على المعرَّب دخيل.[5]

---

[1] يُنظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 1، 2006، ص 282.

[2] ينظر: ابن كمال باشا، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، "تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية"، 1991، ص 95.

[3] ينظر: السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت. محمد أحمد جاد الدين بك، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط 3، ج1، 2008، ص 268.

[4] المرجع نفسه، ص 268.

[5] المرجع نفسه، ص 269.

ويقتصر أمر المعرب على عصر الاستشهاد وأما ما نُقِلَ إلى العربية بعد انقضاء عصر الاستشهاد فهو مولَّد.[1]

يعرف ظابط حسن المولَّد، بلفظ عربي الأصل، غيَّرَته العامَّة بهمزة أو تركه، أو تسكين أو تحريك، أو نحو ذلك، مثل: حوائج فهي كلمة مولدة من الكلمة العربية الأصل حاجة،[2] الفطْرة، كلمة مولَّدة من صدقة الفِطْرْ،[3] البِصَارَة أصله من كلمة تَبَصَّرَ، وتوليد هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مطبوخ متخذ من جريش الفول والموخية أو النعناع."[4]

2- عند المحدثين

الدّخيل في اللغة صفة مشبهة مأخوذة من الفعل دخل، والدخول ضد الخروج، والدخيل لا يكون إلا مخالطا ومضادا للأصيل.[5]

الدخيل هو ما دخل اللغة العربية من ألفاظ أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، ومن استعمله من جاء بعدهم من المولدين. أما 'المُعَرَّب'، فهو ما استعمله فصحاء العرب، و'الأعجمي المُوَلَّد' هو ما استعمله المولَّدون من ألفاظ أعجمية لم يُعْرِبها فصحاء العرب.[6]

---

[1] ينظر: الجوالقي أبي منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ت. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط 1، 1990، ص 14.

[2] ينظر: المزهر في علوم اللغو وأنواعها، م.م.س.، ص 207.

[3] المرجع نفسه.، ص 306.

[4] ينظر: مرزوقة، الألفاظ المولدة في المعجم الوسيط (دراسة تحليلية وصفية)، الجامعة الإسلامية الحكومية، مالانج اندونيسيا، 2008، ص 50.

[5] ينظر: عبد القادر محمد الحسين، تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 3، 2013، ص ص 339-367.

[6] ينظر: وافي علي عبد الواحد ، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 2004، ص 153.

وكلمة دَخِيل: أُدْخِلَت في كلام العرب وليست منه، استعملها ابن دريد كثيرًا في الجمهرة.[1]

ومعنى ذلك اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير مثل: الأكسجين، التيليغراف، الفاكس. وذكر حسن جعفر نور الدين أمثلة أخرى مثل؛ التلِفون، الرادْيُو.[2] غير أن هذان اللفظان لهما مرادفان باللغة العربية وهما الهاتف بالنسبة إلى التلفون والمذياع بالنسبة للراديو، ولكن الأستاذ جعفر ذكر بأنهما دخيلين أجنبيين في اللغة العربية وبقيا هكذا لعدم القدرة على تعريبهما، ويرجع هذا ربما إلى استعمالهما في اللهجة العربية.[3]

والدخيل في اللغة هو الذي يداخلك في أمورك، وفلان دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم فتدَّخل فيهم، والدّخيل: المُداخل المُباطن، وداء دخيل: داخل.

ويقال ((داء دخيل)) أي داخل في أعماق البدن.[4]

الدخيل هو اللفظ الذي لم يطرأ عليه تغيير، أما المعرب، يُطْلَقُ على الألفاظ الأعجمية التي غيرها العرب.[5] أما حسن ظاظا يُعَرِّفُ المعرَّب ب:

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 6، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2005، ص 340.

[2] ينظر: حسن جعفر نور الدين، الدخيل في اللغة العربية، رسالة النجف، العدد السادس 2006، الموافق ل 1427 هجري.

[3] يُمكن أن تكون هذه اللهجة هي اللهجة اللبنانية، بما أن الأستاذ جعفر من لبنان ، وفي أي حال حتى اللهجات العربية الأخرى نستعمل نفس اللفظين؛ التلِفون والراديو.

[4] ينظر: المنجد في اللغة، ط 36، منشورات دار المشرق، بيروت،1997، ص 209.

[5] ينظر: نصار حسين ، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، 1956، ج 1، ص 71.

"لفظ استعارته العرب الخلَّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم."[1]

زيادة عن لفظ الدخيل، استعمل إبراهيم أنيس لفظ اقتراض واستعارة، واقتباس.[2]

وهو يؤكد أن اللفظ 'اقتراض' ليس الاقتراض بمفهومه الدقيق، لأن اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعارة من تلك الألفاظ وليست مُطَالبة برد ما اقترضته.[3]

يلخِّصُ الدكتور عبد القادر محمد الحسين[4] تعريف الدخيل في ثلاث نقاط:

1-أن الدخيل ضد الأصيل

2-الدخيل مختلط بالأصيل ومشتبه به.

3-يُمكن أن يشعِرُنا استعمال هذا اللفظ بالإدانة والذم.

وترجِعُ الملاحظة الأخيرة إلى أن الجذر اللغوي [دخل] يدل في بعض استعمالاته على الذم، فالدَّخَل: ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، والدَّخَل العيب والغِشُّ والفَسَاد.[5]

يظهَرُ لَنَا أن د. عبد القادر محمد الحسين يعتبر الدخيل كعامل سِلبي، وهذا قد يعود ربما إلى تطرّقه إلى موضوع الدخيل في تفسير كتاب الله عزَّ وجَلّ.

---

[1] ينظر: ظاظا حسن ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص. 79.

[2] ينظر: ابراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1978، ط 6 ، ص 118.

[3] المرجع نفسه، ص 117.

[4] ينظر: تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم ، م.م.س.

[5] المرجع نفسه.

اختلفت الآراء حول موضوع الدخيل اللغوي، فهناك من يرى أن اللغة لا بُدَّ أن تحتوي على ألفاظ دخيلة، يرى د. حسين الدراويش[1]أن اللغات المتطورة لا يُمكن أن تعيش مُتقوقعة على نفسها، ولا تَسْلَم من الدخيل، وهذه علامة من علامات تطوّر اللغة الإنسانية وحياتها، الخ. على الرغم من أن المؤلِّف، هنا يُبيِّن لنا إيجابيات الدخيل، فهو في نفس الوقت يستعمل كلمة **تَسْلَم** بالنسبة للغة العربية، ولا نَسْلَم إلاَّ من شيء سلبي. يُشير ابراهيم أنيس أيضا أنه يريد استبعاد الألفاظ الأعجمية الدخيلة عن الألفاظ العربية الأصيلة، ويرى أن اللغويين المحدثين لم يلتزموا بهذا التمييز؛[2] فالألفاظ الدخيلة قد تُفْقِدُ اللغة العربية طابعها وخصائصها التي يعتز بها أبناء العرب.[3]

نستنتج أن الدخيل اللغوي يُؤخذُ كما هو في لغته الأصلية، أما المعرب فهو الدخيل الذي تطرأ علية تغيرات. ولذا فالدخيل يَضُمُّ المُعَرَّب والمولَّد الأعجمي لكون أصلهما أجنبي، ولا يضمُّ المولّد بما أن هذا الأخير أصله عربي. وبما أن المعرب ينضمُّ إلى الدخيل، فقد عرَّفَ ابن جني والجوالقي الدخيل اللغوي كما عُرِّفَ المُعَرَّب. كما استعمل إبراهيم أنيس، ألفاظا أخرى تدل على الدخيل اللغوي، وهي اقتراض، استعارة واقتباس، مؤكدا أن الإقراض لاَ يُقْصَدُ به الاقتراض في معناه الحقيقي لأن اللغة الأساسية ليست مُطَالبة بردِّ الألفاظ إلى اللغة المصدر.

---

[1] ينظر: الدراويش حسين ، تأصيل ما في الأعلام العربية المقدسية من الدخيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2010، ص ص 367-387.

[2] من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، م.م.س.، ص ص 125-131.

[3] المرجع نفسه، ص 131.

II- مفهوم الدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب

تُعتبَرُ كلمة اقتراض لفظ مجازي، لأن اللغة المصدر لا تَسْتَرْجِعُ ألفاظها، ولذا عوَّضها كْلاَيْن *Clyne* بلفظ نَقْل *transference* ، وأفضل من ذلك ما استعمله جُوهَانْسُون *Johanson* وهو نُسْخَة *word copying*[1]

1- عند اللغويين الأوائل (أواخر القرن التاسع عشر إلى نصف القرن العشرين)

لقد بدأ اهتمام اللغويين الأجانب بموضوع الدخيل اللغوي منذ القرن التاسع عشر ، حيث يُعتبر اللغوي وِيتْنِي *Whitney*[2]، حسب ما ذكره كُومَازْ *Gomez*[3] من أول طُلاَّب الاتصال اللغوي الذي قدَّم موازين الاقتراض اللغوي معتمدا على اللغة الإنجليزية كسند، فهو يشير قائلا: "لقد كان من السهل إضافة النعوت والأفعال إلى الأسماء نظرا للتحويل المباشر للأسماء إلى نعوت وأفعال، مثل؛

(*a gold watch*) الساعة الذهبية، فاللفظ (*gold*) يؤدي دور النعت في هذا المثال، فهو تحوَّل من اسم إلى نعت.

(*a leather medal*) ميدالية جلدية، هنا أيضا حدث نفس الشيء، إذ تحوَّل الاسم (*leather*) إلى نعت، أما في

[1] Haspelmath Martin & Uri Tadmor, Loanwords in the world's Languages, A Comparative Handbook, Chapter II, Lexical borrowing: Concepts and issues, de Gruyter Mouton, Berlin, Germany, 2009, p. 37

[2] W.D. Whitney, On Mixture in Language, Transactions of the American Philological Association, 1881, p.20.

[3] J.A. Gomez Rendon, Typological and social constraints on language contact: Amerindian languages in contact with Spanish, 2008.

(*to lower a price*) تخفيض الثمن، لقد تحوَّل الاسم (*lower*) إلى فعل. فيؤكِّد وِتْنِي *Whitney* أن الدَّخيل اللغوي لا يضمُّ الأسماء فَحَسْب، بل يُمكن إضافة الأفعال والنعوت، والتي تأخذ شكل الأسماء.[1]

أما مؤسسي اللسانيات البنيوية، وعلى رأسهم اللغوي السويسري دِي سُوسِير فَارْدِنَاند (1915) *De Saussure Ferdinand*، اختلفوا في نظرهم حول موضوع الدخيل اللغوي، دِي سُوسِير فَارْدِنَان *De Saussure Ferdinand* مثلا يعتبرُ هذا الموضوع ظاهرة لغوية خارجية لا تُدْرَسْ إلاَّ بعلاقتها مع العامل الاجتماعي، أي لا تنتمي إلى النظام اللغوي الداخلي الذي يُمثِّل أساس الدراسات اللسانية[2]: "لاَ يُعْتَبَرُ الدخيل اللغوي كذلك، عِندما يُدرَسُ داخل النظام اللغوي؛ فلا وُجود له إلاَّ بعلاقته وتناقضه مع ألفاظ متَّصلة بِ..."

«A loan-word no longer counts as such whenever it is studied within a system; it exists only through its relation with, and opposition to words associated with it…[3]»

ثم يأتي سَابِير إدْوَارد (1921) *Sapir Edward*، مختص أمريكي في علم اللغة والأنثروبولوجيا، بنظر آخر، فهو يُبيِّنُ أهمية الاتصال اللغوي في فصل "*How Languages Influence One Another*." الموجود في كتابه *Language*، فهو يشير أنه كلما كان هناك تبادل ثقافي، كان هناك تبادل لغوي، والذي لا يظهر إلاَّ على شكل دخيل لغوي. و يكون في اتجاه واحد

[1] W.D. Whitney, On Mixture in Language, Transactions of the American Philological Association, Op.Cit., p. 20.

[2] Bates L. Hoffer ,Language Borrowing and Language Diffusion: an Overview, Intercultural Communication Studies XI, 2002.

[3] De Saussure, Ferdinand, *A course in general linguistics*, 1915. C. Bally and A. Sechehaye (eds.)Wade Baskin, trans. New York: Mc Graw-Hill. 1959. p.22.

فقط، أي من اللغة القوية إلى اللغات الأخرى، فتمتلئُ هذه الأخيرة بالألفاظ الدخيلة للغة المسَيْطِرة، مثلما أثَّرت اللغة الصينية على اللغة اليابانية والكورية، فاللغات الحاملة للثقافة مثلما كانت العربية، اللاتينية، الإغريقية، الخ، هي التي تؤثِّر على اللغات الأخرى.[1]

"الدخيل اللغوي هو شكل من أشكال التعبير الذي تأخذه جماعة لغوية عن جماعة لغوية أخرى."[2]

"الدخيل اللغوي هو مفهوم نسبي، مثل مفهوم أجنبي. لا يُمكنُه أن يُعرَّف إلاَّ من خلال علاقته باللغة الأصلية ..."[3]

رغم اهتمام هؤلاء المختصين بموضوع الدخيل اللغوي، غير أنهم لم يأتوا بتعريف للمصطلح، فوِتْنِي *Whitney*، مثلا بيَّن بعض أشكال الدخيل اللغوي، بدءا بالأسماء، ثم الأفعال والنعوت. أما دِي سُوسِير فَارْدِنَان

De Saussure Ferdinand ، فهو لا يعتبر الدخيل اللغوي كذلك عندما يُدْرَسُ داخل النظام اللغوي، وأخيرا سَابِير إدْوَارد *Sapir Edward* يؤكد أن الدخيل اللغوي لا يتم إلا في اتجاه واحد، أي من اللغة المسيطرة إلى اللغة الأخرى، ولكن في بعض الحالات، وبفعل عامل التأثير والتَّأَثُّر قد تأخذ اللغة المُسَيْطِرة بعض الألفاظ من اللغات الأخرى.

---

[1] Sapir Edward, *Language*, 1921, New York: Harcourt, Brace & World., p. 109.

[2] Deroy Louis, *in* Goosse André, Revue belge de philologie et d'histoire, Volume 39, 1961, p. 853.

[3] Deroy Louis, L'Emprunt Linguistique, Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain, Société d'Édition « Belles Lettres »1980, p. 13. *In* Holubová Eva, Niveaux de circulation des emprunts dans l'argot commun des jeunes, mémoire de magistère, université MASARYKOVA (Tchécoslovaquie), 2008, p. 7.

2- عند اللغويين الأجانب المعاصرين

يُعدُّ هُوجَنْ إِيْنَار *Haugen Einar* المرجع الرئيسي في موضوع الدخيل اللغوي، حيث تمثل دراسته تلخيص للدراسات السابقة ومبدأ أساسي للدراسات اللاحقة. وهو يُعرّف الدخيل اللغوي كالتالي: "محاولة استنساخ، في لغة ما، أمثلة[1] موجودة سابقا في لغة أخرى."

«The attempted reproduction in one language of patterns previously found in another»[2]

يرى بعض الباحثين واللغويين، مثل وُولْكِمُوذ جَان[3] *Wohlgemuth Jan* ، تْرِفَارْزْ دَلارْ جِنِينْ [4] *Treffers-Daller Jeanine*، ومَارْكُو أَفُولْيُو *Marco Avolio*[5] أن كلمة **أمثلة** *patterns* ليست واضحة في هذا التعريف، وأن هُوجَنْ إِيْنَار *Haugen Einar* استعمل اللفظ بصفة عامة. وهو يعرفه بالنماذج، أي الألفاظ الدخيلة كما هي في لغتها الأصلية، ولكنه لم يُحَدِّد أبعادها.

بينما عالج هُوجَنْ إِيْنَار *Haugen Einar* موضوع الدخيل اللغوي في سياق التناوب اللغوي *code switching*، درس وَايْنْرَايْش (1953) *Weinreich* موضوع الدخيل اللغوي في سياق ثنائية اللغة *bilingualism* واستعمل

[1] قاموس اللسانيات فرنسي إنجليزي عربي، ص. 216.

[2]Haugen Einar, The analysis of linguistic borrowing. *Language, vol. 26,* 1950, p.210-231.

[3] Wohlgemuth Jan, A Typology of Verbal Borrowings, Walter de Gruyter , 2009, 459 pages, p. 52.

[4]Treffers-Daller Jeanine, Borrowing, Handbook of pragmatics, 2007.

[5] Marco Avolio**,** A Comparative and Theoretical Study of Anglo-Italian Borrowing, 2008.

مصطلح **التداخل** *interference* وعرفه ب:"تلك النماذج التي تنحرف من معايير لأي لغة كانت، والتي تحدث عندما يكون المتكلم الثنائي اللغة يُجيد أكثر من لغة."

«*Those instances of deviation from the norms of either language which occur in the speech of bilinguals as a result of their familiarity with more than one language*.»[1]

وهو يُضيف أن الكلمات تُقْتَرَضُ أكثر من العناصر البنيوية.[2] فهو لم يُناقش الدخيل اللغوي أو التداخل اللغوي، كما عرَّفه، من الناحية المعجمية فحسب، بل اهتمَّ بالجانب التركيبي والفونولوجي، كما أنه أسس علاقة مع علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفساني في عصره. رغم أن هذه الدراسة لم تَعُد جدُّ رئيسية، غير أن التصنيف الذي قدَّمه هو وهُوجَن إِيْنَار *Einar Haugen* يُعتبَران مرجعين رئيسيين و َيكثر استعمالهما.[3]

إن الدراسات التي قام بها تُومَاسُون وكُوفْمَان *Thomason & Kaufman* (1988) كانت مرجعا أساسيا في السنوات الماضية، فهما يعرِّفان الدخيل اللغوي ب:

"اندماج ميزات خارجية في اللغة الأصلية لمجموعة من المتكلمين لهذه اللغة: اللغة الأصلية تُحْتَفَظُ ولكن تُغَيَّرُ بإضافة الميزات المُنْدَمِجة."

«*Borrowing is the incorporation of foreign features into a group's native language by speakers of that language: the native*

[1]Weinreich Uriel, *Languages in Contact*, The Hague: Mouton & Co, 1953, p.1.

[2] Weinreich Uriel, *Languages in Contact*, Op.Cit., p 59. *In* Treffers-Daller Jeanine, Borrowing , Op.Cit.

[3] Weinreich Uriel, *Languages in Contact*, Op.Cit. p. 59.

language is maintained but is changed by the addition of the incorporated features.» [1]

في نظر تُومَاسُون وكُوفْمَان *Thomason & Kaufman*[2] ونظر معظم اللغويين، إن الكلمات هي الأولى التي تُقْرَض، ولكن عندما تكون ازدواجية اللغة جِدٌّ منتشرة وعندما يكون تأثير اللغة المصدر على اللغة الأساسية كبير، فالسمات البنيوية بإمكانها أن تُقْرَضُ أيضا، نذكر منها: الفونولوجية، الصوتية، والبنيوية، الخ. تعتَبِرُ تْرِفَارْزْ دلار *Treffers-Daller* هذا التعريف جِدٌّ محدود، فهو يقتصر على بعض السمات فقط التي يُمكنها أن تُقْرَض، دون أخرى.

«*Loan words are opposed to native words which we can take back to the earliest known stages of a language*»[3]

لقد أكَّد هُوجَن *Haugen* أن الدخيل اللغوي عُرِّفَ كعملية ولا كوضعية، ولكن معظم الألفاظ التي تُسْتَعْمَلُ في هذا السياق فهي تصفُ نتائج الدخيل بَدَلاً من وصف العملية نفسها. وهو يُضيف أن كثيرا من اللغويين طبَّقوا أصناف الدخيل اللغوي إلاَّ على نتائجه. وهذا يعني أنهم لم يتطرَّقوا إلى الآلية أو العملية السايكولوجية التي مرَّ بها الدخيل اللغوي وهذه العملية هي التي مكَّنتهم من تصنيف الدّخيل والحصول على نتائجه.[4]

وبَقِيَت هذه الفكرة مُتواصلة حتى الآن، فالباحثة كَفْيَار دينَاند مَاري دُومِنيك

[1] THOMASON, S.G. & T. KAUFMAN, *Language contact, creolization and genetic linguistics*, University of California Press, 1988, p. 37.
[2] Idem.

[3] Lehmann Winfred, *Historical linguistics: An introduction.* New York: Holt, Rinehart& Winston. 1962, p. 212.

[4] Mayers-Scotton Carol, Contact Linguistics : Bilingual Encounters and Grammatical Outcomes, Oxford University Press, 2002, p.234.

Gaviard Dunand Marie-Dominique، أيضا تُعَرِّفُ الدخيل بأنه العملية التي تستقبل بواسطتها لغة مباشرة عنصر من لغة أخرى.[1]

« Un processus par lequel une langue accueille directement un élément d'une autre langue. »

وهذا ما نجده أيضا عند لُوبْيِي كْرِسْتْيأن *Loubier Christiane* والتي جاءت بتعريفين للاقتراض اللغوي[2]:

- أولا هو العملية التي بواسطتها يتمكن مستعملي لغة ما أخذ بصفة كلية أو جزئية وحدة لغوية (معجمية، وظيفية، نحوية) من لغة أخرى.
- ثانيا هو وحدة أو خط لغوي للغة ما مأخوذ جزئيا أو كليا من لغة أخرى. حتى ولو أصبحت هذه الألفاظ مستعملة منذ مدة في لغة ما، فهي تبقى ألفاظ دخيلة نسبة إلى أصلها. مثل: *football, hockey, jazz*، والتي أصلها إنجليزي غير أنها أصبحت الآن مستعملة في المعجم الفرنسي، رغم عدم انسجامها مع اللغة الفرنسية.

لقد تطرَّقت مَايَرْس سْكُوتَن *Myers-Scotton* إلى موضوع الدخيل اللغوي، وبالأخص الدخيل اللغوي الأساسي *core borrowing* وتُعَرِّفه ب:

"...الألفاظ التي تُكَرِّر العَنَاصر التي تحتويها اللغة المتلقية سابقًا في مَخْزَنِها اللغوي...فلماذا، إذن تُقْتَرَضُ هذه الألفاظ؟ جواب من بين الأجوبة هو الضغط الثقافي..."[3]

---

[1] Gaviard Dunand Marie-Dominique, Les emprunts linguistiques, *Encuentro Journal of Research and Innovation in the Language Classroom*, n° 15, Ecole Universitaire de Tourisme de Santander Université de Cantabrie, 2005, pp. 25-31.

[2] Loubier Christiane, De l'usage de l'Emprunt Linguistique, Op. Cit, p.10.

[3] Myers-Scotton Carol, *Multiple voices: an introduction to bilingualism.* Malden, MA: Blackwell, 2006, p.215.

«*Core borrowings are words that duplicate elements that the recipient language already has in its word store...Then why are they borrowed? One answer is cultural pressure...*»

يكون الدخيل اللغوي الأساسي في حالتين هما: الاستبدال *replacement*، عندما يَسْتَبْدِلُ اللفظ الدخيل لفظا سابقا يحمل نفس المعنى ولكنهَ يُهْمَلُ من قِبَل أصحابه أو يأخذ معنى آخر. ثانيا: حالة التعايش *coexistance*، أي عندما يتعايش اللفظ الدخيل مع لفظ أصلي.[1]مثال: دْكَّانَة[2] لفظ أصيل في منطوق تلمسان أصله باللغة العربية دُكَّان، عُوِّضَ بالبُوطَاجِيِ وهو لفظ دخيل من اللغة الفرنسية وأصله *le potager*.

يعرف كْرِسْتَال دَافِيد *Crystal David* الدّخيل اللغوي كمصطلح يُستعمل في علم اللغة المقارن وعلم اللغة التاريخي للدلالة على شكل لغوي أُخِذَ من لغة أو من لهجة إلى أخرى؛ يُطلق على هذا الدخيل "الكلمات المستعارة"، مثال: *restaurant, bonhomie, chagrin*. نُقِلَت هذه الألفاظ من الإنجليزية إلى الفرنسية والأمثلة عديدة. أقل شيوعا، الأصوات والتراكيب النحوية أيضا بإمكانها أن تُقْتَرض، كنُطق الأمثلة السابقة بنطق فرنسي، أو تأثير قواعد اللغة الإنجليزية، الموجود غالبا في اللغات الأوربية، مثل استعمال حرف s للدلالة على الجمع في الألفاظ التالية: *drinks, ski-lifts, goals, girls.*[3]

[1] Haspelmath Martin & Uri Tadmor, Loanwords in the World's Languages, Op. Cit., p. 48.

[2] وهي طاولة مَبنية في المطبخ نستعملها لشتى أشغال المطبخ.

[3] Crystal David, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th Edition, Blackwell Publishing, 2008, p.58.

3- أنواع الدخيل اللغوي

أ. عند بْلُومْفِيلد لِيُونَار (1933) *Bloomfield Leonard*

يُقسَّم بْلُومْفِيلد (1933) *Bloomfield* الذي بادر في تطوير اللسانيات البنيوية، الدخيل اللغوي إلى ثلاثة أنواع:

- الدخيل اللغوي الثقافي *Cultural Borrowing*: يقارن هنا بين تعلُّم اللغة المُبكِّر عند الطفل التي يكسبها من أفراد العائلة وبين اللغة أو اللهجة التي يتعلمها فيما بعد، والألفاظ الجديدة والدخيلة التي تنتج عن الاتصال الاجتماعي. ويُعْرَف هذا النوع أيضا ب *Cultural Loans* وهو ما تُعلِّمُهُ دولة لدولةٍ أخرى، فاللغة الإنجليزية، مثلا أخذت كثيرا من اللغة الفرنسية، مثل ألفاظ اللباس والتجميل، وأخذت من اللغة الجرمانية (الألمانية) ألفاظ المواد الغذائية
(*hamburger, pretzel*...)، وبعض ألفاظ الفلسفة والعلوم، أما من اللغة الإيطالية، فأكثر ما أخذت ألفاظ الموسيقى
(*piano, scherzo, sonata*)، لا يكون هذا النوع من الدخيل دائما في اتجاه واحد، بل يَعتمد ذلك على الدولة أكثر عطاء من الأخرى.[1]
- الدخيل اللغوي الحميمي *Intimate Borrowing*: يكون هذا الصنف من الدخيل في اتجاه واحد فقط، أي من اللغة السائدة أو العليا إلى اللغة الضعيفة. في معظم الأحيان تكون اللغة الضعيفة هي اللغة الأصلية للسكان واللغة القوية هي لغة المستَعْمِر.[2]

[1]Bloomfield Leonard, *Language*. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1933, pp. 444-458.

[2]Idem, p. 462.

- الدخيل اللهجي *Dialect Borrowing*: يبدأ مع تعلّم اللغة التدريجي: البيت، الأصدقاء، الدراسة، المهنة، السفر. يكون في اتجاه واحد، حيث يتأثَّرُ صاحب اللهجة الضعيفة باللغة أو اللهجة الراقية، والتي يملكها قضاة السلطة والهيبة.[1]

ب. عند هُوجَن إِيْنَار (1950) *Haugen Einar*

تتم عملية الاقتراض اللغوي على شكلين استيراد *import* و استبدال *substitution*، أما الاستيراد هو لفظ يُستعمل كما يُسْتَعملُ في اللغة الأصلية، والاستبدال هو نُسخَة مختلفة عن النسخة الأصلية للفظ.

يتكون الدخيل اللغوي عند هُوجَن *Haugen* (1950) من عدة أنماط أبرزها:

- الألفاظ الدخيلة *Loanwords*: وهي تمثل الاقتراض الكلِّي للفظ، دون استبدال، مثلا: استعمال اللفظ الفرنسي *bonjour* في اللهجة الجزائرية كَما هُو مُستعمل عند الفرنسيين، دون أيِّ تغيير.
- الألفاظ الدخيلة الممزوجة *Loanblends*: وهي تمثل استبدال مورفيمي واقتراض، مثلا: يستعمل الجزائريون، في بعض الأحيان اللفظ *vista*، مكان اللفظ الفرنسي *la veste*.
- الألفاظ الدخيلة المتغيرة *Loanshifts*: وهي استبدال مورفيمي، بدون اقتراض، فاللغة الأصلية لا تأخذ عن اللغة المصدر إلاَّ المعنى، مثلا: اللفظ الإنجليزي *skyscraper*، يصبح بالفرنسية *gratte-ciel*، وبالإسبانية *rascacielos*.

[1]Bloomfield Leonard, *Language*, Op. Cit., p. 476.

ت. عند وَانْرَايشْ (1953) *Weinreich*

لقد استعمل وَانْرَايشْ *Weinreich* تقريبا نفس التقسيم الذي جاء به هُوجَن *Haugen*، الألفاظ الدخيلة عرَّفها ب *Loanwords* أيضا، أما الألفاظ الدخيلة الممزوجة أطلق عليها مصطلح *Hybrid compound*، والألفاظ المتغيِّرة أطلق عليها مصطلح *Semantic extention*.[1]

لقد استعمل كثير من اللغويين بعد هُوجَن *Haugen* ووَانْرَايْش *Weinreich* نفس التقسيم مثل هُوكَتْ *Hockett* (1958)[2]، ورُومَان *Romaine* (1988) ونفس المصطلحات أيضا، ويواصل هذا التقسيم إلى يومنا الحالي.

ث.عند كافْيَار دِينَانْدْ مَاري دُومِنِيك (2005) *Gaviard Dunand Marie-Dominique*

تُقسم كافْيَار *Gaviard* الدخيل من حيث المعنى إلى قسمين:

- الدَّخيل الدلالي *Emprunt dénotatif*: وهو الذي يدل على ألفاظ جديدة، في الاختراعات التكنولوجية، كالإعلام الآلي والانترنيت، مثل: *software, scanner, e-mail* الخ.
- الدخيل التضميني *Emprunt connotatif*: وهو يدل على ألفاظ اجتماعية، مثل: *reality–show, cool, relax,* الخ. وهو غالبا ما يتعلق بفترات محدودة أين تُستعمل ألفاظ متعلقة بالموضة

[1]Weinreich Uriel, *Languages in contact: Findings and problems*. Paris: Mouton, 1968. *In* Hilts Craig, From Taxonomy to Typology: the Features of Lexical Contact Phenomena in A tepec Zapotec-Spanish Linguistic Contact, 2003, p. 60.

[2]Hockett, Charles F. *A Course in Modern Linguistics*, New York: MacMillan Company, 1958. *In* Bates L. Hoffer, Intercultural Communication Studies XIV: 2.Language Borrowing and the Indices of Adaptability and Receptivity, 2005, p. 53.

à la mode، وقد تندثر هذه الألفاظ بذهاب هذه الظاهرة التي كانت منتشرة.[1]

ج. عند لُوبيي كْرِسْتْيَان (2011) *Loubier Christiane*

- الدخيل الكلي *Emprunt intégral*: أي أن اللفظ الدخيل يُؤخذ من حيث الشكل والمعنى بدون أو مع انسجام خطي أو توظيفي قليل، مثل: *shopping bag, lobby, artéfact, démotion,* فكل هذه الألفاظ أصلها إنجليزي ولكنها دخيلة في المعجم الفرنسي.
- الدخيل الممزوج *Emprunt Hybride*: أي أن اللفظ يؤخذ من حيث المعنى، أما الشكل فهو ممزوج بمقطع أصلي للفظ الدخيل ومقطع من اللغة الأصلية، مثال: *dopage, focusser, coach de vie*، فإذا أخذنا اللفظ *dopage*، نجد أن *dop* لفظ إنجليزي الأصل أُضيف له *age* الفرنسية، نفس الشيء بالنسبة ل *focusser*، أصل اللفظ هو *focus* من أصل إنجليزي، أُضيف له *ser* الفرنسية، ونفس الشيء أيضا بالنسبة ل *coach de vie* اللفظ *coach* إنجليزي الأصل، أُضيف له اللفظان الفرنسيان *de vie*
- الدخيل الخاطئ *le faux emprunt*: وهو يشبه الدخيل الكلي غير أنه يتكون من أعضاء موجودة في اللغة التي أُخِذَ منها اللفظ (اللغة المصدر)، ولكنها ليست على شكل وحدة، كما هو الحال في اللغة التي أخذت اللفظ (اللغة الأساسية)، بل هي متفرقة، ففي اللغة الفرنسية، مثلا يُمكن أن نجد لفظ يتكون من عنصرين موجودين في اللغة الإنجليزية على شكل لفظين متفرقين، عكس الفرنسية أين نجد اللفظين مُجتمعين ليشكلان وحدة لغوية، مثال: *tennisman,* لفظ تكون

[1] Gaviard Dunand Marie-Dominique, Les emprunts linguistiques, Op. Cit., p. 26.

في الفرنسية من خلال لفظين مأخوذين من الإنجليزية؛ *tennis,* و *man* فاللفظ *tennisman* لا نجده في اللغة الإنجليزية، ومرادفه هو *tennisplayer*، نفس الشيء بالنسبة للفظ *brushing* المتكون من اللفظين الإنجليزيين *brush* و *ing* ولكن الوحدة *brushing* اختُرِعَت في اللغة الفرنسية، أما مرادفه باللغة الفرنسية هو *blow-drying*، واللفظ *relooker* اخترعه الفرنسيين من اللفظ *look* وأضافوا له *re* الذي يدل على الإعادة، و *er* الإنجليزية التي تدل على الفاعل.

- في بعض الأحيان، نجد الدخيل الخاطئ يتوقف عند الشكل، أي نجد نفس اللفظ في اللغتين بمعنى مختلف، مثل: *pin's* الذي يُستعمل في الفرنسية والإنجليزية بمعنيين مختلفين. [1]

أخذت اللغة الفرنسية كثيرا من الألفاظ الدخيلة من اللغة الإنجليزية، وهذا لأن، كما نعلم، كانت الإمبراطورية البريطانية هي أقوى إمبراطورية عرفها العالم، أما بالنسبة للألفاظ الفرنسية الدخيلة في اللغة الإنجليزية، يرجع إلى الاحتلال النورماندي *normands* لبريطانيا.

تحت عامل التأثير والتأثر، كل اللغات أخذت ألفاظا من لغات أخرى، ولا يُمكن لأي لغة أن تكون خالية من الألفاظ الدخيلة، فهذا من بين الذي يجعلها تتطور ولا تَمُتْ.

[1] Loubier Christiane, De l'usage de l'Emprunt Linguistique, Op. Cit., p.14.

استنتجنا من خلال ما ذكرناه أن اللغويين العرب القدامى أو المحدثين وافقوا على نفس التعريف للدخيل اللغوي، غير أن ابن جني عرف الدخيل اللغوي بالمعَرَّب مثلما عرَّفه اللغويون الآخرون.

أما اللغويين الأجانب، فجلهم اتفقوا على أن الدخيل اللغوي هو الألفاظ التي تؤخذ من لغة أخرى أي اللغة المصدر وتُستَعْمَلُ في اللغة الأساسية. أما بعضهم مثل، دِي سُوسِير *De Saussure* فلا يعتبر الدخيل اللغوي كذلك عندما يُدْرَس داخل النظام اللغوي للغة الأساسية.

وهذا ينطبق إلى حدٍّ ما مع ما قاله ابن جني في هذا الصَّدد، أي ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.[1]

فكلَّ الألفاظ الأعجمية عندما تدخل اللغة العربية، وتُقَاسُ على أوزان اللغة العربية، فتُصبِحُ من كلامهم. غير أن ابن جني، عكس ما جاء به دِي سُوسِير *De Saussure* يَعْتبِرُ هذه الألفاظ دائما دخيلة، حتى وإن دُرِسَت داخل النظام اللغوي للغة الأساسية.

أما فيما يخص أنواع الدخيل فهناك المعرب عند اللغوين العرب، أما اللغويين الأجانب جاؤوا بعدة أنواع للدخيل اللغوي *loanblend, loanshift, semantic extention, emprunt hybride, faux emprunt...* فمعظم هذه الأنواع لا تَدُلُّ على الألفاظ الدخيلة في اللغات الأجنبية فحسب، بل حتى على الدخيل اللغوي الفرنسي في المنطوق الجزائري، ونُلَخِّصُ هذا في جدول يُوَضِّحُ أنواع الدخيل اللغوي مع أمثلة في المنطوق الجزائري:

[1] ينظر: الخصائص، م.م.س.

Haugen	Weinreich	Hockett	Loubier Christiane	أمثلة للدخيل اللغوي الفرنسي في اللهجة الجزائرية
loanword	Loanword	Loanword	Emprunt integral	Bonjour, la robe,la cuisine
loanblends	Hybrid Compund	Loanblend	Emprunt hybride	Vista (veste), ferʃĩta (fourchette), mnervī (énervé)
Loanshift	Sementic extantion	Loanshift		
		Loantranslation		
			Faux emprunt	Camérer (filmer), dégoutage (dégoût)

جدول 1: أنواع الدخيل اللغوي

تُخْتَصَرُ هذه الأنواع للدخيل اللغوي في لفظين بالنسبة للدخيل اللغوي في اللغة أو اللهجات العربية، وهما الدخيل اللغوي بالنسبة إلى *loanwords* أو *emprunt intégral*، والمُعَرَّب بالنسبة للأنواع الأخرى.

بالنسبة إلى *loanshift* و *loantranslation* فقد نجد أمثلة ولكن بما أنها تتمثَّلُ في ألفاظ عربية، فهي لاَ تُعْتَبَرُ ألفاظ دخيلة.

ثانيا. مفهوم الدراسة المعجمية والدلالية

بما أن هذا البحث يُدرَسُ من الجانب المعجمي والدَّلالي، فسنتطرق إلى مفهوم الدراسة المعجمية ثم الدراسة الدلالية والتي هي جزء من الدراسة المعجمية. فيما يخص هذه الأخيرة، سنقدِّم أهمَّ النقاط مثل مفهوم المعجم وأنواعه، أما بالنسبة للدراسة الدلالية، فهي تتضمن عدة عناوين نظرا لكثرة أنواعها وأسباب تطورها.

I- الدراسة المعجمية

1- مفهوم المعجم

يتضمن المعجم عنصريين أساسيين هما؛ 'الكلمة' و 'المعنى'

أ. **الكلمة:** ليس هناك تعريفا عالمي للكلمة ولكن هناك من يُفَرِّق بين الكلمة الخطية، والكلمة النحوية، والكلمة القاموسية.[1] يذكر تمام حسان أن الكلمة العربية في تعريفها ((صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، ولا تصلح لأنْ تُفْرَد، أو تُحذف أو تُحشَى، أو يُغَيَّر موضعها، أو يُستَبْدَل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاث، وقد تلحق بها زَوائد.))[2]

ب. **المعنى:** ينقسم المعنى إلى ثلاثة أنواع؛

- المعنى اللغوي.
- المعنى السياقي.

[1] ينظر: أبو الفرج أحمد محمد ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ط 1، 1966، ص ص 9-10.

[2] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، 1955، ص 226.

- المعنى الاجتماعي.
- المعنى اللغوي: يشمل كل ما يمكن أن تدل به الأصوات اللغوية والتركيب اللغوي على المعنى، فالمعنى يختلف بتغير طفيف في راح، باح، فاح، ناح لاختلاف ر، ب، ف، ن.

كما يتغير المعنى بتغير النغم؛ محمد.، محمد؟
ويتغير بتغير الصيغ؛ كاتب، كتاب. وأخيرا بتغير النظم؛ ضرب عيسى موسى، ضرب موسى عيسى. فالأول هو الفاعل في كل من المثالين.

- المعنى السياقي: يستعمل أبو الفرج سياق الحال بالمعنى الفني الذي استعمله فيرث *Firth* وقد أخذ بعين الاعتبار الأقوال والأشخاص، والأفعال...ودراسة سياق الحال هو ما يطلق عليه فِيرْثْ *Firth* علم الدلالة *semantics*، فهو لا يقبل الحديث عن المعنى في ذاته، ومذهبه في علم اللغة هو قبول الإنسان ككل في أنماط حياته، أي لا يمكنك أن تستثني المثيرات، والدوافع، والحاجات، والرغبات الأساسية للحي والطبيعة الاجتماعية.[1]
- المعنى الاجتماعي: هذا هو المعنى الذي يفهمه الفرد في المجتمع من ألفاظ لغته، ويتفق معه على هذا الفهم بقية أفراد المجتمع، ويتعلمه الأطفال إلى أن يكبروا فيفهموا لغة مجتمعهم.

[1] ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، م.م.س.، ص 18.

II- الدراسة الدلالية

يقول أُوجِينْيُو كُوزِرْيُو *Eugenio Coseriu* أن اللغة هي عملية وليست منتوج، توجد في عقل المتكلم كإمكانية مجرَّدة، ولا تجد الواقع إلاَّ من خلال الكلام الملموس. عندما نتكلم نأخذ بعين الاعتبار ما خزَّنَّاه في ذاكرتنا وننتج الكلام كلما تكلمنا. وهذا ما يُسمَّى بالابتداع.[1]ويؤدِّي هذا الابتداع إلى إنتاج دلالات جديدة.

فالدّلالات الجديدة للألفاظ لا تكن في اللغة الأساسية فحسب، وإنما تكون أيضا في الألفاظ الدخيلة. تُستعمل الألفاظ الدخيلة في معناها الحقيقي كما هي في لغتها الأصلية، كما أنها قد تُستَعْمَلُ في معاني أخرى، أي تكون لها دلالات أخرى.

1- تعريف علم الدلالة

علم الدلالة هو اصطلاح حديث لكلمة *sémantique* الفرنسية أو *semantics* الانجليزية. وأصل الكلمة الفرنسية هو اصطلاح وضعه اللغوي الفرنسي بْرِيَال *Bréal* سنة 1897 وورد في كتابه *Essai de sémantique* (مقالات في علم الدلالة) والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية *sema* التي تعني علامة. وكلمة *sema* المكونة من الأصلين *s* و *m* تُشبه الجذر العربي المتكون من الأصلين س، و م، فهناك: سمة وهي العلامة المشتقة من الأصل وسم، أي علَّم الشيء.

أما دِي سُوسِير (2002) *De Saussure* ، فأشار إلى ثلاث عناصر مهمة في وهم: العلامة *signe*، المدلول *signifié*، والدَّال *signifiant* . فالعلامة اللسانية تربط المصطلح بصورة، وقد لا تكون هذه الصورة بالضرورة

[1] Blank Andreas, Peter Koch, Historical Semantics and Cognition, 1999, mouton de Gruyter, p. 61.

صوت مادي، ولكنها تمثل البصمة النفسية لهذا الصوت، المُخَزَّنة في ذاكرتنا، أما المصطلح فهو التمثيل العقلي للشيء.[1]

لقد اختلف المؤلفون العرب في مقابلة مصطلح *semantics*، فبعضهم يقابله بعلم المعنى، وبعضهم يقابله باصطلاح دلالة الألفاظ، والمقابل الأكثر شيوعا هو علم الدلالة.[2]

والدَّلالة والدِّلالة: اسم مصدر من دلّ...الدّال والدّليل المرشد والكاشف... [3]

وفي لسان العرب: "وقد دلّه على الطريق يدلّه دَلالة ودِلالة ودُلاَلَة."[4]

دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها حتى يكون قادر على حمل المعنى[5]. يرتبط علم الدلالة بعدة علوم كعلم الفلسفة، علم الأصوات، علم اللغة، وعلم النفس، كما يهتم أيضا بكل ما يحمل معلومات، فهو يهتم بالناس وعاداتهم الاجتماعية وطرق الاتصال القائمة بينهم.[6]

---

[1] De Saussure Ferdinand, Cours de Linguistique Générale, Editions Talantikit, Bejaïa, ALGERIE, 2002, p. 85.

[2] ينظر: الخماش سالم سليمان ، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، 1428ه،2007م، ص 8.

[3] ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، م 2، ص443. نقلا عن لوشن نور الهدى، علم الدلالة، (دراسة وتطبيق)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2006، ص 23.

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 249، و الجوهري، الصحاح، ج4، ص 1698. نقلا عن لوشن نور الهودى، علم الدلالة، م.م.س.، ص 23.

[5] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998، ص ص 11-15-16.

[6] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة *أصوله ومباحثه في التراث العربي*، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ديمشق 2001، ص ص 61-62.

2- عناصر الدلالة

من أهم القضايا التي تناولها علماء اللسانيات والدلالة هي مسألة الدّال والمدلول والعلاقة بينهما، فاللغة هي أداة وصل بينهما.

لقد اختص دي سُوسِير *De Saussure* حيزا واسعا في هذا المجال، فالدّال هو القيمة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري.[1]

إن علم الدّلالة يحدد العلاقة بين الدّال والمدلول، لا يمكننا أن نعين الشيء في العالم الخارجي مباشرة، وإنّما يجب علينا المرور بالمدلول أو المحتوى الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللّسانية، فالعلامات اللّسانية حسب نموذج دي سُوسِير *De Saussure* تقتضي توفّر ثلاث شروط:

أ- أن تكون العلامة اللّسانية دالّة على المعنى.

ب-أن تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهمها.

ت-أن تنتمي إلى نظام من العلامات اللّغوية.[2]

3- أنواع الدلالة

أ. الدلالة الصوتية

هي الدلالة التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات. والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار صوت على آخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به.

---

[1] ينظر: علم الدلالة *أصوله ومباحثه في التراث العربي*، م.م.س.، ص 62.

[2] المرجع نفسه، ص 62.

وهناك دلالة صوتية تحليلية يتغير بها المعنى تبعا لتغير الوحدات الصوتية. ومن مظاهر الدلالة الصوتية النبر، فقد تكون اسماً إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر تصبح فعلا[1].

والنبر يكثر في اللغات الأوروبية وبعض اللغات الشرقية كالصينية مثلاً.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية *intonation*، ولها دورا هاما، ففي اللغة الصينية، مثلا، هناك بعض الألفاظ لها عدة دلالات تختلف عن بعضها البعض إلا باختلاف النغمة.

والدلالة الصوتية أطلق عليها ابن جني الدلالة اللفظية وهذا ما ينطبق عليه تعريف اللفظ عنده. [2]

ب.الدلالة الصرفية

الدلالة الصرفية أطلق عليها علماء الصرف الدلالة الصناعية ومنهم ابن جني.[3] يستمد هذا النوع عن طريق الصيغ وبنيتها، فاللفظ 'كذَّاب' على وزن فَعَّال أقوى من اللفظ 'كَاذِب' على وزن فَاعِل، استعمال كلمة 'كذَّاب' يَمُدُّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه[4]. ففي هذه الحال، تنتقل الدلالة إلى المبالغة.

[1] ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984، ص 46.

[2] ينظر: خضير علي حميد ، علم الدلالة، 8 أوت 2011، ص ص 14-15.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

[4] ينظر: دلالة الألفاظ، م.م.س.، ص 47.

ت.الدلالة النحوية

تتطلَّبُ الجملة العربية ترتيبا خاصا لو تغَيَّرَ أصبح من الصعب أن يُفْهَمَ المُرَادُ بها.[1]

ث.الدلالة المعجمية والاجتماعية

كلّ كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية و اجتماعية تستقل عن الأخرى بما توصله أصوات هذه الكلمة، أو صيغتها من دلالات زائدة على الدلالة الأساسية، فالدلالة المعجمية نراها واضحة عند رجوعنا إلى معنى اللفظ أما الدلالة الاجتماعية فنلحظها حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة شكلاً معيناً، يؤدي ذلك إلى التركيب النحوي ولكل كلمة وظيفة، وقد اهتم علماء اللغة في العصر الحديث بالدلالة الاجتماعية التي ولدت أفقا في اللغة وأسست لعلم دلالة الألفاظ. ومثال ما تقدم كلمة 'يد' فقد ورد معناها في لسان العرب بمعنى الكفّ، واليد في المعجم الوسيط من أعضاء الجسد وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع، فالمعنى الذي ذكرناه هو المعنى المعجمي، وهناك معنى آخر له دلالة أخرى عند أصحاب السياق، وهذا ما يتفق مع الدلالة الاجتماعية، ففي السّياق نقول مثلاً زيد طويل اليد ونعني سمحاً، ولو قلت؛ سقط في يده معناه ندم.[2]

4- أسباب تطور الدلالة

يرى اللغوي الفرنسي أنْطْوَان مِيي *Antoine Meillet* أن هناك ثلاث أسباب رئيسية لتغير المعنى؛ لغوية، تاريخية واجتماعية. أما أولمان يقول:

---

[1] ينظر: دلالة الألفاظ، م.م.س.، ص 48.

[2] ينظر: خضير علي حميد، علم الدلالة، م.م.س.، ص ص 14-15.

"هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن تُوَضِّح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال."[1]

فمن أهم الأسباب التي تؤدي إلى تطوير المعنى هي:

أ. العامل النفسي

قد يؤثر الجانب النفسي على تغيير الدلالة، فيستعمل المتكلم لفظ مجازي *metaphor* للتعبير، مثال: بَدت الفتاة قمرا، أو كناية *metonymy*، مثال:رجلٌ أسدٌ، أو مبالغة *hyperbole*، مثال: الرجل الذي يعمل في البستان، قد يُطلق عليه بالانجليزية *horticulturist* عواض *gardener*[2]

فقد تستعمل أحيانا مفردات لها مدلول نفسي على المتلقي ، فنقول للأعمى (بصيرا) و هذا المعنى و إن كان مضاداً للمعنى الحقيقي إلا انه اخذ مدلولاً أوسع مما كان عليه بحيث اثر الجانب النفسي في إطلاق دلالته.[3]

ب.العامل التاريخي

و هو من العوامل المهمة فالدلالة أخذت تناغماً مع اللفظ القديم و استنطقته فدل دلالة جميلة، فلو أخذنا مثلاً كلمة قطار فهي بالأصل موضوعة لقافلة الجِمَال.[4] أو كلمة *ship* الانجليزية التي كانت تدل السفينة وبقيت كذلك رغم أن السفينة في القرن العاشر تختلف كثيرا عن السفينة الحالية.[5]

---

[1] ينظر: أولمان استيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، القاهرة، ط 1، بدون تاريخ، ص ص 157–160. نقلا عن أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س. ص 237.

[2] HAO Yu, CHI Ren, Analysis of English Semantic Change. Journal of Higher Education of Social Science, vol.5, N° 2, 2013, pp. 61-64.

[3] ينظر: خضير علي حميد، علم الدلالة، م.م.س.، ص 25.

[4] المرجع نفسه.، ص 25.

[5] HAO Yu, CHI Ren, Analysis of English Semantic Change, Op.Cit. p. 63.

وهناك حالتان مهمتان يعزى إليهما أسباب التطور الدلالي ، فيرى الدكتور إبراهيم أنيس أن التطور إما أن يكون شعوريا أو لا شعوريا، فالتطور اللاشعوري و يتم في كل لغة و في كل بيئة ثم يفطن إلا بعد المقارنة ما بين العصور.

و التطور المقصود المتعمد الذي يقوم به المهرة من صناع الكلام كالمجامع اللغوية و هذا التطور يحصل في مدة قصيرة.[1]

ت.العامل الاجتماعي والثقافي

يُعَدُّ هذا السبب مُهِمًّا جدا، وله عدة حالات؛

– قد يكون شكل الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيه. ويتم هذا بصورة تدريجية، فتندثر الدلالة الحسية أو تُستَعْمَلُ مع الدلالة التجريدية، كما هو في الأمثلة التالية:

ورثنا المجد قد علمت معدٌّ نطا عن دونه حتى يبينا (عمرو بن كلثوم)

"المجد: الفعال الصالح الكثير، ويقال: أمجدت الدابة إذا أكثرت علفها، ويُقال مَجدُ إذا أكرم[2]"

فَرَبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْليمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الحَرْبا (المتنبي)

"المجد كثرة المآثر والشرف، ومنه قولهم أمجدت الدابة إذا أكثرت لها من العلف[3]

[1] ينظر: دلالة الألفاظ ، م.م.س.، ص 134.

[2] ينظر: ابن النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، بغداد، 1973، ص 635.

[3] ينظر: ابن جني، الفسر الصغير، مخطوط بدار الكتاب المصرية (أدب رقم 23). نقلا عن فايز الداية، الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ط 2، دار الفكر، ديمشق، 1996، ص 341.

فالأصل المحسوس ل (مجد) واضح والانتقال إلى المعنى المجرد الذهني تم حسب معطيات البيئة العربية القديمة فكثرة الكلأ وتدفق الأموال تجعل الرجل مميزا في العشيرة والقبيلة خاصة أيام الجفاف والجدب إذ يبرز القادرون وتستقر أوصافهم وتعم.[1]

ومُدْقِعِينَ بِسَبَرُوتِ صُحْبَتِهِم عَارِينَ من حُلَلِ كَاسِين من دَرن (المتنبي)

السبروت، والسبرات والسبريت، كله الأرض التي لا نبت فيها، ومدقع فقير قد بلغ الدقعاء وهي التراب.[2]

– قد يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة، وهذا يؤدِّي إلى نشوء لغة خاصة *jargon*[3] تنقل الدلالة في مثل هذا الحال من الاستعمال العام إلى الاستعمال الخاص.[4]

– وقد يكون في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم وإطلاقه على مدلول حديث باختلاف الشكل[5]، كما قد تفقد بعض الألفاظ التقنية دلالتها، وتُستَعْمَلُ كألفاظ عامة، مثل اللفظ الانجليزي، *catalyst* والذي له علاقة بالكمياء، فغالبا ما يُستَعْمَلُ للدلالة على شخص أو شيء سريع في تطوير الأشياء.[6]

---

[1] ينظر: الداية فايز، علم الدلالة العربي، م.م.س.، ص 341.

[2] ينظر: ابن جني، الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، تحقيق محسن عياض بغداد، 1973، ص 172. نقلا عن الداية فايز، علم الدلالة العربي، م.م.س.، ص 340.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص 239.

[4] ينظر: دور الكلمة في اللغة،م.م.س.، ص 195. نقلا عن أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص 239.

[5] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص 239.

[6] HAO Yu, CHI Ren, Analysis of English Semantic Change, Op.Cit.

ث.ظهور الحاجة

عندما يلجأ أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، فيُحْيُونها ويَطلقونها على مستحدثاتهم[1]. فكثيرا من الألفاظ أُخِذَت من القديم وأُطْلِقَت على الاختراعات الحديثة مثل، الذبابة، المدفع، القنبلة، السيارة، والقاطرة، الخ. فمن مناَّ الآن يسمع كلمة "سيارة" أو "قاطرة" يخطر في ذهنه صورة القافلة في الصحراء أو الناقة الأولى التي تُسَيِّرُ القافلة؟ وتتم هذه العملية عن طريق الهيئات والمجامع اللغوية، أو قد يقوم بها بعض الأفراد من الموهوبين في صناعة الكلام كالأدباء والكتاب والشعراء، ثم تفرض تلك الألفاظ وضعها الجديد على أفراد المجتمع للتداول والتعامل بها.[2]

معظم الألفاظ التي نستعملها في حياتنا اليومية قَد يكون لها عدة دلالات، وهذا ما نُلاحظه أيضا في الألفاظ الدخيلة، فالبعض منها قد تُسْتعمل في حالات مختلفة.

ج.الانحراف اللغوي

قد يكون الانحراف نتيجة سوء الفهم أو الالتباس أو الغموض، وغَالبا ما يَرْفُضُه اللغويون، ويحدث سوء الفهم حين يُصَادف الشخص اللفظ لأوَّل مرة، فَيُخْمِنُ معناه، وقد ينتهي هذا التخمين إلى دلالة غريبة. وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص يتطور اللفظ ويرثه الجيل الناشئ.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص 239.

[2] ينظر: دلالة الألفاظ ، م.م.س. ص. 134.

وعادة ما يتم هذا في عادات البيئات البدائية حيث الانعزال بين الجيل الناشئ وجيل الكبار[1]، مثل الأرض التي تعني الكوكب، وقد تعني الزكام والرعدة.[2]

د. الانتقال المجازي

كان التغيير الدلالي، في العصور القديمة يُعْتَبَرُ انحراف من المعنى الحقيقي،[3] مثل المجاز أو الكناية، تبين مقاربات اللسانيات الحديثة في الدلالة التاريخية أن المجاز بقي مطابقا لذوق العصر. وهو يُعَدُّ تقنية رئيسية في توسيع الدلالة، ويعتبره تْرُوكُّوت *Traugott*[4] من أهم العوامل للدلالة التاريخية.

عادة ما يكون دون قصد، يختلف الاستعمال المجازي من الحقيقي في عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي. قد يشيع هذا الاستعمال المجازي، فيصبح للفظ معنيان، كما أنه قد يقضي على المعنى الحقيقي.[5]

هـ. الابتداع

الابتداع *innovation* أو الخلق *creativity* من الأسباب الواعية لتغيير المعنى. يقوم بهذه العملية، الأدباء والشعراء عندما يريدون توضيح دلالة أو

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص 240.

[2] ينظر: دلالة الألفاظ ، م.م.س.، ص ص 135- 136.

[3] Cohen Laurence Jonathan, Diversity of Meaning, Methuen, 1962, p.7

[4] Traugott "Pragmatic strengthening and grammaticalization", Proceedings of the Fourteenth Annual Meeting of the Berkeley Linguistic Society, 406-416. In Antonio Barcelona, Metaphor and Metonymy at the Crossroads: A Cognitive Perspective, Walter de Gruyter, 2003, p. 174, (368 pages).

[5] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص 242.

تقوية أثرها في الذهن فيلجأ إلى الإبداع. أو المجامع اللغوية والهيئات العلمية حين يحتاجون إلى لفظ للتعبير عن فكرة أو مفهوم معيَّن،
مثل كلمة *root* الانجليزية التي تُستعمل في الفلاحة، في الرياضيات وفي اللغة.

الفرق بين التَّبَنِّي والابتداع يقودنا إلى الدوافع الأولى؛ من جهة، الدافع الذي يقوُدُ المتكلم إلى الإبداع ومن جهة أخرى، الدوافع التي تؤدّي متكلمين آخرين إلى تَبَنِّي هذا الابتداع. وبعد عملية التبني، يدخل اللفظ في المعجم.

يرى بعض اللغويين، مثل جورج ك. زِبْفْ *George K. Zipf* أن الدافع الرئيسي للكلام هو تحقيق النجاح.[1]فالمتكلم يبدع ليوصل فكرته للسامع.
من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن معظم اللغويين اتفقوا على نفس العوامل المؤدية لتطوير المعنى، فهي نفسها في جُلِّ اللغات، أما فيما يخص العوامل في حدِّ ذاتها، فبعضها ترتبط فيما بينها، مثل العامل النفسي يرتبط بالانتقال المجازي والابتداع، لأن التأثير النفسي للإنسان هو الذي يجعله يستعمل المجاز ويبدع ويخترع دلالات جديدة. أما العامل التاريخي فله علاقة بعامل ظهور الحاجة، وهذا يعود لاستعمال بعض الألفاظ القديمة للدلالة على اختراعات حديثة.

5- نظرية الحقول الدلالية

الحقل الدلالي *sementic field* أو الحقل المعجمي *lexical field* هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثل

[1] Blank Andreas, Peter Koch, Historical Semantics and Cognition, Op. Cit., pp. 61-62-63.

كلمة الألوان في اللغة العربية فالمصطلح العام هو "لون' وهو يضم: الأبيض، الأزرق، الأخضر، الخ.[1]

أ. المبادئ التي تقوم عليها النظرية

- لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة)إلى حقل دلالي.
- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي.
- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[2]

ب. العلاقات المُستوجبة في الحقل الدلالي

- الاستبدال *paradigmatic* : في العلاقات الاستبدالية تدخل الوحدة اللغوية عبر المقارنة أو التعويض في ظرف خاص مع وحدات متشابهة أخرى، مثال: الكلمات خائف، وجل، ومتهيب من كلها تنتمي إلى الحقل الدلالي ل'التخوُّف'.[3]
- التلاؤم *syntagmatic* : فالعلاقات التي تربط الكلمات مع بعضها البعض تكون من باب واحد، مثل الألوان، فالأحمر والأخضر والأبيض، الخ ينتمون كلهم إلى باب واحد، الألوان.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س. ص 79.

[2] ينظر: محمد، محمد أسعد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص 47. نقلا عن آل أحمد ليلى، المجاز والحقول الدلالية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2006/2005.

[3] ينظر: بالمر أف آر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزية، الجامعة المستنصرية، بغداد العراق، 1985، ص ص 77-78.

- التسلسل والترتيب *Sequence* ويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية، مثال: أيام الأسبوع، المقاييس، والترتيب الأبجدي.[1]
- الاقتران: تقترن بعض الألفاظ بألفاظ أخرى تقرب دلالتها، أي تُعرَفُ الكلمة عن طريق ما يُصَاحبها، مثل: اللفظ يعضُّ له علاقة اقتران باللفظ أسنان، أو اللفظ ينبح له علاقة اقتران بالكلب... ولكن في بعض الأحيان يكون من الصعب تحديد علاقة الاقتران، لأنه ليس مجرد ربط للأفكار فحسب، فالحليب مثلا، رغم أنه أبيض، فلا نقول حليب أبيض.[2]

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل:

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
- الأوزان الاشتقاقية أو كما أُطْلِقَ عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية.
- أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية.
- الحقول السنتجماتية *syntagmatic fields*، وتشمل مجموعة الكلمات التي ترتبط في الاستعمال ولكن لا تقع في نفس الموقع النحوي، مثل: زهرة/تنفتح، يرى/عين، طعام/يُقَدَّم، الخ.[3]

[1] ينظر: العبيدي رشيد، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002، ص 191. نقلا عن آل أحمد ليلى ، م.م.س.، ص 2.

[2] ينظر: بالمر أف آر، م.م.س.، ص 87-88. و آل أحمد ليلى، م.م.س.، ص 2.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م.م.س.، ص ص 80-81.

المعجم والدَّلالة هما نقطتين أساسيتين في هذا البحث، فالمبحث الذي يخص الدراسة المعجمية كان جدٌّ مختصرا مُقارنة بالدراسة الدلالية والتي هي جزء من الدراسة المعجمية، غير أنها تحتوي على عدة أنواع كما أن أسباب تطورها متعددة، ولذا لم نتوقف عند مفهومها وأنواعها كما هو الشأن بالنسبة للدراسة المعجمية.

الفصل الثاني

اللغة العربية وعلاقتها باللغات الأخرى

▪ تمهيد

يحتوي هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأول يخص "اللغة العربية واللغات الأخرى"، حيث سنفتتح بتقديم رأي ابن خلدون حول موضوع اختلاط اللغة العربية مع اللغات الأخرى، نظرا لأهمِّيَّته، ثم نبين أثر اللغة العربية في اللغات العالمية، مستعينين ببعض الأمثلة عن الألفاظ العربية الدّخيلة في اللغات الأجنبية.

أما المبحث الثاني فهو يخص "وضعية اللغة العربية واللغات الأجنبية في الجزائر." فمن الواجب علينا كباحثين في اللهجات أو اللسانيات، بصفة عامة في الجزائر، أن نُوَضِّح جيِّدا للقارئ الوضعية اللغوية في الجزائر ليفهم موضوع البحث.

أولا. اللغة العربية واللغات الأخرى

إن اللغة العربية من بين أقدم لغات العالم، فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وقد مَرَّت بعدة أحداث، جعلتها تتطور وتختلط بلغات أخرى وفي العصور التي بلغت ذروتها أخذت منها اللغات الأخرى العديد من الألفاظ نظرا لسعة وتنوع مفرداتها.

I- رأي ابن خلدون في اختلاط اللغة العربية باللغة العجمية

أشار ابن خلدن في مقدمته أن تطور اللغة راجع إلى أسباب تاريخية. فكان المتكلمون العرب يسمعون ألفاظا وأساليب أهل الجاهلية في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، فيلقنوها، فتكونت اللغة العربية من جيل إلى جيل، ثم بدأ العرب يتخالطون مع العجم ففسدت هذه اللغة، لأنهم بدؤوا يسمعون كيفيات أخرى للتعبير عن المقاصد، فأخذوا من هذه العبارات وعبارات العرب، فاختلطت اللغة العربية، أما لغة قريش كانت تُعتبرُ أفصح اللغات العربية لبعدها عن بلاد العجم من كل الجهات.[1]

فكلما خالط العرب العجم بَعُدَت لغتهم عن اللسان العربي الأصلي، وأصبحت العربية ممزوج من اللغة الأولى التي كانت للعرب والثانية التي هي للعجم. ففي إفريقيا والمغرب خالطت العرب فيها البرابرة، وغلبت العجمية فيها على اللسان العربي، ونفس الوضع كان مع أمم فارس والترك لما اتخذهم

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق أحمد جاد، ط 1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007، ص 555.

العرب خولا وديات وأضارا ومراضع، انقلبت اللغة العربية أيضا إلى لغة أخرى.[1]

ويُلاحظ ابن خلدون أن الهدف من عناية علماء اللغة باللغة العربية هو ليس اللغة ذاتها، ولكن لأنها وسيلة لفهم القرآن.

فهم حرصوا على إحياء اللسان المضري في المجتمع العربي الذي نزل به القرآن، والذي فسد بالاختلاط.[2] وهذا الأمر مهم جدا لأن اللغة هي التي توحِّد المجتمع، كما أنها قد تؤدِّي للتآلف بين الأجناس، والوحدة الدينية.

لقد أصبح المجتمع العربي في أقطاره لا ينقسم من حيث اللغة إلى مشرق ومغرب، أو لغة فصحى وأخرى عامية، بل ينقسم إلى لغة ذات إعراب وأخرى ليست بذات إعراب. فاللغة المعربة هي لغة الكتابة ((والثقافة والكتب وحلقات الدرس))، واللغة الأخرى هي لغة التخاطب في الشارع والتعامل في الحياة اليومية. ونتج عن هذا، انقسام المجتمع العربي لا في لغته فقط بل في تفكيره وثقافته إلى قسمين منعزلين: قسم المثقفين، وقسم العوام. فمن تعلم اللغة من الحلقات وأخذ الدروس النحوية عن العلماء فهو من طبقة المثقفين، ومن تعلم اللغة عن مجتمعه فهو عامي جاهل، ولكن ابن خلدون لا يتفق مع هذا التقسيم، بل يعتبِرُ أن هناك خطباء وشعراء ومتكلمون أقدر على التعبير البليغ، تعلموا اللغة عن طريق المجتمع مُباشرة، وهم غير قادرين على التعبير البسيط.

---

[1] يُنْظر: ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط1، 1960، القاهرة، ص 1269-1275. نقلا عن شريط عبد الله ، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، ط2، الجزائر 1981، ص 587.

[2] يُنْظر: الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، م.م.س.، ص 588.

إن النظرة الحضارية والاجتماعية التي يُسلطها ابن خلدون على مشكلة اللغة والتي تنطبق مع النظرة الحديثة تَرْفع مستوى اللغة إلى مكانة لا تقل عن مكانة الدولة والثقافة والدين في البحوث الأخلاقية.

وكما سبق وأن ذكرنا أن وحدة اللغة هي وحدة المجتمع، ولكن اللغة العربية الآن تُسْتَعْمَلُ إلاَّ في الحالات الأكاديمية، بينما اللهجات العربية فهي لغة الشوارع وهي تتعدد وتختلف من دولة عربية لأخرى، من مدينة لأخرى، بل من حي لآخر. وبينما تأثر ابن خلدون في القرن 14 و15 باختلاط اللغة العربية الفصحى التي أُنزل بها القرآن الكريم، أي لغة مضر باللغة العجمية، فما بال وضعية اللغة العربية واللهجات العربية في العصر الحديث، أي القرن 20 و 21 والتي اختلطت بعضها بلغات أجنبية بعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصحى، فنتجت لهجات جديدة، معظم ألفاظها عربية وأخرى أجنبية، فرنسية، إسبانية، إنجليزية، تركية، كما هو الحال في بلدان المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة؟

II- أثر المفردات العربية في اللغات العالمية

كان التكلم باللغة العربية قبل الفتح الإسلامي لا يتجاوز سكان الجزيرة العربية, فضلا عن أجزاء يسيرة من العراق والشام ولكن ما أن امتد الفتح الإسلامي واتسع مداه حتى حلت اللغة العربية محل اللغات السائدة آنئذ, فلقد حلت محل الفارسية في العراق وبلاد فارس والرومية بالشام, والقبطية بمصر, واللاتينية بالشمال الأفريقي.

كما ذكر المستشرقان انجلمان و دوزي إن الكلمات العربية الموجودة باللغة الاسبانية تعادل ربع اللغة الاسبانية وان باللغة البرتغالية ما يَرْبُوا على ثلاثة آلاف كلمة عربية كما أبان المستشرق لامانس بان ما يزِيدُ عن سبعمائة

كلمة عربية دخلت اللغة الفرنسية عن طريق التجارة وغيرها وقدم الأستاذ تيلور بحثا عنوانه (الكلمات العربية في اللغة الانجليزية) ذاكرا فيه ما يزيد على ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء والفلك والبيولوجيا والجراحة دخلت اللغة الانجليزية.

أما عن تأثير اللغة العربية في اللغة الايطالية "لقد ترك المسلمون عدداً عظيماً من كلماتهم في اللغة الصقلية والايطالية, وانتقلت كثير من الكلمات الصقلية التي من أصل عربي إلى اللغة الايطالية ولا يزال الجزء الأعظم من الكلمات العربية باقيا في لغتنا الايطالية التي تفوق الحصر دخل اللغة بطريق المدنية لا بطريق الاستعمار."[1]

إن وجود هذه الكلمات في اللغة الايطالية يشهد بما كان للمدنية العربية من نفوذ عظيم في العالم المسيحي ولعل امتداد اللغة العربية في اللغات الحية من أهم أسباب الحياة فيها إذ تفتقد لهذه المزية اغلب لغات العالم التي تعد اليوم من اللغات الميتة ومنها على سبيل المثال اللغة العبرية إذ تنبه إلى قضية موتها اغلب علمائها مما أدى بهم إلى أن يكثفوا الدراسات ليجعلوا لها امتدادا في اللغة الانكليزية وتمكنوا وبعد تسعين سنة من الجهود المتواصلة والحثيثة المدعومة من أكثر من طرف من إضافة كلمتين هما (خزبا) بمعنى وقاحة و (شوا) بمعنى (مذبحة) أملا منهم بإعادة الحياة إلى لغتهم المندثرة.[2]

[1] يُنْظر: عبد الحسين التميمي مريم، أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثلا، جامعة الكوفة، 2010، ص 3.

[2] المرجع نفسه.

III- أسباب انتشار اللغة العربية

أسهم الإسلام العظيم وكتابه المشرق (القرآن الكريم) بإشاعة اللغة العربية عبر الانفتاح الإسلامي والتوسع الحميد في مناطق كثيرة ونائية من العالم، كما أثبتت الوقائع أن لغتنا قادرة على أن تعيش كل عصر وكل جيل، وكل حدث وتطور، لأن ما فيها من المميزات يؤهلها لأن تبقى تتناسل وتنجب من ثروتها ثروات جديدة، و مصطلحات شاملة تغني الحياة والوجود.
كما أن من أسباب انتشار العربية الواسع في الماضي واليوم – فضلاً عن أنها لغة الإسلام كما ذكرنا آنفًا– هو تفوُّقها اللغوي واتساع مدارجها الصوتية، وحيويتها وقوتها.
كما أنها واجهت الصعاب ولم تنحنِ وخرجت بعد سقوط بغداد أكثر إصراراً على البقاء، رغم فترة الانحطاط التي لم تحنِ هامتها، بل عادت من جديد لتواكب حركة الحياة بإصرار وفاعلية. [1]

وقد كانت العربية لغة الأدب والشعر والعلوم والطب والفلسفة وغير ذلك كثير في القرون الوسطى، كما أنها أسهمت في نقل العلوم العربية إلى اللغات الأخرى، وكانت لغة الحكّام العرب واللغة الرسمية في الإدارة، ولغة التجار العرب أيضًا، لذلك لم يكن من العسير استبدال العربية مكان شقيقتها الآرامية في فلسطين وسوريا والرافدين، وبقاء العربية في مالطة إلى اليوم رغم استيلاء النورمانديين عليها سنة 1090م – ورغم مجاورتها لإيطاليا– دليل

[1] يُنْظر: حسن جعفر نور الدين، تأثير اللغة العربية في لغات العالم، مجلة جامعة النجف الأشرف للعلوم الدينية، حاريص لبنان، العدد 2، 2005.

حيوية هذه اللغة وقدرتها، ونقائها، لغة دين وتجارة وأدب وسماحة وفكر وحب وأخلاق.[1]

لكل تلك الأسباب التي ذكرنا، تُعتبر اللغة العربية أكثر اللغات تأثيرًا وانتشارًا، فاليونانية واللاتينية أقدم جدا من العربية، وقد نبع فيهما مئات من الناثرين والشعراء قبل طلوع فجر الآداب العربية، ومع ذلك لم تؤثِّر على توالي الأجيال. كما أن الفرنسية والإنكليزية –وهما من أشدّ اللغات تأثيرًا في أَلسن الشعوب المتمدنة– لم يتجاوز تأثيرهما في العالم حدود تأثير اليونانية واللاتينية، ولكن اللغة العربية، رغم انحدارها للانحطاط عدة عصور قبل القرن التاسع عشر، غير أنها ذات تأثير كبير في أكثر من مئة من اللغات واللهجات العالمية، خاصة في أنحاء أوروبا وأميركا وأستراليا، وفي نحو خمسين من شعوب آسيا وأفريقيا.[2]

لقد حفظ الله هذه اللغة نظرا لأهميتها وقداستها، وقد تعلمت الشعوب – خاصة الإسلامية غير العربية – هذه اللغة وأتقنتها بغية الدخول إلى حرم القرآن الكريم، واقتطاف معانيه الجليلة وتعاليمه السمحاء وأوامره ونواهيه، ثم إن كثرة فتوحات العرب في جميع أنحاء العالم نقل اللغة إلى كل مكان، خاصة قارات أسيا وأوروبا وأميركا وأفريقيا، ولو عُدنا قليلاً إلى الوراء، لوجدنا أنه بعد هجرة الرسول بستة عشر عامًا فقط، فتح العرب المسلمون فلسطين وسوريا ولبنان سنة 638 م، ثم مصر سنة 639م، وطرابلس الغرب سنة

[1] يُنْظر: بكر يعقوب – مكتبة بيروت، ط1، 1976، ص ص 16–20. نقلا عن حسن جعفر نور الدين، تأثير اللغة العربية في لغات العالم، م.م.س.

[2] يُنْظر: نخلة رفائيل اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ط 4، دار المشرق ، لبنان بيروت 1986، ص 119.

647م، وتونس 680، ، والجزائر سنة 683م، والمغرب سنة 684م، ومالطة سنة 870م[1]

IV- طرق انتقال الكلمات العربية

1- **التجارة:** فقد بدأت الاستعارة المباشرة من اللغة العربية في نهاية القرن السادس عشر عندما اتصل التجار والرحالة من الأجانب اتصالاً مباشراً بالشعوب الناطقة بالعربية. وخلال هذه الفترة انعكس تزايد العلاقات المباشرة بين العالم الجديد وأجزاء عديدة من العالم العربي في الكلمات المستعارة من العربية والتي تتناول الشخصيات والرتب، والسلع والمصطلحات التجارية، وأسماء الحيوانات والطيور.

2- انتشار العربية في أوروبا: ومن بين قنوات الاتصال الأخرى التي انتقلت عن طريقها كلمات عربية إلى الغرب، اهتمام العلماء والمثقفين الأوروبيين بدراسة اللغة العربية التي كانت لغة العلم والحضارة في ذلك الوقت ، فكان ويليام بدويل (1561–1632م) أول من أدخل الدراسات العربية إلى إنجلترا ، كما كانت اللغة العربية تدرس في جامعة أكسفورد كبرى جامعات إنجلترا ، وكانت دراستها إجبارية لجميع الطلاب.

3- الأندلس : على مدى ما يقرب من سبعمائة سنة (فيما بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلاديين) كانت إسبانيا موطن الحضارة الإسلامية. وقد نشرت الأندلس هذه الحضارة في جميع أرجاء أوروبا ، وذلك عن طريق التجارة والجامعات والأدب ، وكان كثير من العلماء العرب في إسبانيا

[1] يُنْظر: سالم عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية /مكتبة النهضة العربية، بيروت 1971، ص483 – 494. نقلا عن حسن جعفر نور الدين، تأثير اللغة العربية في لغات العالم، م.م.س.

يقرأون اللاتينية ويكتبونها ، كما كان الأسبان المسيحيون أو (المستعربون) *Mozarabs* الذين يعيشون تحت الحكم العربي للأندلس يعرفون العربية.[1]

4- حركة الترجمة : خلال العصر العباسي ، وعلى مدى قرن كامل (حوالي 750-850) تمت ترجمة كتب كثيرة في الرياضيات والفلك والطب والفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية. وكان مركز حركة الترجمة هذه هو (بيت الحكمة) الذي أنشأه الخليفة المأمون في بغداد ، ووقف عليه الأموال للذين يريدون أن ينقطعوا إلى نقل الكتب الفلسفية إلى اللغة العربية. وكان (بيت الحكمة) يضم إلى جانب المكتبة والأكاديمية، مكتباً للترجمة إلى العربية التي أصبحت لغة البحث بين العلماء والمسلمين والأوروبيين على حد سواء.

وفي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي بدأت أوربا في الترجمة من العربية إلى اللاتينية، وتمت في هذه المرحلة ترجمة العديد من الأعمال التي كتبت أصلاً باللغة العربية جنباً إلى جنب مع الترجمات العربية للأعمال اليونانية القديمة. وقد تأسست لهذا الغرض لجنة من المترجمين في مدينة (طليطة) *Toledo* الإسبانية في عام 1130 م برئاسة كبير الأساقفة (ريمون) *Raymond* . وكان لهذه اللجنة الفضل في نقل العلم والمعرفة اللذين توصلت إليهما الحضارة الإسلامية إلى الأمم المسيحية في أوروبا.

كما تمت ترجمة الكثير من الأعمال سواء من العربية أو اللاتينية أو اليونانية إلى لغات أخرى عديدة من بينها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية والعبرية والألمانية. وهكذا تخللت العلوم والثقافة العربيتين أوروبا الغربية عن طريق الترجمة.[2]

---

[1] يُنْظر: أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثلا، م.م.س.، ص4.

[2] المرجع نفسه، ص4.

V- بعض الألفاظ التي أخذتها اللغات الأخرى من اللغة العربية

1- بعض الألفاظ العربية في اللغة الانجليزية[1]

الألفاظ العربية	الألفاظ الانجليزية
عباءة	Aba
الأمير، أمير البحار	Admiral
الكيمياء	Alchemy
الجبر	Algebra
كعكة	Cake
خليفة	Caliph
جملٌ	Camel
قط، قطة	Cat
أرض	Earth
عين	Eye

جدول 1

[1] Shihab Hamad Abdullah, Arabic Loan Words in English, Revue Al-Adab, n°101, Baghdad University, 2012, pp. 171-191.

2- بعض الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية[1]

الألفاظ العربية	الألفاظ الفرنسية
شُربة	Sorbet
كُحْل	Kohol
مسكين	Mesquin
جبّة	Jupe
فلاح	Fellah
شيخ	Cheikh
مدرسة	Medersa
زكاة	Zekat
قاض	Cadi
برنس	Burnous

جدول 2

3- بعض الألفاظ العربية في اللغة الإسبانية[2]

الألفاظ العربية	الألفاظ الاسبانية
الزيتونة	Aceituna
العقرب	Alacràn
الفيل	Alfil
البركة	Alberca

[1] يُنْظر: غرائب اللغة العربية، م.م.س.، ص ص 149- 150.

[2] Shaath Nada, Arabic Influence on the Spanish language,
غرائب اللغة العربية، م.م.س.، ص ص 144 – 147.

Alcena	الخزانة
Alcantara	القنطرة
Alfamar	الأحمر
Alfayate	الخياط
Alcrebite	الكبريت
Albudeca	البطيخة

جدول 3

4- بعض الألفاظ العربية في اللغة الرومانية[1]

الألفاظ الرومانية	الألفاظ العربية
Acaret	عقار
Bacal	بقال
Alva	حلوى
Cafas	قفص
Meschin	مسكين

جدول 4

[1] يُنْظر: غرائب اللغة العربية، م.م.س.، ص ص 154 – 155.

5- بعض الألفاظ العربية في اللغة الألبانية[1]

الألفاظ العربية	الألفاظ الألبانية
دكَّان	Dyqan
قلب	Kallp
إنسان	Insani
هواء	Hava
فقير	Fukara

جدول 5

6- الألفاظ العربية في اللغة الفارسية[2]

وهي كثيرة، نذكر إلا القليل منها؛

آجل [آجل بكسر الثاني] آجل، صفة دخلت الفارسية بمعناها في العربية. أجل الأمر أجلا: تأخر، فهو أجل و آجل.

آخر [آخر بكر الثاني] آخر، دخلت الفارسية بمعناها في العربية صفة، أي مقابل أول.

آفاق [آفاغ] آفاق، جمع أفق، دخلت الفارسية بمعناها في العربية.

آلات [آلات] آلات، جمع آلة، دخلت الفارسية بمعناها في العربية.

باحث [بَاهِس] باحث، دخلت الفارسية بمعناها في العربية. بحث في الأمر: اجتهد فيه وتعرف على حقيقته. فهو باحث. اسم فاعل من بحث.

---

[1] يُنْظر: غرائب اللغة العربية، م.م.س.، ص ص 159 – 163.

[2] يُنْظر: عبد المنعم محمد نور الدين، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، ج 1، المملكة العربية السعودية، 2005.

بئر [بئر] بئر، دخلت الفارسية بمعناها في العربية؛ أي الحفرة العميقة ي ستخرج منها الماء.

تجار [تُجَّار بضم الأول وتشديد الثاني] تجار، جمع تاجر، دخلت الفارسية بمعناها في العربية.

تجبر [تَجَبُّر بفتح الأول والثاني وتشديد الثالث] تجبر، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، جبر– تجبّر: تكبر، والتجبر: التكبر.

حبل [هبل بفتح الأول وسكون الثاني] حبل، دخلت الفارسية بمعناها في العربية؛ أي: ما فتل من ليف ونحوه ليربط أو يقاد به.

حرير [هرير] حرير، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي: الخيط الدقيق تفرزه دودة القز.

حميد [هميد بفتح الأول] حميد، دخلت الفارسية بمعناها في العربية.

رخام [رخام] رخام، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي: ضرب من الحجر يمكن صقل سطحه بسهولة.

رزق [رزغ] رزق، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي كل ما ينتفع به، والرزق: العطاء .

فصيح [فسيه بفتح الأول] فصيح، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي: من يحسن البيان ويميز جيد الكلام من رديئه.[1]

ما هذه إلا بعض الأمثلة عن اللغات التي أخذت مفردات عربية، أما الأمثلة عن الألفاظ فلا تُمثِّلُ إلا القليل. وهذا يُظهرُ أهمية اللغة العربية خاصة في القرون الماضية حيث كانت لغة علم وتطوُّر. وأفضل من ذلك، فهي لغة القرآن والسنة، ومهما يَقِلُّ شأنها لفترة في بلد من البلدان العربية، فهذا يعود إلى مُتَكَلِّميها، أما هي فتبقى لغة الأمة العربية ولغة دين الإسلام.

[1] ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، م.م.س.

ثانيا. وضعية اللغة العربية واللغات الأجنبية في الجزائر

لقد انصب اهتمام المختصين الجزائريين والأجانب في علم اللغة، السياسة، والأنثروبولوجيا حول موضوع الوضعية اللغوية في الجزائر لكونها معقدة نوعا ما، وغامضة مع وجود أربع لغات رئيسية، اللغة العربية الفصحى، العامية، اللغة الأمازيغية، والفرنسية.

إن موضوع اللغة من القضايا الهامة، حيث أن التحديد في أصل اللغة، ووظيفتها واجتماعيتها، جعلها تتميز بثلاث خصائص:

- تمثيلها في نظم يشترك في إتباعها المجتمع ويتخذها أفراده أساسا لتنظيم حياتهم الجمعية وتنسيق العلاقات التي تربط بينهم.
- أنها نتاج العقل الجمعي.
- لا يمكن للفرد أن يخرج عنها أو عن نظامها وإلا واجه عقاب المجتمع وازدراءه.[1]

يرى الباحث صحراوي عز الدين أن اللغة شيء معقد ومركب، فأي تغيير لغوي قد يطرأ داخل النسيج الاجتماعي من شأنه أن يترك آثار جلية في لغته، حيث تتميز بخاصية المرونة والقدرة على الاستجابة لكل ما يحدث في المجتمع من تغيرات أو تداخل لغوي من شأنه أن يعزز الفرضية التي تؤمن بحتمية هذا التداخل، الذي هو خاصية من خواص التداخل.[2]

فاللغة ليست كائنا بنفسها، يُواصل عز الدين صحراوي، وإنما يحييها الاستعمال المتكرر والتفاعل المتبادل بينها وبين متكلميها، ويميتها الإهمال

[1] يُنْظر: وافي علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر، 1971، ص 2.

[2] يُنْظر: صحراوي عز الدين، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة العدد الخامس، 2009، ص ص 2-3.

أو التنكر لها لأي سبب من الأسباب. أما وقد سُدَّ باب العلم والمعرفة في وجه أصحابها فهي لا بد أن تشاركهم وتصبح أعجز ما تكون عن سد حاجات هذا المجتمع من العلوم والفنون.

يتناول هذا الجزء خمسة عناوين؛ اللغة العربية، سياسة التعريب، اللغة الأمازيغية، اللغة الفرنسية وأخيرا اللغة الإنجليزية.

I- اللغة العربية

إن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية في الجزائر، ولكن قُضِيَ على كل عوامل نموها وتطورها وأُغلِق أمامها باب التقدم والرقي فظلت جامدة، وغير قادرة على أن تمد أهلها بحاجاتهم اللغوية، أو أن تشبع رغباتهم الثقافية والحضارية، وهذا راجع لعزلها عن الاستعمال في الوسط الطبيعي الذي يُفترض أن تعيش فيه، فهي لم تسر في الطريق الطبيعي للغات. وكما هو معلوم أن اللغة لا تنمو ولا تتطور إلا بتفاعل مستمر بينها وبين من يستعملونها من أفراد مجتمعها اللغوي.[1]

يقول رمضان عبد التواب في هذا الصدد، أن اللغة العربية "لغة سلفية جامدة تتطلع إلى الوراء بدلا من أن تتجه إلى الأمام."[2]

من المعروف أن خلال القرون الأخيرة لم تكن هناك أي انجازات علمية أو اكتشافات حديثة ظهرت في العالم العربي، والعكس صحيح بالنسبة للعالم الغربي، كأوربا، وأمريكا، ولذا تكون المصطلحات العلمية باللغة الأجنبية،

[1] يُنْظر: اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، م.م.س.، ص 7.

[2] يُنْظر: رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجى القاهرة، 1994، ص 157.

خاصة الانجليزية، ولا تكن باللغة العربية، وربما هذا ما جعل الدكتور رمضان عبد التواب ينظر إلى اللغة العربية أنها لغة جامدة.

كما أن الصراع الدائم للمستعمرين ضد اللغات الوطنية، بفرض لغتهم، لم يترك الفرصة للشعوب العربية لتعلم لغتها والتآلف معها، إلا بعض المواطنين الذين كانوا يتجاوزون كل الصعوبات لمحاربة المستعمرين وتعلم لغتهم وفرض شخصيتهم العربية.

اللغة العربية التي حملت رسالة سماوية، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اقتحمت المجالات العلمية الأكثر صعوبة في العصور السابقة خاصة العباسية منها وبنت حضارة راقية كانت اللبنة الأولى للحضارة الغربية، كما استطاعت أن تستوعب كل المعارف الإنسانية الوافدة عليها، أصبحت اليوم، عند البعض، صعبة المراس، لغة كتابة لا كلام، ويعتبرونها عاجزة على تتبع تطورات العصر. فمشكلة اللغة العربية الآن ليست متعلقة بها باعتبارها نظاما من الإشارات، ولكن بإشكالية التعامل معها من قبل أبناءها الذين يحاولون إلقاء المسؤولية عليها، وإعفاء أنفسهم من الأزمة اللغوية التي نحياها اليوم.[1]

لقد تمَّ تعريب الجزائر خلال إسلامها،[2]ومنذ 1830، أصبحت الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي، ومن ثمَّ بدأت الثقافة واللغة الفرنسية تنتشر عبر أنحاء الوطن دون الأخذ بعين الاعتبار اللغات الأصلية، العربية الفصحى، العامية واللغة الأمازيغية.

[1] يُنْظر: اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، م.م.س.، ص 25.

[2]Ali Ben cherif zakaria, L'alternance codique arabe dialectal/français dans des conversations bilingues de locuteurs algériens immigrées/non-immigrées, thèse de doctorat, université de Tlemcen, 2010, p.59.

خططت الإدارة الاستعمارية سياسة استيعاب تستند على طابع المؤسسي للظلامية والجهل الذي كان يهدف إلى طمس الهوية والثقافة العربية الإسلامية والأمازيغية علاوة على الاعتداء والاستبداد، لقد قضى الاستعمار الفرنسي على اللغة والهوية العربية للجزائريين وفي نفس الوقت "فتح لهم مجال الحداثة، ولكن تحت لغة وثقافة أجنبية، فسياسة السلب وضعت بصمتها في اللغة وفي واقع التبعية الاستعمارية.

ولهذا فكان لا بدَّ من استعادة الهوية الخاصة التي طمسها الاستعمار الفرنسي."[1]تقول خولة طالب ابراهيمي: "أصبح التعريب يخص العودة إلى الأصالة وإلى استعادة سمات الهوية العربية والتي لا تتحقق إلا بإحياء اللغة العربية واسترجاع الكرامة التي سحقها الاستعمار والحالة العنصرية لإرضاء أنفسنا."[2]

لقد طورت الجزائر إيديولوجية عربية–إسلامية، والتي تعتبِرُ التنوع اللغوي خطرا على الوحدة الوطنية وسببا في التفرق، فالوحدة اللغوية لا تحقق إلا بالوحدة الوطنية.[3]

فمسألة اللغة في الجزائر لا تخص اللغة في حد ذاتها، بل الانتساب الاجتماعي، والوحدة الوطنية "التعريب أصبح وسيلة لفرض الهوية العربية (كانت اللغة تُعْتَبَرُ الصفة المميزة للشخصية العربية). هذه السياسة اللغوية أكدت الوضع الرسمي للغة العربية ومكانتها في المجتمع الجزائري، من خلال

[1] يُنْظر: ابن عزوز نجية، politique linguistique en Algérie Arabisation et francophonie، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011، ص 38/37

[2] Taleb ibrahimi khaoula, Les Algériens et leurs langues, el-hikma, Alger, 1995, p. 15

[3] المرجع نفسه.

العمل على استخدامها على نطاق واسع، في كل مجالات الحياة اليومية والاجتماعية للمواطنين.[1]

بمأن اللغة العربية كانت هي الصفة المميزة للشخصية العربية، فإن المعربين يحرصون على أن تبقى هذه الميزة ظاهرة داخل المجتمع الجزائري، وهذا لا يكون إلا باستعمال اللغة العربية في جميع المجالات. فاللغة العربية هي لغة الإسلام، ولذا يؤكِّدُ بن رابح أن : "اللغة العربية والإسلام متلازمين...للغة العربية مكانة خاصة بما أنها لغة القرآن والسنة."[2]

II- سياسة التعريب

ابتداء من فترة الاستقلال، 1962 بدأت الحكومة الجزائرية تعمل من أجل إصلاح الوضعية اللغوية في الجزائر واستعاد مكانة اللغة العربية لِتُسْتَعْمَل في التدريس، في الإدارات، والبيئة العامة. يشير الأنثربولوجي الفرنسي كْرَانْكِيُّوم جِلْبَار *Grandguillaume Gilbert*[3] أن لهذا التحويل ثلاث دوافع وهي:

أن اللغة العربية تمثل الوجه الثقافي للاستقلال، حيث أن اللغة الفرنسية تمثل لغة الاستعمار وفُرِضَت على الجزائريين، فكان من الضروري استبدالها باللغة العربية.

إن اللغة العربية هي لغة الإسلام الذي كان ملجأ خلال فترة الاستعمار. فإن لم تتمكن الجزائر من الاحتفاظ على هويتها الخاصة، أراد الحكام والشعب إحياء اللغة العربية والإسلام.

[1] Taleb ibrahimi khaoula, Les Algériens et leurs langues, Op. Cit., p. 1.86
[2] Benrabeh Mohammed, Langues et pouvoir en Algérie, ed. Ségur, Paris, 1999, p. 156
[3] Grandguillaume Gilbert, Langue arabe en Algérie et à Mayotte (Acte de colloque), 2006.

ولكن الإسلام لم يكن ملجأ خلال الاستعمار بل ازداد قوة في تلك الفترة، فكان وسيضل دائما دين الشعب الجزائري.

فالإسلام واللغة العربية لم يندثرا أبدا من الجزائر، بل كانا يمثلان سِّلاحَيْن قويين لمحاربة المعمرين. حيث كانت اللغة العربية تُدَرَّسُ في المدارس وحتى داخل المنازل لِحِرصِهم على محافظتها.

كما يرى كْرَانْكِيُّوم *Grandguillaume* أن هذا القرار السياسي قد تمَّ ضد المواجهين، دون اعتبار شروط مسبقة وضرورية كطريقة التدريس، تدريب المعلمين على تدريس اللغة العربية والمواد الأخرى باللغة العربية، وأثر التعريب على التعليم العالي وعلى سوق العمل. أدى هذا إلى ظهور اتجاهين، اتجاه يشجع التعريب، معتمدين على الإسلام أو الوطنية العربية، ويريدون إعطاء طابع عربي وإسلامي للجزائر وغرس هوية غير غربية، والاتجاه الآخر يشجع الازدواجية اللغوية، حيث كان من المستحيل على الشعب الجزائري إظهار أي رفض للتعريب، وإلا أنسبوهم إلى "حزب فْرَنْسَا" " *parti de la France*". فبالنسبة إليهم، اللغة الفرنسية تمكنهم من إدارة الوطن وفتحه على الحداثة.

لقد مكنت سياسة التعريب في الجزائر من استعاد لغة حُرِمَت منها أثناء الاحتلال، لغة ضرورية لبناء الشخصية، والهوية الجزائرية.

فرغم أنها أصبحت في فترة سابقة عاجزة عن التطوُّر والتأقلم مع العصر الحديث كما ذكرنا سابقا، غير أنها أصبحت تُستعمَلُ الآن في الإدارات، ووسائل الإعلام، فمجال استعمالها مفتوح دون حدود، وهي أيضا لغة الحداثة ولغة العصر وهذا يظهر بوضوح في قنوات التلفاز، مثل الجزيرة أو العربية.

اللغة العربية هي لغة الأمة العربية، بعدما كانت لمدة طويلة مُفَرْنَسَة، أرادت الجزائر أن تفرض انتماءها للعالم العربي الذي ساندها خلال الحرب.[1]

III- اللغة العربية العامية

هذا الجزء هو الذي يمكننا من التقرب أكثر من موضوع الدخيل اللغوي في المنطوق الجزائري، فالدخيل اللغوي قد نجده في عدة حالات لغوية، مثل الازدواج أو التعدد اللغوي، بمأن الشباب الجزائري يستعمل اليوم عدة ألفاظ وعبارات أجنبية. إن لغة الشباب الجزائري تُعتَبَرُ لغة مرقعة *patch-work*، فهي لا عربية، لا فرنسية، لا أمازيغية، يبدو أنها تمثل لغة حظيرة واسعة من الشباب الجزائري.[2]

إن المتكلمين الجزائريين يعيشون ويتطورن في مجتمع متعدد اللغات حيث اللغات التي يتحدثون بها، ويكتبونها، ويستخدمونها في هذه الحالة أي اللهجات العربية والأمازيغية والعربية والفرنسية تتعاشر بصعوبة، وتتميز بالمنافسة والصراع الذي يربط بين قاعدتين مهيمنتين (الأولى متعلقة بدستورية ترسيم اللغة، والثانية تعتبرها أجنبية ولكن شرعية نسبة لمكانتها الاقتصادية) من جهة، ومن جهة أخرى، الوصم الثابت والعنيد للهجات الشعبية.[3]

من بين جميع الشعوب التي نشأت في الجزائر،أدَّى العرب المسلمون دورا هاما في تاريخ البلاد. اتحد العرب المسلمون مع السكان الأصليين باسم

[1]Grandguillaume Gilbert, Langue arabe en Algérie et à Mayotte (Acte de colloque), Op.Cit.

[2]Taleb Ibrahimi Khaoula, « De la créativité au quotidien, le comportement langagier des locuteurs algériens», 1998, pp. 291-298. *In* Billiez J. (dir.), *De la didactique des langues à la didactique du plurilinguisme*, Lidilem, Université de Grenoble 3, p. 229.

[3]Idem. p.22.

الإسلام والقرآن ونشروا الإسلام في دول الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط. أدى تمازج أجناس البربر والعرب إلى ظهور لغة مختلطة ومجموعة متنوعة من اللهجات المغاربية. كما لعبت هيمنة الثقافة العربية والحضارة دورا رئيسيا في توحيد الشعب.[1]

IV- اللغة الأمازيغية

تنتشر اللغة الأمازيغية في الوقت الحالي في تسعة بلدان إفريقيا، المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، النيجر، مالي، بوركينافاسو، وموريتانيا. ولكن الجزائر والمغرب الأقصى هما البلدين اللذان يمثلان أكبر عدد من السكان الأمازيغيين.[2]

يُقدِّر الباحث حَدَّدُو مُهَاند أَكْلِي *Haddadou Mohand Akli* نسبة المتكلمين بالأمازيغية في الجزائر ب 30% وهي منتشرة في جبال القبائل، جنوب شرق الأوراس، في مناطق التل، جبال بليدة، الونشريس، بني مناصر، الخ.، وفي المناطق المجاورة للمغرب الأقصى، مثل: بشار، وبني سنوس.
أما في الجنوب، فهي تتمركز في جبال الهقار، وواحات واد ريح، ورقلة ونقوسة ومنطقة المزاب، والقصور لمنطقة قرارة، توات وتيديكلت.[3]
تُعتبر القبائل، المنطقة الأمازيغية الرئيسية في الجزائر، ذات مساحة محدودة ولكن مكتظة بالسكان، وهي تُمثِّلُ أكثر من 2/3 من الأمازيغيين الجزائريين الآخرين، أي على الأقل 5 ملايين نسمة 000 000 5.

[1] Ali ben cherif Zakaria, L'alternance codique arabe dialectal/français dans des conversations bilingues de locuteurs algériens immigrées/non-immigrées, Op.Cit., p.59
[2] Chaker Salem, Langue et Littérature Berbères, Clio.fr, 2004.
[3] Haddadou Mohand Akli, Le Guide de la culture berbère, Edition Paris, Méditarrannée, 2000, P. 16.

ماعدا القبائل، منطقة الأوراس تضم أيضا عددا معتبرا من الأمازيغيين وهم الشاوية ويمثلون حوالي مليون نسمة. أما الفئات الأمازيغية الأخرى قليلة، أهمها المزاب في غرداية ومناطق أخرى ويبلغ عددهم من 000 150 إلى 000 200 نسمة.[1]

لقد بدأ تدريس اللغة الأمازيغية في الجزائر منذ 1880 في كلية الآداب في الجزائر العاصمة، وواصل هذا التدريس حتى فترة الاستقلال، حيث قررت الحكومة الجزائرية سحبه لأنها رأته كخطر على الهوية والوحدة الوطنية.

ولكن رغم توقّف تدريس اللغة الأمازيغية، قدمت الحكومة الجزائرية تسريحا للأنثربولوجي واللغوي مُولُودْ معمّري لاستئناف تدريسها من 1965 إلى 1972. لم يكن هذا التدريس يمنح شهادة علمية، ولكنه كان من بين المؤهلات الممنوحة من كلية الآداب كمادة مُكمِّلة واختيارية.

وفي بداية التسعينات، ظهرت بعض المعارضات في منطقة القبائل، فقَررت الحكومة أن تتفاوض مع مُمَثِّلي الحركة الثقافية الأمازيغية، ووافقت على إدخال اللغة الأمازيغية في التعليم. في 1995 أَسَّسَ مرسوم رئاسي المحافظة السامية للأمازيغية « *Haut Commissariat à l'Amazighité* » لتنسيق ودعم مبادرات لصالح اللغة و الثقافة الأمازيغية.[2]

وفي 2002، أصبحت اللغة الأمازيغية لغة وطنية إلى جانب اللغة العربية التي هي لغة وطنية ورسمية في الجزائر.

[1] Chaker Salem, Langue et Littérature Berbères , Op. Cit.
[2] Chaker Salem, ENSEIGNEMENT (du berbère), Encyclopédie berbère, XVII, 1996.

V- اللغة الفرنسية

إن اللغة الفرنسية، لها مرتبة عالية في الفئة الاجتماعية الجزائرية، حيث أنها، في بعض الأحيان، يُمكنها أن تكون *the lingua franca*[1]، لبعض الفئات الاجتماعية، خاصة المثقفة منها، أو الذين يعيشون في المدن الشمالية كالجزائر العاصمة، وهران، عنابة، تلمسان...وهي، كاللغة العربية، تُستَعمل في كثير من المجالات، في المجال التربوي، العلمي، الإداري، الاقتصادي، الصناعي، و العسكري، فهي إذن لها مرتبة اللغة الرسمية، ولكن بصفة سرية. [2]

حتى الآن لم نرى أطباء يكتبون وصفات بالعربية، إلاَّ بالفرنسية، وهذا لأن كل الدراسات العلمية والتكنولوجية تُقامُ باللغة الفرنسية، كالطب، الصيدلة، الفزياء، الكمياء، الخ. فإن عملية التعريب كانت مستحيلة في هذه الميادين. كل يوم، في الشارع أو في البيت، نسمع على الأقل كلمة بالفرنسية حتى عند الفئة غير المثقفة، مثال: *normal*، *ça va*، *l'arrêt* ... حتى اللافتات وإشارات المرور تُكتبُ بالعربية والفرنسية في نفس الوقت، مثل: وسط المدينة، وبالفرنسية *centre ville*.

ولكن رغم انتشار وكثرة استعمال الفرنسية، غير أنها تقلُّ بالنسبة لما كانت عليه في السبعينات، حيث كان معظم الجزائريين أو تقريبا كلهم

---

[1] يُطْلَقُ هذا المصطلح على أي لُغة أجنبية تُسْتَعْمَلُ عند فئة اجتماعية تنتَسِبُ إلى لغة أخرى، مثل استعمال الفرنسية في الجزائر. ينظر:

R.L. Trask, Key Concepts in Language and Linguistics, Routledge, 1999, p.111.

[2] Mouhadjer Noureddine, ALGERIA: AN INTRICATE BILINGUAL AND DIGLOSSIC SITUATION, Proceedings in Simposio international Billinguismo, 2002, p. 990.

مزدوجي اللغة، يُتقنون العربية والفرنسية، عكس ما نجده الآن، حيث أن ازدواجية اللغة يتميَّزُ بها إلى الدارسين.

وهذا ما يجعَلُ بعض الجزائريين الآن يُحَافِظُون على اللغة الفرنسية ومنعها من الانخفاض، مقابل اللغة الإنجليزية التي يرتفع استعمالها. حتى المعاهد والمدارس الفرنسية التي أُغلقت في فترة الإرهاب (1992−1999)، قد فُتحت مرة أخرى الآن، مثل: المعهد الفرنسي *Institut Français* الذي كان يُدعى المركز الثقافي الفرنسي *Centre Culturel Français*، أو مدرسة بيجيي *l'Ecole Pigier*، في وهران والجزائر العاصمة.

نجد كثيرا من الآباء والأمهات، خاصة المثقفين منهم، يحرصون على أبناءهم أن يتعلموا اللغة الفرنسية أكثر من حرصهم على تعلم اللغة العربية، فهم، مثلا يُسجلون أبناءهم، منذ الصغر في مدارس فرنسية، وفي بعض الحالات، قد نجد بعض العائلات يرفضون تماما استعمال العربية (اللهجة) حتى داخل البيت، أو يُقللون استعمالها مقارنة بالفرنسية التي يتحدثون بها.

وهذا يظهر أيضا في اختيار البرامج التلفزيونية، فمنذ ظهور القنوات الفضائية، كان هناك ميول كثيرا للبرامج الفرنسية، مثل البرامج القديمة: *Club Dorothée, Salut les musclés*، كما أنهم كانوا ينصتون إلى أغاني وموسيقى بالفرنسية، وحتى إذا كانت مسلسلات أو أفلام أمريكية، فكانت مترجمة بالفرنسية، وخاصة عندما تُبَثُّ في قنوات فرنسية مثل:

Beverly Hills Alerte à Malibu... أما ما نلاحظه عند الشباب الجزائري الآن، فهم يهتمون أكثر بالبرامج باللغة الإنجليزية، حتى ولو أن النتائج تُظْهِرُ أن نسبة اللغة الفرنسية أعلى من نسبة اللغة الإنجليزية في البرامج التلفزيونية، ولكن اللغة الإنجليزية لها نسبة عالية أيضا، وهذه نتيجة

غيرُ مُتَوقِّعة في مجتمع عربي ولا يستعمل الإنجليزية في حياته اليومية كما يستعمل الفرنسية.

VI- اللغة الانجليزية

إلى جانب الصراع اللغوي وصراع الهوية الموجودين بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، نجد أيضا شكلا أخر من الصراع وهو الموجود بين اللغتين المتحالفتين العربية/الانجليزية من جهة واللغة الفرنسية التي تُمثل اللغة الأم للآخر (المُعَمِّر). فما هذا إلا تمثيل بسيط لمكونات الصراع اللغوي في الجزائر، فالأمر الواقع أكثر تعقيدا. على المستوى السياسي اللغوي للدولة، كل لغة فرضت نفسها في مدة معينة. في 1993 فرض المُعَرَّبين اللغة الانجليزية كأول لغة أجنبية للتعليم في المنافسة مع اللغة الفرنسية، ابتداء من السنة الرابعة أساسي، وتُرِك الاختيار لأولياء التلاميذ، ولكن هذا الإجراء لم يدوم كثيرا، بل تمَّ تطبيقه من 1994 إلى 1998 في بعض المدارس النموذجية ثم في جميع المدارس وأُلْغِيَ هذا القانون سنتين فيما بعد. [1]

لقد أيَّد الجزائريون انتشار اللغة الانجليزية، لاعتبارها لغة بسيطة وفرصة في التطوير المهني.

تملك اللغة الانجليزية صورة حديثة؛ وهي تُعْتَبَر لغة قابلة للتكيف وغير جامدة على عكس اللغة الفرنسية التي تُعتبرُ لغة جامدة، وهذا ما يُقَلِّلُ إتقانها. تتنافس السفارات الفرنسية والأمريكية من خلال تنفيذ مشاريع مختلفة لتعزيز وجود لغتيْهما في الجزائر. رغم كل هذه الجهود، فإن اللغة الانجليزية تزداد

[1] Baala-Boudebia Afaf, Langue et identité. La place du français et de l'anglais dans le conflit sociolinguistique algérien : Représentations d'enseignants de français du sud algérien, Synergies Royaume Uni et Irlande, n° 5, 2012, p.p. 265-277.

توسُّعا، لا في المجال العسكري فحسب، بل في مجالات أخرى أيضا، فالعديد من الجزائريين يُطالبون ويشعرون بحاجة إلى تعليم اللغة الانجليزية خاصة في المجال العلمي والمهني، فمعظم المقالات العلمية، اليوم، تُنْشَرُ بالانجليزية، اللغة الانجليزية هي المفتاح الذي يُوفِّرُ الوصول إلى المنشورات والأعمال الحديثة على المستوى العالمي.

فلا بُدَّ أن الباحثين الجزائريين قد لاحظوا استعمال اللغة الانجليزية السائد في الأحداث العلمية الدولية. فكل هذا يزيدهم حِرصا على تعلم اللغة الانجليزية.[1]

نستنتج مما سبق ذكره أن الوضعية اللغوية في الجزائر جد معقدة والصراع بين اللغات دائم. فمن الواضح أن وجود لغتين وطنيتين اللغة العربية والأمازيغية لن يحلَّ الخلاف حتى تصبح هذه الأخيرة لغة رسمية مثل اللغة العربية. أما بالنسبة للغة الفرنسية، فرغم كثرة استعمالها في عدة مجالات، لا يُمكنها أن تُرَسَّم لأنها تبقى لغة أجنبية، وأخيرا اللغة الانجليزية لغة أجنبية ولكن جُلَّ المواطنين يحرصون على تَعَلُّمِهَا لأنها لغة عالمية، لغة العولمة والتكنولوجيا الحديثة. ورغم أن وحدة اللغة هي وحدة المجتمع، فإن وجود لغتين رسميتين قد لا يمنع البلاد من التطور والرقي، مثل ما هو الحال في كَنَدا، حيث توجد لغتين رسميتين، اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.

[1] Abid-Houcine, S. «Enseignement et éducation en langues étrangères en Algérie: la compétition entre le français et l'anglais». Droit et cultures, n°54: L'anglais et les cultures: carrefour ou frontière?, 2007, pp. 143–156.

الفصل الثالث

مميزات الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان والدراسة المعجمية والدلالية

▪ تمهيد

يعرض هذا الفصل أهم نتائج البحث التي تحصلنا عليها، وهو ينقسم إلى أربعة مباحث؛ المبحث الأول يخصُّ أهم مميزات منطوق تلمسان مثل نطق القاف /q/ همزة /ʔ/، كما يتناولُ الألفاظ الدَّخيلة في منطوق تلمسان؛ أمازيغية، إسبانية إيطالية، تركية فارسية، فرنسية وأخيرا إنجليزية، معتمدين على بعض المقالات، حيث أخذنا إلاَّ الألفاظ المُتَدَاولة في منطوق تلمسان.

المبحث الثاني يتناول التغير المورفولوجي والبنيوي للألفاظ الدخيلة الفرنسية. اعتمدنا في هذا المبحث على منهج الملاحظة، فمعظم الألفاظ الفرنسية التي تُسْتَعْمَلُ في منطوق تلمسان تتلاءم مع قواعد اللغة العربية.

المبحث الثالث يتضمَّنُ الاستعمال اليومي للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية. فدوَّنَّا الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية المُتَدَاولة بين شباب تلمسان، حضَّرْنَا استجوابا[1] يتضمن عدة أسئلة، ثم جدول كتبنا فيه كل الألفاظ التي أخذناها، الألفاظ الفرنسية من جهة والانجليزية من جهة أخرى وقسَّمْنا كل منهما إلى ثلاث ميادين، ميدان التكنولوجيا، ميدان اللباس وميدان الاستعمال اليومي. وضعنا هذا الاستجواب على موقع الانترنيت وطلبنا من بعض الأقارب والأصدقاء ملأه، لبلوغ العدد المُناسب. مكَّنَنَا هذا الاستجواب من الحصول على عدة نتائج، منها:

- معرفة الألفاظ والميادين أكثر استعمالا.
- العلاقة بين الألفاظ المستعملة والمستوى الدراسي.
- العلاقة بين الألفاظ المتداولة ولغة البرامج التلفزيونية والانترنيت.

[1] ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثالث.

فزيادة عن مختلف خاصِيَّات كل جزء، فهي تجتمع كلها لتَدُلَّ على الدراسة المعجمية للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية.

وأخيرا المبحث الرابع والذي يَخُصُّ التغيُّرات الدّلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية حيث اعتمدنا في هذا المبحث أيضا على منهج الملاحظة، فأخذنا أكبر عدد ممكن من الألفاظ الفرنسية الدخيلة وبَيَّنَّا مختلف الحالات التي تُسْتَعْمَلُ فيها.

أولا. مميزات منطوق تلمسان وأنواع الدخيل اللغوي

I- مميزات منطوق تلمسان

1- إبدال القاف همزة

من بين مميزات منطوق تلمسان هو إبدال القاف /q/ همزة /ʔ/، ونجد هذه الخاصية في لهجات عربية أخرى أيضا، مثل لهجة فاس، لهجة القاهرة، بيروت، دمشق، الخ." قد يكون التغير الصوتي أغمض جانب التغيرات في اللغة، حيث لا يظهر وظيفة واضحة أو دافع منطقي."[2]

«*Sound change is probably the most mysterious aspect of change in language, as it appears to have no obvious function, or rational motivation.*»

قد يعود سبب قلب القاف همزة إلى:

1. لنطق القاف /q/ يبذَلُ جُهدٌ كبير، أما الهمزة [ʔ] فهي تُنطَقُ بسهولة إلى حدٍّ أن المتكلم قد لا يُحِسُّ بها.

إن الهمزة تُشبه /q/ من حيث السمع *accoustically speaking* ، ولذا فالمتحدث يُبَذِّل القاف همزة لأنه يعلم أنه لا يَحدث تغيير في المعنى[3].

[2] Milroy. J., 1993, Mechanisms of Change in Urban Dialects: the role of class, social network and gender, Internationa Journal of Applied Linguistics, Vol. 3, N° 1, 1993, pp. 57-77. In Dendane Zoubir, The Stigmatisation of the Glottal Stop in Tlemcen Speech Community: an indicator of dialect shift, International Journal of Linguistics and Literature, Vol. 2, Issue 3, July 2013, pp. 1-10.

[3] Dendane Zoubir, The Stigmatisation of the Glottal Stop in Tlemcen Speech Community: an indicator of dialect shift, Op. Cit.

ويرى بعض الباحثين أن هذه ظاهرة طارئة، ليس لها جذور تاريخية[1]، ويرى باحثون آخرون، يسيرون على هدي المنهج التاريخي المقارن، أن هذه الظاهرة قديمة في اللغات السامية، فالقاف تحولت في "الفينيقية" في بعض الأحيان إلى همزة، ثم سقطت، كما سقطت الهمزات الأصلية في الفينيقية.[2]

وقد أوردت المعاجم العربية مجموعة من الألفاظ رويت مرة بالقاف، وأخرى بالهمزة، مع حمل الدلالة ذاتها، من ذلك.

ويقال: تأبض وتقبض، بمعنى: شد رجليه أو

يقال: " زنق على عياله، وزنأ عليهم، إذا ضيق عليهم فقرا أو بخلاً"[3]

I- الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان

1- الدخيل اللغوي الأمازيغي

لقد تعايشت اللغة الأمازيغية مع اللغة العربية، فأثرت اللغة العربية على الأمازيغية نظرا لما جاء به العرب من دين وثقافة أنداك، كما أثرت اللغة الأمازيغية على اللغة العربية، فأخذت منها عدة ألفاظ.

---

[1] ينظر: كمال بشر، علم اللغة العام، ص111. نقلا عن حليمة عمايرة، صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي الحديث، جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة اللغة العربية الأردنية، العدد 67، 2004، ص ص 175-202.

[2] ينظر: رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ط 1، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982، ص 11.

[3] ينظر: عمايرة حليمة، صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربي الأردوني، العدد 67.

ألفاظ أمازيغية	معناها باللغة العربية
سكُّوم səkkūm	نبات الهليون
عتروس ʿatrūs	كَبش
فَرْنَان fərnān	فلين
قَرْجُومَة gəržūma	حُنْجُرة
زَرْمُومِيَّة zərmūmiya	حِرْبَاء
فَرْطَطُّو fərṭəṭṭu	فراشة
أَزَلِّيفْ ʔazəllīf	رأْس
قَرْقْرَة qarqra	ضفدع
شْلاَغَمْ šlāġəm	شَوَارِب
رْزَزِّي rzəzzī	دَبُّور
فَلُّوسْ fəllūs	كَتْكُوت
فَكْرُونْ fəkrūn	سُلَحفاة

جدول 1: الدخيل اللغوي الأمازيغي[1]

[1] Guella Noureddine, Emprunts Lexicaux dans des Dialectes Arabes Algériens, Synergies Monde arabe, n°8, 2011, pp. 81-88.

2- الدخيل اللغوي التركي

ألفاظ تركية	معناها باللغة العربية
dūzen دُوزَانْ	مَتَاع
bārūd بَارُودْ	بَارُود
ṭabṣī طَبْسِي	صَحْن
buqrāž بُقْرَاجْ	إناء يُسَخَّنُ فيه الماء
tqašīr تْقَشِيرْ	جَوَارِب
bālāk بَلاَكْ	رُبَّمَا
qahwāžī قَهْوَاجِي	خادم مقهى
su'āžī سُعَاجِي	صانع السّاعات
fərtūna فَرْتُونَة	الفَوْضَى
brāniya بْرَانِيَة	باذنجان
zerda زَرْدَة	حفلٌ
kefta كَفْتَة	لحم مَشْرُومْ
būrāk بُورَاكْ	وَجبة غِذائِيَّة مشهورة في تلمسان والجزائر العاصمة

شَارْبَاتْ šerbet	شَرَاب
مَقَنَة magana	ساعة كبيرة

جدول 2: الدخيل اللغوي التركي[1]

3- الدخيل اللغوي الفارسي

ألفاظ فارسية	معناها باللغة العربية
دَرْوِيشْ derwiš	رجل
طْنِجْرَة ṭnižra	إناء للطبخ
لاَلاَّ lallā	لفظةٌ تُطلَقُ على السيدات للرفع من شأنهِنَّ
طَاجِينْ ṭāžīn	طاجين
دَلِّيعْ dellī’	بطيخ

جدول 3: الدخيل اللغوي الفارسي[2]

[1] Ben Cheneb Mohamed, Mots Turks et Persans conservés dans le parler Algérien, Publications du cinquantenaire de l’Université d’Alger, Thala Editions, Alger, 2012.

[2] Idem,

وكريب كوثر، الظواهر الصرفية والاشتقاقية في اللهجة العامية – لهجة منطقة تلمسان نموذجا – ماجستير في علم اللهجات، جامعة تلمسان، 2004/2003، ص 53.

4- الدخيل اللغوي الإسباني والإيطالي

بدأ الاحتلال الإسباني في الجزائر في بداية القرن السادس عشر، حيث استولى الإسبانيين خاصة على السواحل الغربية، قبل أن يُطْرَدُوا من قِبل العثمانيين. أدى هذا الاحتلال إلى إدخال ألفاظ إسبانية زيادة عن الألفاظ الإسبانية التي جاء بها الأندلسيين، والتي كان يستعملها عرب، نصارى ويهود الأندلس.

ألفاظ إسبانية و إيطَالية	معناها باللغة العربية
بَلْغَة bəlġa	شبشب
فَالْطَة fālṭa	الخطأ
بَرَّاكَة bərrāka	كوخ حقير
قْمَجَّة qmežža	قميص
شِتَ šita	فُرْشَاة
بُوقَادُرْ būgādūr	مُحَامِي
قْرَلُّو grellū	صرصور
الصُّولْدِ ṣūldi	نُقُودْ
كُورْبِطَة kūrbita	غِطَاء

شَاكْلاَ tšankla	خَفٌّ
بَاقة bāga	الرَّاتِبْ الشهري
دِوَانَة diwāna	الدَّرَك الوطني
سْبَرْدِنة sperdīna	حذاء رِيَاضِي
كْرَفَطَة kravata	ربطة عنق

جدول 4: الدخيل اللغوي الإسباني والإيطالي[1]

5- الدخيل اللغوي الفرنسي

ألفاظ فرنسية	استعمالها في المنطوق الجزائري	معناها باللغة العربية
Table	طَابْلَة ṭabla	طَاوِلَة
Bureau	بِيرُو bīro	مَكْتَب
Stylo	سْتِيلُو sṭilo	قَلَم
Telephone	الطِّلِفُونْ ṭelefon	هَاتِف
Tableau	الطَّابْلُ ṭablo	لَوْحة

[1] Guella Noureddine, Emprunts Lexicaux dans des Dialectes Arabes Algériens, Op.Cit.

Batiment	بَتِمَ baṭima	عِمَارة
Appartement	بَرْطْمَان bərṭmen	شُقَّة
Voiture	اللُّوطُو loṭo	سَيَّارة
Taxi	طَاكْسِي ṭaksi	سيارة أُجْرَة
Cocotte	كُوكُوطْ kokoṭ	قدر للطهي
Lavabo	لاَفَابُو lavabo	جَفْنَة
Cartable	كَارْطَابْ karṭāb	مِحْفَظَة
Sac	سَاكْ sāk	حقيبة
Cahier	كَايِّ kāyyi	كُرَّاس
Brosse	بْرُسَ brosa	مِشْط

جدول 5: الدخيل اللغوي الفرنسي

6- الدخيل اللغوي الإنجْلِيزي

ألفاظ إنْجْلِيزية	استعمالها في المنطوق	معناها باللغة العربية
Football	فُوطْبَالْ foṭbāl	لعبة كرة القدم
Roaming	رُومِيغْ rūmīng	تجوال
Ring	رِينْغْ rīng	ملاكمة أو مُشَاجرة
Brushing	بْرُوشِيغْ brošing	تجفيف ومشط الشعر بالمُجَفِّف
Design	دِزايْنْ dizāyn	تصميم
Look	لُوكْ lūk	مَظْهَر

جدول 6: الدخيل اللغوي الإنجليزي

ثانيا. التغير المورفولوجي والبنيوي للألفاظ الدخيلة الفرنسية

تستعمل الألفاظ الدخيلة في حالتين، إما في حالة الدخيل الكلِّي *Emprunt intégral*[1]، أي تُؤْخَذُ من حيث الشكل والمعنى كما تُسْتَعْمَلُ في لغتها الأصلية، أو في حالة الدخيل الممزوج *Emprunt hybride*[2] أي اللفظ الأصلي ممزوج بحروف اللغة الأولى، وهذا هو النوع الذي يكثر انتشاره في منطوق تلمسان، خاصة الألفاظ الفرنسية، لكون هذه اللغة جزءا لا يتجزأ من حياتنا الاجتماعية اليومية. إذ تتلاءم تماما مع اللغة العربية المنطوقة، وهي موجودة في كل مكان، فلم تَعُد تُعتَبَر كلغة المعمِّر ولا كلغة أجنبية.[3]

ولكن رغم هذا المكان الذي تحتلُّهُ، فهي تنفرد بشكلها الممزوج بالعربية، أي ألفاظ فرنسية مُتأقلمة مع قواعد اللغة العربية، وهذا لأن "...احتياجات الحياة والاتصال تحكَّموا في خلق هذا المنطوق الممزوج يدُلُّ، من بدايته، على عدم إتقان لغة المُعَمِّر..."[4]

ويظهر عدم الإتقان على شكل تناوب لغوي *code swithing* حيثُ يَعْتَبِرُه كثيرا من اللغويين أو المواطنين بصفة عامة كظاهرة سلبية[5]، وهو الانتقال من لغة إلى أخرى بين جملتين أو داخل نفس الجملة كاستعمال جملة

[1] Loubier, Christiane, De l'usage de l'Emprunt Linguistique, Op. Cit., p. 12.
[2] Idem, p. 12.
[3] Mefti Bachir. *in* : Jean-Louis le Touzet, le français reconquiert l'Algérie, Libération Monde, 2012.
[4] Taleb Ibrahimi khaoula, les Algériens et leurs langues, ed. el hikma, 1995, p. 169.
[5] Caubet Dauminique, Alternance de codes au Maghreb : Pourquoi le Français est-il arabisé ?, 1998, Plurilinguismes , Alternance des langues et Apprentissage en Contextes Plurilingues, CERPL, Paris, Université René-Descartes, pp. 121-142.

بالعربية وداخلها لفظ أو أكثر بالفرنسية. ونفس الوضعية نجدها في المنطوق الجزائري أو منطوق تلمسان، والذي بدوره يُعتبر ظاهرة سلبية، لبُعدِه عن اللغة العربية الكلاسيكية، بل ويُعَدُّ نموذجا مُنحطًّا للغة الشريفة.

تَعْتَبِر كُوبِي دُمِينِيك *Caubet Dauminique* المنطوق الجزائري مُنحطًّا بما أنه يبتعد عن اللغة العربية الأصلية، ولكثرة الانتقال من لغة إلى أخرى، غير أنها تؤكِّد أن هذا المنطوق ينتسب إلى المحيط اللغوي للمغرب العربي، وللجزائر خاصة. [1]

تَطْرَأُ تغيُّرات مختلفة على الألفاظ الدخيلة الفرنسية، خاصة في الجانب الصوتي والجانب المورفولوجي البنيوي، وتظهر هذه التغيرات في الأفعال، والأسماء.

I- الأفعال

سنأخذ الفعل *contacter* كمثال ونرى كيف يُستعمل في جميع الضمائر والأزمنة، ونأخذ الفعل يَمْشِي في منطوق تلمسان ومعناه يَذْهَبْ في اللغة العربية، وليس الفعل يَمْشِي المستعمل في اللغة العربية. هذا الفعل يُبَيِّنُ لنا كيف يُصرَّفُ الفعل، في غالب الأحيان، في المنطوق، حيث تتبِعُ أفعال اللغة الفرنسية المستعملة في المنطوق نفس المنهج.

[1] Caubet Dauminique, Alternance de codes au Maghreb : Pourquoi le Français est-il arabisé ?, Op. Cit.

1- في المضارع

تصريف فعل في اللغة العربية بالمنطوق الجزائري	تصريف فعل في اللغة الفرنسية بالمنطوق الجزائري	تصريف الفعل بالفرنسية
نَمْشِ	n’ kontāktī	Je contacte
تَمْشِ	t’ kontāktī	Tu contactes
هي تَمْشِ، هُو يَمْشِ	هي t’ kontāktī ، هو y’ kontāktī	Il/elle contacte
نَمْشِوْ	n’ kontāktīw	Nous contactons
تَمْشِوْ	t’ kontāktīw	Vous contactez
يَمْشِوْ	y’ kontāktīw	Ils/elles contactent

جدول 1

- **التغير البنيوي المورفولوجي**

بما أن الأنماط البنيوية تختلف من النظام اللغوي للغة الأساسية إلى النظام اللغوي للغة المصدر، فالمتكلم يؤقلم الألفاظ الدخيلة مع الأنماط البنيوية للغته لتسهيل النطق، ولهذا تتحوَّلُ كُل نهايات *terminaisons* الفعل إلى صوت é في جميع الضمائر، لأن هذه النهايات غير موجودة في المنطوق، ولا في اللغة العربية بطبيعة الحال.

فَتُعوَّضُ كلها بصوت é وهذا ما يُسمَّى باختلاف الصوائت *vowel alteration*[1] فَتُصبح النهايات على شكل الفعل يَمْشِي.

كان من المفروض أن نكتب الحروف *n, t, y, w* المُمَثَّلة في الجدول 1، باللغة العربية، و، ي، ت، ن، لأنها تُنْطَق بالعربية، ولكن لتسهيل الترتيب في القراءة والفهم، فضَّلْنا أن نُمَثِّلَها بالحروف اللاتينية.

نلاحظ من خلال الجدول 1، كيف يُصرَّفُ الفعل *contacter* في منطوق تلمسان. إذا أسقطنا هذا الفعل على وزن يَفْعَلُ، نجد أن حرف *n'* هو الألف الذي يُسْتَعْمَلُ في اللغة العربية في بداية الفعل المضارع في ضمير المتكلم المفرد، مثال: أنا **أمْشِي** على وزن أَفْعَلُ، وفي المنطوق حُذِف هذا الألف وعُوِّضَ بالنون، مثال: (أنا) نَمْشِي، فبقيَ نْ يُستعملُ حتّى مع الألفاظ الدخيلة. أما في ضمير المتكلم في الجمع فالنون أُخِذَ من اللغة العربية، مثال: نحن نَمْشِي، وفي المنطوق: حْنَا نَمْشِوْ.

نفس الشيء بالنسبة للتاء التي مُثِّلَت في الجدول بـ*t'* ، فهي التاء التي تأتي في بداية الفعل المضارع في اللغة العربية في ضمير المخاطب المؤنث والمذكر في المفرد، المثنى[2]، والجمع، أنتَ، أنتِ، أنتُمَا، أنتُنَّ، وأنتُم، مثال: أنتِ تَمْشِين، أنتما تَمْشِيَان، أنتنَّ تَمْشِينَ...

و كذا حرف الياء *y'* يُستعمل في كل ضمائر الغائب في المفرد، المثنى، والجمع، هو، هما، هُنَّ، هم، إلاَّ ضمير المؤنث المفرد **هي**، حيثُ تُعوِّضُه

[1] Hafez Ola, Phonological and Morphological Integration of Loanwords into Egyptian Arabic, Les Langues en Egypte, Parlers Contemporains, série N° 1, n° 27/28, 1996.

[2] في المنطوق لا يُوجد المثنى، مثل في اللغة الفرنسية أو الانجليزية.

التاء *t’*، تماما مثل اللغة العربية، مثال: هُو يَمْشِي، هُما يَمْشِيَان، ولكن هي تَمْشِي.

أما حرف الواو المُمَثَّل في الجدول ب *w* فهو واو الجمع كما هو في اللغة العربية، غير أنه يُسْتَعملُ في كل حالات الجمع في المنطوق، مثال: نحنُ نَمْشِي (في اللغة العربية)، حْنَا نَمْشِوْ (في المنطوق). فتُحدف النهايات وتُعَّضُ ب *éw* وهذا ما يُسمَّى باستِحَالة *alteration*[1]

2- في الماضي

تصريف فعل في اللغة العربية بالمنطوق الجزائري	تصريف فعل في اللغة الفرنسية بالمنطوق الجزائري	تصريف الفعل بالفرنسية
مْشِيتْ	Kontāktī***t***	J’ai contacté
مْشِيتْ	Kontāktī***t***	Tu as contacté
هو مْشَ، هِي مْشَتْ	kontāktā***t*** هي، هو kontāktā	Il/elle a contacté
مْشِينَ	Kontāktī***n***ā	Nous avons contacté
مْشِيتُو	Kontāktī***tū***	Vous avez contacté
مْشَوْ	Kontāktā***w***	Ils/elles ont contacté

جدول 2

[1] Hafez Ola, Phonological and Morphological Integration of Loanwords into Egyptian Arabic, Op. Cit.

- **التغير البنيوي المورفولوجي**

هنا أيضا كان من المفروض أن نكتب ت عواض *t* ولكن لتسهيل الترتيب والقراءة.

نلاحظ من خلال الجدول 2 أن الفعل حافظ على شكله في كل الضمائر ما عدا ضمائر الغائب. فشكل الفعل هو *contacté* وأضِيفت نهايات الفعل الماضي المستعملة في المنطوق، فهو يُستعمل تماما كالفعل يَمْشِي، فالنهايات 'تْ' في ضمير المتكلم والمخاطب هي ***t*** للفعل *contacter*، في ضمير الغائب المؤنث تُمثِّل الفتحة فوق الشين والتاءَ تْ ***at*** للفعل *contacter*، وهكذا بالنسبة إلى الضمائر الأخرى.

II- الأسماء

اللفظ في اللغة الفرنسية	اللفظ في المنطوق
La table	Tabl*a*
La forme	Lformā
Le marché	Lmāršī
Le fauteuil	Lfotey
La sardine	Serdīnā
La coupe	Lkūppā
Le ravitaillement	Rāvītāymā
La cellule	Sīlūn

جدول 3: الأسماء في اللغة الفرنسية

يمثل الجدول 3 بصفة عامة التغيرات الصوتية، والمرفولوجية البنيوية للألفاظ الدخيلة في منطوق تلمسان.

1- الأسماء في المفرد

اللفظ في المنطوق	اللفظ في اللغة الفرنسية
الأسماء المؤنثة المعرَّفة	
Lformā	La forme
lmāšīnā	La machine
Ttārtā	La tarte
Ttāblā	La table
الأسماء المؤنثة النكرة	
formā ou *hal*formā	Une forme
mašīnā ou *hal*mašīnā	Une machine
tārtā ou *ha*ttārtā	Une tarte
tāblā ou *ha*ttāblā	Une table
الأسماء المذَكَّرة المعرَّفة	
Lfākter	Le facteur
Lfromāž	Le fromage
Ddossyī	Le dossier
Ttīlīfon	Le téléphone

الأسماء المذَكَّرة النكرة	
Un facteur	fākter ou *hal*fākter
Un fromage	formaž ou *hal*formaž
Un dossier	dossyī ou *had*dossyī
Un téléphone	tīlīfon ou *hat*ttīlīfon

جدول 4: الأسماء في المفرد في اللغة الفرنسية

أ. الأسماء المؤنثة المعرَّفة

-**التغير البنيوي المورفولوجي:** يبين الجدول 4، أن في هذه الأسماء، تُحذَفُ أداة التعريف *la*، و تحُلُّ مكانها 'ال' المُستعملة في الأسماء المعرفة العربية، والمُمَثَّلة ب *l* في الجدول، وتُضَافُ *a* المأخوذة من أداة التعريف *la* في آخر الكلمة لتدلَّ على التأنيث، فتتحوَّلُ La forme إلى lformā

-**التغير الصوتي:** عندما يبدأ الاسم بحرف فرنسي، يُقَابِلُه حرف من الحروف العربية الشمسية، يُنْطَقُ الصوت تماما مثل الصوت في اللغة العربية، أي بالشّدّة، فحرف *t* الفرنسي يُقَابِلُهُ حرف 'ط' في اللغة العربية وهو من الحروف الشمسية، ولذا *t* يُصبِحُ مُشدَّدا ونمثله ب *tt*.

ب.الأسماء المؤنثة النكرة

-**التغير البنيوي المورفولوجي:** في هذه الأسماء، تُحْذَفُ أداة الأسماء النكرة *une* وتُضَافُ دائما *a* في آخر الكلمة كرمز للتأنيث. غالبا ما تُعَوَّضُ أداة

الأسماء النكرة ب 'ح' والتي تُمَثَّلُ ب *ha* في أوّل الكلمة، وليس الأمر كذلك في اللغة العربية الفصحى.

-**التغير الصوتي:** لا يُضَاعَفُ الحرف الذي يُقَابل الحرف الشمسي في أول الكلمة، إلاَّ إذا أضفنا 'ح' قبله، *une table* تُقَابلها *tāblā*، ولكن عند إضافة 'ح' يُضَاعُ *t* فتُصْبِح *ha*ttāblā.

ت.الأسماء المذَكَّرة المعرَّفة

-**التغير البنيوي المورفولوجي:** تُحذَفُ أداة التعريف *le*، وتُعَوِّضُها ال (l)

-**التغير الصوتي:** يُضَاعف الحرف الذي يُقَابله حرف شمسي، مثل *d* الذي يُقابله 'د' أو *t* الذي يُقابله 'ط' كما نلاحظ قلب مكاني في كلمة *fromage*، حيث يُغَيِّر *o* مكانه مع *r*، فيُصبِح *lformāž*.

ث. الأسماء المذَكَّرة النكرة

-**التغير البنيوي المورفولوجي:** تُحذَفُ أداة الأسماء النكرة المذكّرة *un*. وهنا أيضا قد تُعَوَّضُ الأداة *un* ب 'ح'، وتحدث نفس التغيرات التي أشرنا إليها في الأسماء المؤنثة النكرة.

2- الأسماء في الجمع

الأسماء الفرنسية في المنطوق في الجمع	الأسماء الفرنسية في الجمع
الأسماء التي تأخذ نفس صفة الجمع للأسماء في الفرنسية	
Les bus	Les bus
Les puces	Les puces
Les mèches	Les mèches
Les fiches	Les fiches
Les cités	Les cités
الأسماء المؤنثة	
Les cocottes	Lkokotāt
Les caméras	Lkāmīrāt
Les motos	Lmotoyāt
الأسماء المذكرة	
Les téléphones	Ttīlīfūnāt
Les bureaux	Lbīrūyāt
Les chocolats	Šīkūlāt
الأسماء التي تأخذ صفتين	
Les tables	ttāblāt ou twābel
Les dossiers	ddosīyet ou dwāssā
Les bombes	lbūmbāt ou bwāneb

les factures	lfātūrāt ou lfwāter
Les fromages	Lfrāmež
Les salades	Sslāyed

جدول 5: الأسماء في الجمع في اللغة الفرنسية

أ. الأسماء التي تأخذ نفس صفة الجمع للأسماء في الفرنسية

تأخذ هذه الأسماء نفس صفة الجمع للأسماء في اللغة الفرنسية، قد يكون هناك تغيُّر إلاَّ في النطق، فمثلا *les* التي تُنْطق بالفرنسية *lé* قد تُنطقُ في المنطوق *l*.

ب.الأسماء المؤنثة

زيادة عن التغيرات التي تمر عليها الأسماء المؤنثة في المفرد، فهناك تغيرات أخرى في الجمع، حيث تتبع نفس صفة الجمع للعربية الفصحى أو للمنطوق، أي تأخذ الزائدة 'ات' التي مثلناها ب *āt* في آخر الكلمة، مثال: دائرات، بنات، سموات... مثل ما تكون الأسماء الانجليزية الدخيلة في اللغة الأردية، حيث تكون علامة الجمع تتبع قواعد اللغة الأردية.[1]

ت.الأسماء المذكرة

تأخذ هذه الأسماء نفس علامات الجمع التي تأخذها الأسماء المؤنثة، أي 'ات' *āt* في آخر الكلمة.

[1] Riaz Ahmed Islam, The Morphology of Loanwords in Urdu: the Persian, Arabic and English Strands, Newcastle University, 2011, p. 15.

ث.الأسماء التي تأخذ صفتين

تأخذ هذه الأسماء صفتين، الصفة الأولى هي التي رأيناها سابقا وهي 'ات' *āt* أما الصفة الأخرى، فهي لا تتبع أي قاعدة، lfwāter، dwāssā، lfrāmež ...

ج.الأسماء التي يحدث فيها تغير صوتي

هناك بعض الأسماء تتغير صوتيا، ويحدث هذا عندما لايتقن المتكلم اللغة الفرنسية، مثال: *les lavabos* قد ينطقها البعض *les avabos*، أو *les lunettes*، قد تُنطق في بعض الأحيان *les élunettes*، أي يحذفون (*l*) لأنهم يرونها كأداة التعريف، ولا كحرف للكلمة.

ثالثا. الاستعمال اليومي للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية

كما سبق وأن ذكرنا يَخُصُّ هذا المبحث الاستعمال اليومي لبعض الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية في منطوق تلمسان عند الشباب، في ثلاث ميادين، ميدان التكنولوجيا، ميدان اللباس، وميدان الاستعمال اليومي.

كيفية معالجة المعطيات

دوَّنا قائمة الألفاظ الدخيلة الفرنسية والإنجليزية المُتداولة بين شباب تلمسان، في ثلاث ميادين؛ ميدان اللباس، ميدان التكنولوجيا، وميدان الاستعمال اليومي. ثم حضرنا استجواب ووضعناه على موقع إلكتروني، واتصلنا ببعض الأقارب والأصدقاء وبعثنا لهم عنوان الموقع عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق الفايس بوك *facebook* لملء الاستجواب، وهم بدورهم اتصلوا بأصدقائهم وأعادوا نفس العملية. أتلقَّى الأجوبة، فورا بعد ملء الاستجواب.

استعملنا اللغة الفرنسية في الاستجواب، وبعض الأسئلة كتبناها حتى بالعربية، وهذا لتسهيل الإجابة على المشاركين لأن تقريبا كل الجزائريين يستعملون اللغة الفرنسية على الحاسوب، وبعضهم يستعمل اللغتين العربية والفرنسية، وآخرون يستعملون العربية فقط، ولكنهم يمثلون أقلية.

مكَّنتنا هذه الأجوبة من وضع إحصائيات مختلفة، حول الألفاظ المستعملة، المقارنة بين الميادين، وبين الألفاظ الإنجليزية والفرنسية، المقارنة بين الألفاظ المستعملة عند الذكور وعند الإناث، معرفة العلاقة بين المستوى الدراسي والألفاظ الدخيلة، العلاقة بين لغة البرامج التلفزيونية واللغة المستعملة بين الأصدقاء على الانترنيت والألفاظ الدخيلة ....

عينة البحث

تتمثل عينة البحث في 110 مشارك من شباب تلمسان، 56 ذكور و54 إناث، يتراوح عمرهم بين 16 و30 سنة. أخذنا عدة عوامل بعين الاعتبار، مثل: المستوى الدراسي، اللغة المستعملة بين الأصدقاء في الانترنيت، لغة البرامج التلفزيونية

المادّة

لقد اعتمدنا على منهج الملاحظة لجمع المادة، حيث أخذنا الألفاظ الأكثر استعمالا؛ خمسة عشر لفظا فرنسيا في ميدان التكنولوجيا، 15 لفظا في ميدان اللباس، و15 لفظا في ميدان الاستعمال اليومي، واتبعنا نفس الخطوة في جمع الألفاظ الانجليزية، أي 15 لفظا في كل ميدان. فمجموع الألفاظ كلها هو 90 لفظا.

I- الاستجواب

لدراسة ميدانية في اللسانيات، نرغب في جمع بعض المعلومات، نرجو منكم ملء الاستجواب التالي.

- **ضع علامة في الخانات المناسبة**

Pour une étude linguistique, nous souhaiterions recueillir quelques informations, nous vous prions de bien vouloir remplir le questionnaire ci-dessous.

- **Veuillez cocher les cases qui vous concernent**

1- Nom et prénom :

2- Age :

2-Genre : féminin ☐ masculin ☐

3-Niveau d'instruction :

lycée ☐ Terminal ☐ bac +1 ☐ bac + 2 ☐ bac + 3 ☐

bac + 4 ☐ bac + 5 ☐ bac +++ ☐

4-Les programmes télévisés que vous regardez sont :

Arabe ☐ anglais ☐ français ☐ autre ☐

5-La langue que vous utilisez le plus sur internet avec vos amis :

Dialecte algérien ☐ français ☐ anglais ☐

6-Quelle est la langue que vous utilisez avec les membres de la famille :

Dialecte algérien ☐ français ☐ autre ☐

ماهي الألفاظ التي تستعملونها في غالب الأحيان والألفاظ التي لا تستعملونها؟ ضعوا علامة في الخانات المناسبة للجدول الآتي، من فضلكم.

7-Quels sont les termes que vous utilisez souvent et les termes que vous n'utilisez pas? Veuillez, s'il vous plait, cocher les cases concernées sur le tableau suivant.

Usage / Les termes	Oui j'utilise le mot	Non je n'utilise pas le mot
Français nouvelle technologie		
Afficheur		
Appel manqué		
Appel masqué		
Champs/hors champs		
Chargé/déchargé		
Connexion-connecté-déconnecté		
Crédits/unités		
Eteint		
Injoignable		
Internet		
Message		
Naviguer		
Ordinateur/micro/portable		
Partager		
Publier		
Puce		
Français vêtements		
Chemise		

Costume		
Débardeur		
Fuseau		
Gilet		
Jupe		
Jupe-short		
Manteau		
Pantacourt		
Pantalon		
Robe		
Survêtement		
Tricot		
Tunique		
Veste		
Anglais technologie		
Bip		
Chat		
Computer		
e-mail		
Facebook		
Flexy		
I pad		
I phone		

Laptop		
PC (personal Computer)		
Printer		
Skype		
Sms		
Surfer (l'internet)		
Web		
Anglais vêtements		
Blazer		
Body		
Cardigan		
Jacket (jakéta)		
Jean		
Jogging		
Legging		
Polo		
Pull		
Short		
Slim		
Smoking		
Sweet-shirt		
Tee-shirt		

Training		
Français termes quotidiens		
Bonjour/ Salut		
Ça va		
Catastrophe		
C’est bon		
C’est pas grave		
Stressé		
Mnervé		
Magnifique/génial/super		
Ne t’inquiète pas		
Normal		
Pas mal		
Ça dépend		
Pas de soucis/ pas de probleme		
Quoi de neuf ?		
Sans commentaire		
Anglais termes quotidiens		
Bye !		
Cool		
Cool abdul		

Don’tworry		
Good		
Hi		
Money		
No comment !		
Off		
Oh myGod !		
Okay		
On		
Really ?		
Why not		
Yes		

ماهي اللغة التي تُحبّ تعلمها؟

15-Quelle langue désirez-vous apprendre ?

Arabe☐ Berbère ☐ Français☐ Anglais ☐ Autre ☐

نشكركم على المشاركة

Nous vous remercions pour votre participation.

II- النتائج المُتَحَصَّل عليْهَا

1- بصفة عامة

أ. نسب الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية

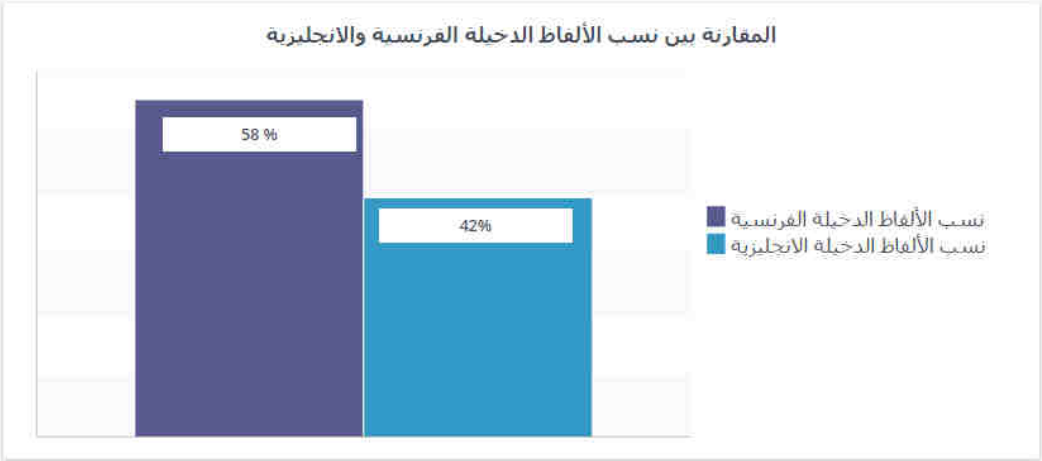

رسم 1

يبين الرسم 1 أن نسبة استعمال الألفاظ الفرنسية تُمَثِّلُ 58% وهي أكبر من نسبة استعمال الألفاظ الإنجليزية، والتي تُقَدَّرُ 42%.

ب.نسب الألفاظ الفرنسية حسب الميادين

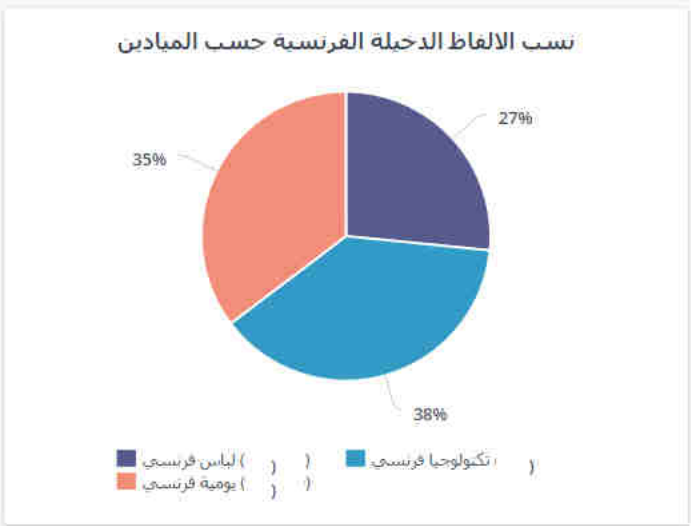

رسم 2

يبين الرسم 2 أن الألفاظ الدخيلة الفرنسية ترتفع نسبتها في ميدان التكنولوجيا، ثم في ميدان الاستعمال اليومي، وأقل نسبة تظهر في ميدان اللباس.

ت.نسب الألفاظ الإنجليزية حسب الميادين

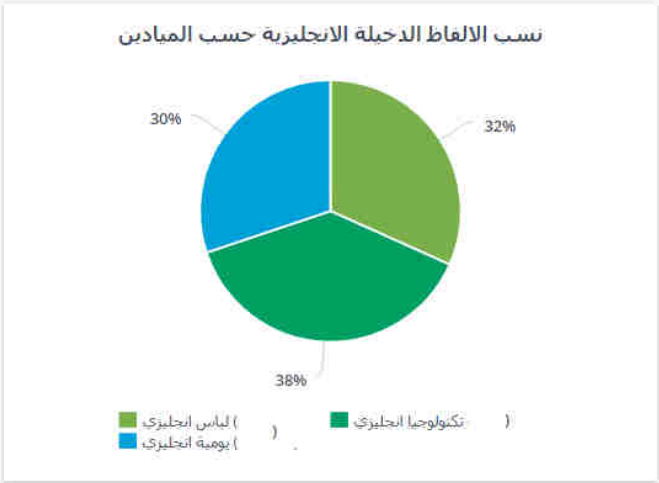

رسم 3

وتقريبا نفس النتائج تحصلنا عليها بالنسبة للألفاظ الدخيلة الإنجليزية، فهي تكثر في ميدان التكنولوجيا، وعكس الألفاظ الفرنسية، تتقارب نسبة الألفاظ في ميدان الاستعمال اليومي (30%) وفي ميدان اللباس (32%)

ث.الألفاظ الفرنسية والإنجليزية حسب السن

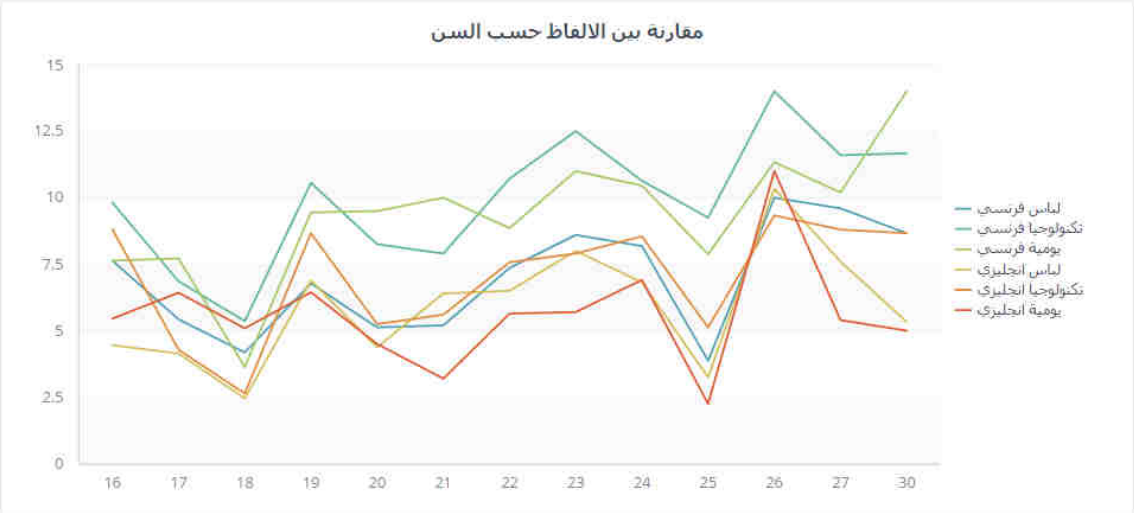

رسم 4

يُظْهِرُ لنا الرسم 4 الألفاظ الدخيلة الفرنسية والإنجليزية المستعملة في مختلف الميادين حسب السن، ولكون هذه المنحنيات غير مُنتظمة فلا نستطيع المقارنة بين استعمال هذه الألفاظ في مختلف الميادين من سن إلى آخر بالنسبة للفئة المنحصرة بين 16 و30 سنة.

وهذا يعني أن السن لا يؤثر على استعمال الألفاظ الدخيلة في الميادين الثلاثة بالنسبة للفئة المنحصرة بين 16 و30.

ج. الألفاظ الأكثر استعمالا

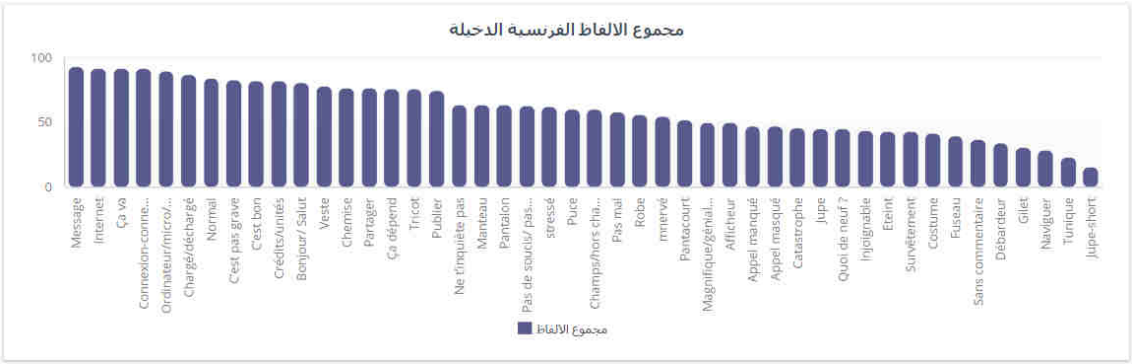

رسم 5

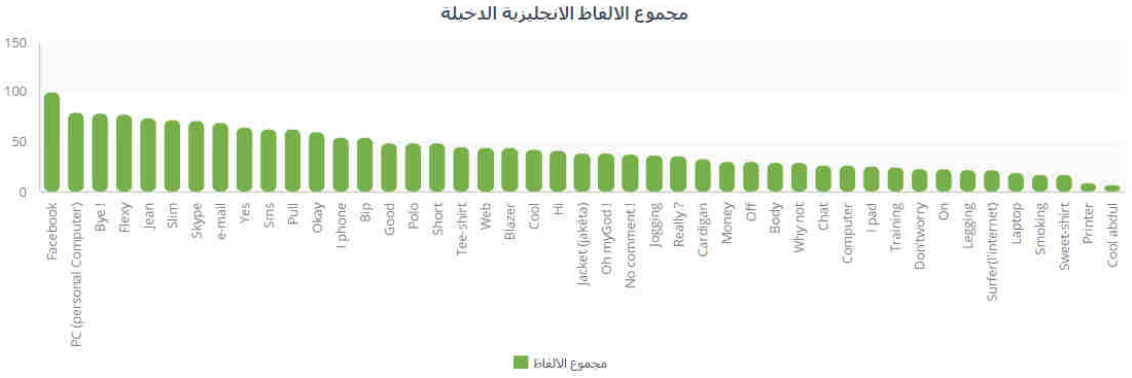

رسم 6

يبين الرسم 5 أن الألفاظ الأكثر استعمالا في الميدان التكنولوجي هي: *internet, connexion, message, ordinateur/micro/portable, partager*، أما الإنجليزية، فهي: *facebook, e-mail, P.C., I phone...* ولهذا فهي تمثل أكبر نسبة. ويرجع هذا نتيجة للتطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم بأسره، فأصبحت هذه الألفاظ تنظم إلى الحياة اليومية لشباب تلمسان.

وفي ميدان الاستعمال اليومي: *ça va, c'est bon, ça dépend, salut, normal...* هي الألفاظ التي تُسْتَعمل بكثرة، كما أننا مُعْتَادون على استعمالها أو على سماعها. وهي تمثل نسبة أكبر من نسبة الألفاظ الدخيلة الإنجليزية

في ميدان الاستعمال اليومي، لأن بعض الألفاظ، مثل: *cool, money, no comment, really...* لا يستعملها إلا الأشخاص الذين درسوا اللغة الإنجليزية، أو يهتمون أكثر من غيرهم بهذه اللغة.

أما في ميدان اللباس، فنسبة الألفاظ الدخيلة الفرنسية أصغر من نسبة الألفاظ الدخيلة الإنجليزية، لأن بعض الألفاظ الفرنسية في طريق الاندثار، مثل:*jupe, jupe-short, tunique, robe...* وهذا يدل على أن هذه الملابس لم تَعُد تُسْتَعْمَلُ بكثرة، فهي لم تعد عصرية وحلَّت مكانها ملابس أخرى مثل: *slim, pull, polo...*، وهذا لا يدلُّ على أن كل الملابس التي تحمل أسماء فرنسية عُوِّضت، بل يكثر استعمال بعضها مثل: *pantalon, pantacourt...*

أيضا، الملابس التي كانت في الماضي تُسْتَورد من فرنسا إلى الجزائر، أصبحت اليوم تُسْتَوْرَد خاصة من تُركيا، وبالتالي أسماء هذه الملابس هي أسماء إنجليزية، وحتى ولو اسْتُورِدت وصُنِعَت في فرنسا أو حتى في الجزائر، فمعظمها تحمل أسماء إنجليزية. كما أن طريقة اللباس تغيرت، فمن حيث الملابس لا نُفرِّقُ بين شباب تلمسان وجزائريين آخرين، وأبعد من ذلك، فلا نُفرق بين جزائري، ولا إسباني، ولا تركي، ولا أمريكي من حيث طريقة اللباس، فأصبح *jean, slim, pantacourt...* , يمثلون ثيابا عصرية يلبسها تقريبا كل الشبان والفتيات، وهذا من عوامل تأثير العولمة الثقافية. وبما أن هذا النوع من الألبسة عالمي، فمعظمها تحمل أسماء اللغة العالمية؛ الإنجليزية.

د. اللغة المستعملة بين أفراد العائلة

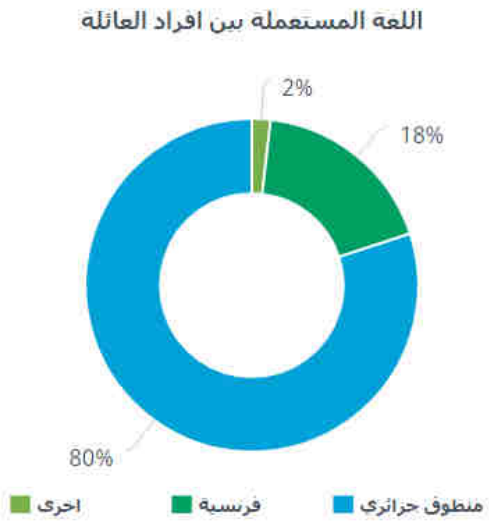

رسم 7

يبين الرسم 7 أن اللغة الأكثر استعمالا بين أفراد العائلة هي المنطوق الجزائري، ثم اللغة الفرنسية، وبنسبة ضئيلة جدا لغات أخرى. وهذا ينطبق تماما مع النتائج التي تحصلنا عليها فيما يخص استعمال الألفاظ الدخيلة الفرنسية، فالمنطوق الجزائري يحتوي على كثير من الألفاظ الدخيلة الفرنسية، وكثرة استعماله قد تدلُّ على كثرة الألفاظ الفرنسية، مثل: *c'est bon, normal, ça va…*

هـ. اللغة المستعملة على الانترنيت

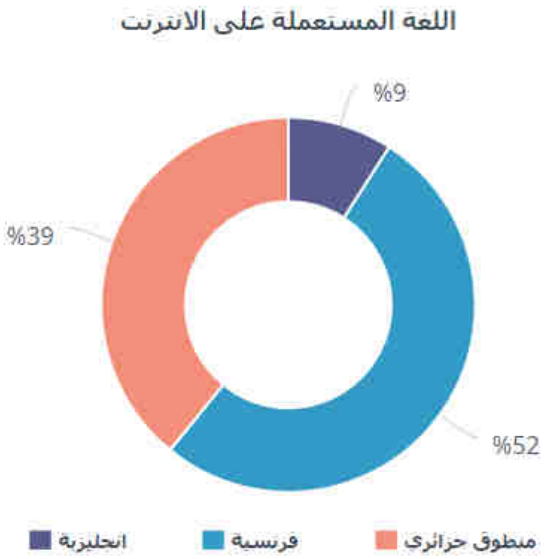

رسم 8

أما بين الأصدقاء على الانترنيت، فالأمر يختلف، حيث تبيِّن النتائج أن اللغة الأكثر استعمالا هي اللغة الفرنسية، فبينما كانت تمثل نسبة 18% بين أفراد العائلة، فهي الآن تُمثل 52%. فنعلم أن أجهزة الحاسوب أو الهاتف النقال، مُبَرْمَجة باللغة الفرنسية، كما أن لوحات المفاتيح *claviers* حروفها لاتينية، فكل هذا يُسَهِّل على المستعملين الكتابة باللغة الفرنسية أكثر من المنطوق العربي الجزائري، عند إرسال رسائل إلكترونية عبر *facebook*، أو البريد الإلكتروني، أو *skype*...، ولكن رغم هذا، يكثر استعمال المنطوق العربي الجزائري بالحروف اللاتينية، مثل: *kirik* ? أي كيف حالك في المنطوق.

وتُستعمل على الإنترنيت حتى اللغة الإنجليزية بنسبة 9%، فقد يكون الذين يستعملون هذه اللغة إما طلبة في اللغة الإنجليزية، أو تعلَّموها إلى حدٍّ ما من خلال الأفلام أو الموسيقى.

وهذه النتائج لها علاقة بنتائج استعمال الألفاظ الدخيلة خاصة الألفاظ الفرنسية التي تمثل أعلى نسبة، فالألفاظ الدخيلة تخص الجانب الشفهي، كما تُؤثِّرُ على الكتابة أيضا بين الأصدقاء على الانترنيت.

و. اللغة المستعملة في مشاهدة البرامج التلفزيونية

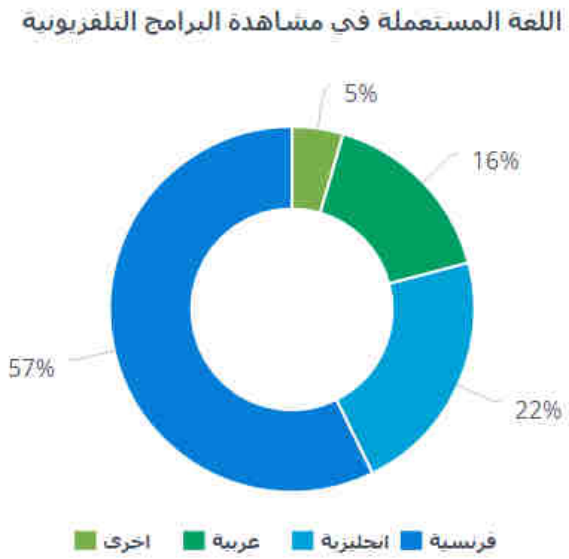

رسم 9

نلاحظ من خلال الرسم 9 أن اللغة المستعملة على التلفاز تؤثر على الألفاظ المستعملة في كلامنا، فاللغة الفرنسية تمثل أعلى نسبة وهذا ينطبق مع نتائج الألفاظ الدخيلة الفرنسية، كما ينطبق أيضا مع الألفاظ الدخيلة الإنجليزية، حيث تُعتبر النسبة مرتفعة بالنسبة إلى مجتمع تكون فيه اللغة الإنجليزية لغة أجنبية، وهذا يُبيِّن تأثُّر الشباب باللغة الإنجليزية، ويُظهرون هذا التأثير في استعمالهم بعض الألفاظ الدخيلة الإنجليزية. أما اللغة العربية، فهي تُمثِّل نسبة قليلة جدا في مجتمع عربي، كما تُسْتعمل لغات أخرى أيضا في مشاهدة البرامج التلفزيونية.

فبينما تؤثر لغة البرامج التلفزيونية على استعمال الألفاظ الدخيلة، فالعلاقة عكسية بالنسبة للغة المستعملة على الانترنيت، حيث يُؤَثِّرُ استعمال الألفاظ الدخيلة على اللغة التي يكتب بها الشباب على الانترنيت عند التحاور مع أصدقاءهم.

ز. اللغة المرغوب تعلمها

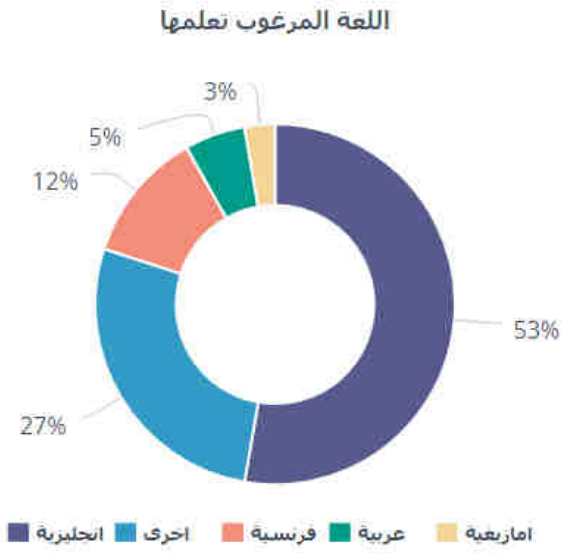

رسم 10

تمثل اللغة الانجليزية أكبر نسبة، وهذا كان جِدٌّ متوقعا لأنها اللغة العالمية، كما يميل شبابنا إلى تعلم لغات أخرى، قد تكون الإسبانية، الألمانية، التركية، أو غيرها، كما نلاحظ أن 12% من الشباب يرغبون تعلم اللغة الفرنسية.

فمما نلاحظه أو نعلمه أن اللغة الفرنسية في الجزائر تُمثِّل لغة التطور العلمي والثقافي، فبعض الشباب يستعملونها إلاَّ لأنهم اعتادوا عليها، وآخرون

يستعملونها بين أصدقائهم، حتى ولو كانوا لا يُتقِنونها جيدا، وقد هذا يكون لإظهار مهارتهم، فيرغبون تعلمها جَيِّدا للتحدث بها.

بالنسبة للغة العربية، فالنسبة قليلة جدا 5%، وهذا لأن مجتمعنا عربي الأصل، فقد يظنُّ أنه يجيد اللغة العربية الفصحى وليس بحاجة لتعلُّمِهَا.

نفس الشيء بالنسبة للغة الأمازيغية، فالنسبة لا تزيد عن 3%، رغم أنها لغة وطنية في الجزائر.

2- المقارنة بين الذكور والإناث

أ. حسب الميادين

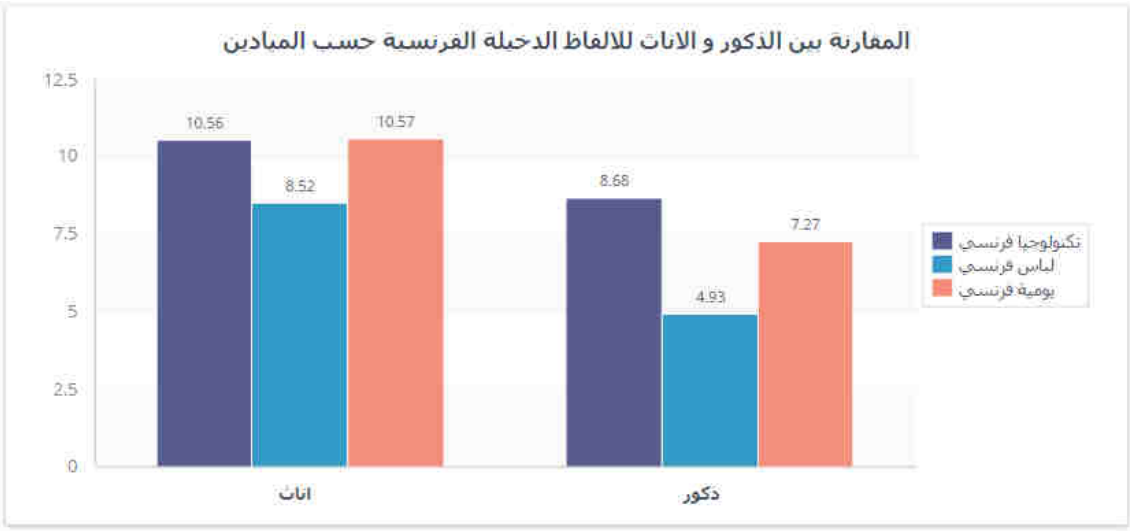

رسم 1

بالنسبة للألفاظ الفرنسية عند الإناث، أكبر معدل يظهر في الألفاظ اليومية، ثم الألفاظ في ميدان التكنولوجيا بمعدل أقل ولكن مُتَقارب جدا مع الألفاظ اليومية، وأصغر معدل في ألفاظ اللباس.

أما بالنسبة للذكور، فالألفاظ في ميدان التكنولوجيا هي التي تمثل أعلى مُعَدَّل، ثم الألفاظ اليومية، وأخيرا الألفاظ في ميدان اللباس.
وفي أية حال، فنلاحظ أن الإناث يستعملن الألفاظ الفرنسية أكثر من الذكور.

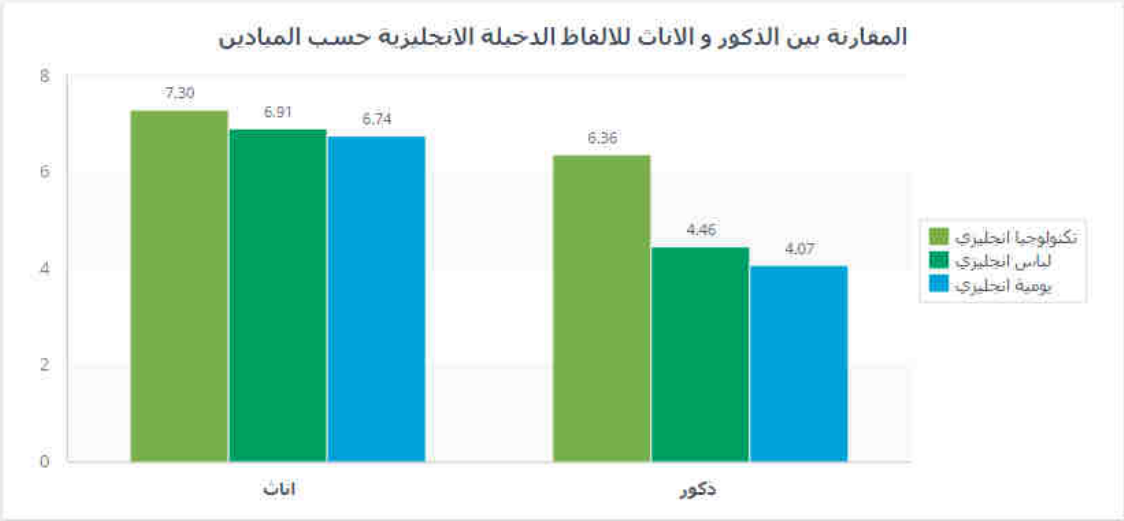

رسم 2

أما بالنسبة للألفاظ الإنجليزية عند الإناث، فأعلى معدل تمثله الألفاظ في ميدان التكنولوجيا، ثم تليه الألفاظ في ميدان اللباس وهي تقارب معدل الألفاظ في ميدان الاستعمال اليومي.

وفيما يخص الذكور يمثل ميدان التكنولوجيا أعلى معدل أيضا، ثم يليه المعدل الذي يمثل ميدان اللباس وتبقى الألفاظ اليومية تمثل أصغر معدل.

يبيِّن هذا الرسم البياني أن الإناث يستعملن الإنجليزية أكثر من الذكور.

يَكْثُر استعمال الألفاظ في الميدان التكنولوجي، نتيجة للتطور الذي لاحظه ولا يزال يلاحظه العالم بصفة عامة والجزائر وتلمسان بصفة خاصة، ثم الألفاظ المتعلقة باللباس تنقص شيئا ما لعدم توفر تلك الملابس التي كانت

في الماضي. أما الألفاظ الدخيلة للاستعمال اليومي فهي تقلُّ لأن الشباب الذين يحبون أو يُجيدون استعمال اللغة الانجليزية، يُمثلون أقلِّية صغيرة.

ب.اللغة المستعملة على الانترنيت

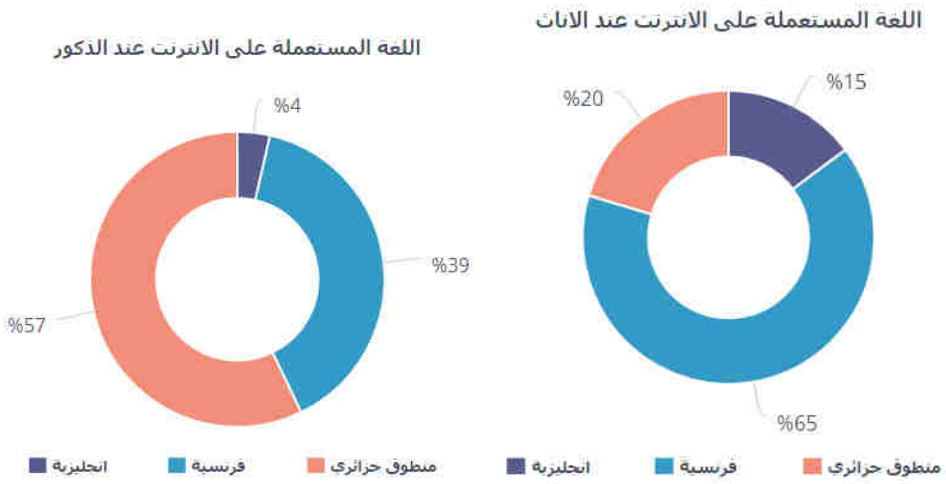

رسم 3

تمثل اللغة الفرنسية أعلى نسبة عند الإناث، ثم يليها المنطوق الجزائري (20%)، وأخيرا اللغة الإنجليزية (15%)

أما عند الذكور، يمثل المنطوق الجزائري أعلى نسبة، ثم تليها نسبة اللغة الفرنسية، وأخيرا اللغة الإنجليزية (4%).

تدلُّ هذه النتيجة على أن الإناث يُفضِّلن استعمال اللغات الأجنبية أكثر من الذكور الذين يغْلُبُ عندهم استعمال المنطوق الجزائري.

ت.اللغة المستعملة بين أفراد العائلة

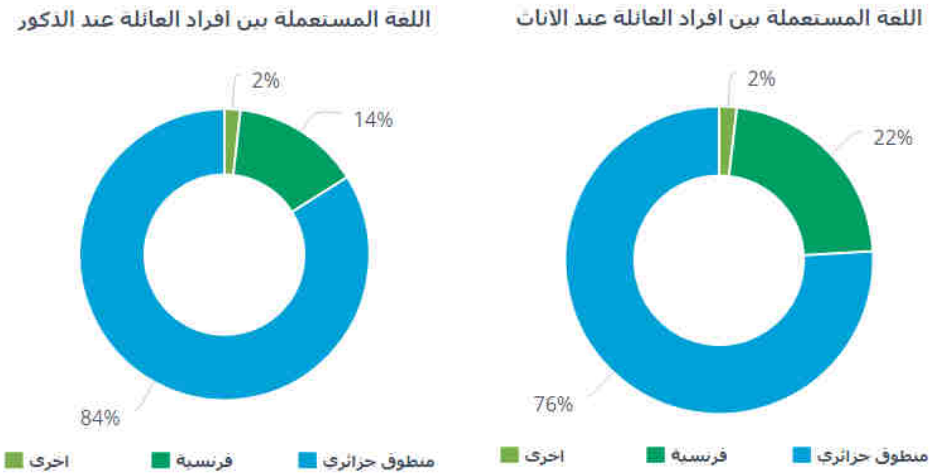

رسم 4

يتغلَّب استعمال المنطوق الجزائري بين أفراد العائلة عند الإناث (76%)، وعند الذكور بنسبة أعلى (84%)، أما اللغة الفرنسية، فهي تُستعمل عند الإناث أكثر من عند الذكور. وأخيرا لغات أخرى قد تكون الأمازيغية أو الإنجليزية بنفس النسبة عند الذكور وعند الإناث (2%).

ث.اللغة المستعملة لمشاهدة البرامج التلفزيونية

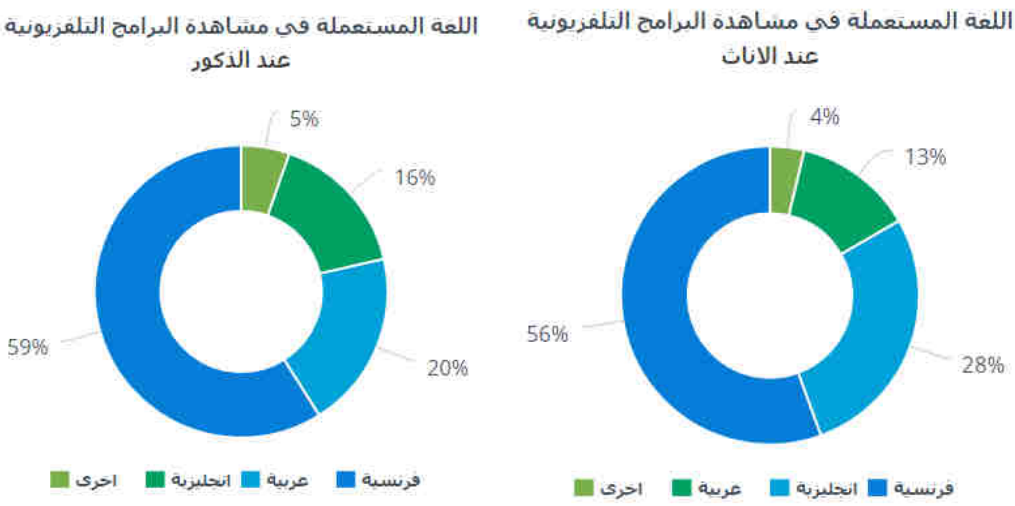

رسم 5

تفاجئنا بهذه النتائج التي تُبَيِّنُ أن الذكور يستعملون الفرنسية في مشاهدة البرامج التلفزيونية أكثر من الإناث، ولو كان الفرق صغير جدا. والعكس بالنسبة للإنجليزية

تمثل اللغة الفرنسية أعلى نسبة (59%)، ثم تليها اللغة العربية (20%)، أما اللغة الإنجليزية تمثل (16%)، وأخيرا لغات أخرى ب (5%).

نلاحظ فيما يخص البرامج التلفزيونية، أن الذكور يستعملون اللغة الفرنسة بنسبة 59%، أي أكثر من نسبة الإناث 56%، ولو أن الفرق ضئيل جدا. أما اللغة الإنجليزية، فالنسبة عند الإناث أعلى من النسبة عند الذكور، والعكس نجده في اللغة العربية، أي النسبة عند الذكور أعلى من النسبة عند الإناث.

ج. اللغة المرغوب تعلمها

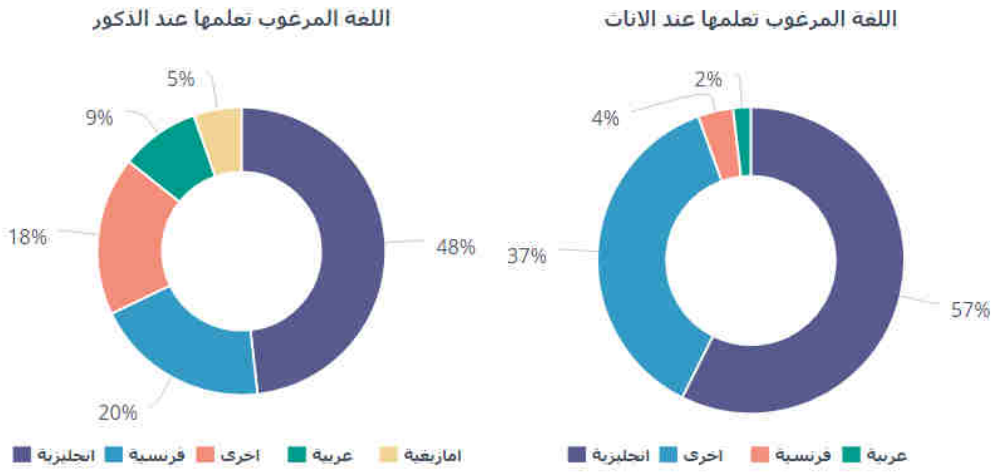

رسم 6

من خلال الرسم 6، يتضح لنا أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى التي يرغب الإناث والذكور تعلمها، ثم لغات أخرى بالنسبة للإناث، والفرنسية بالنسبة للذكور، والتي تحتلُّ المرتبة الثالثة عند الإناث. أما اللغات الأخرى عند الذكور فهي تمثل 18%. اللغة العربية تمثل نسبة ضئيلة جدا عند الذكور، حيث تقدر ب 9%، وأقل بكثير عند الإناث 2%. وأخيرا اللغة الأمازيغية تمثل 5% عند الذكور، وهي منعدمة عند الإناث.

3- المقارنة بين المستويات الدراسية

أ. حسب الميادين

سنأخذ بعين الاعتبار مستويين دراسيين، المستوى الأول يضُمُّ الثانويين، الأقسام النهائية، والجامعيين الذين تبلغ مدة دراستهم سنتين (2) في الجامعة.

أما المستوى الثاني يخُصُّ الجامعيين الذين درسوا ثلاث سنوات، أو أكثر في الجامعة.

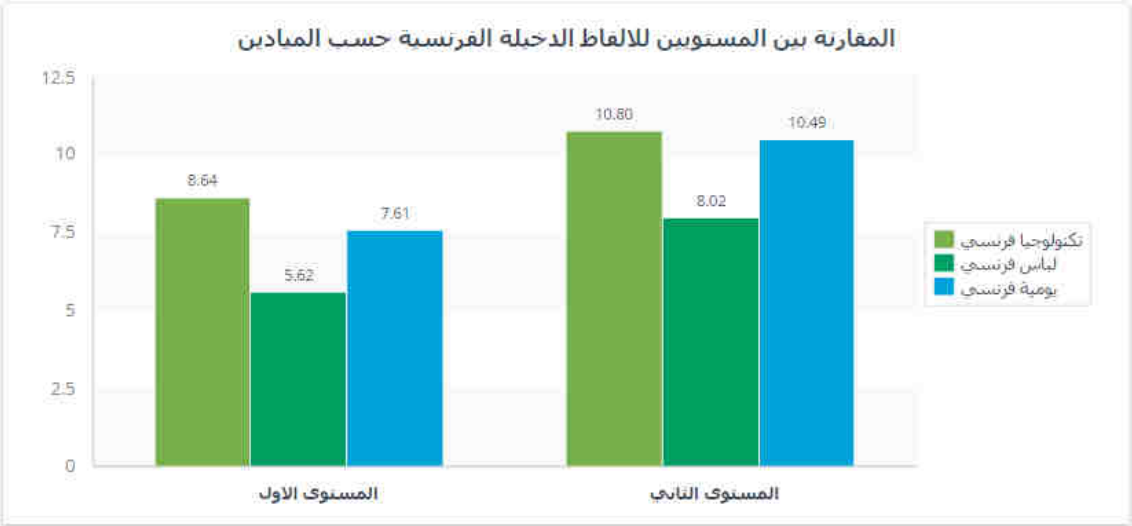

رسم 1

بالنسبة إلى الفئة التي تُمثل المستوى الأول، فالمعدل الأعلى يخص الألفاظ الفرنسية في الميدان التكنولوجي، ثم ألفاظ الاستعمال اليومي، وأخيرا ألفاظ اللباس.

نفس الشيء بالنسبة للمستوى الثاني، ولكن بمعدلات أكبر. وهذا يدل على أن المستوى الدراسي يؤثر على استعمال الألفاظ الدخيلة، فكلما ارتفع المستوى كلما ازداد استعمال الألفاظ الدخيلة.

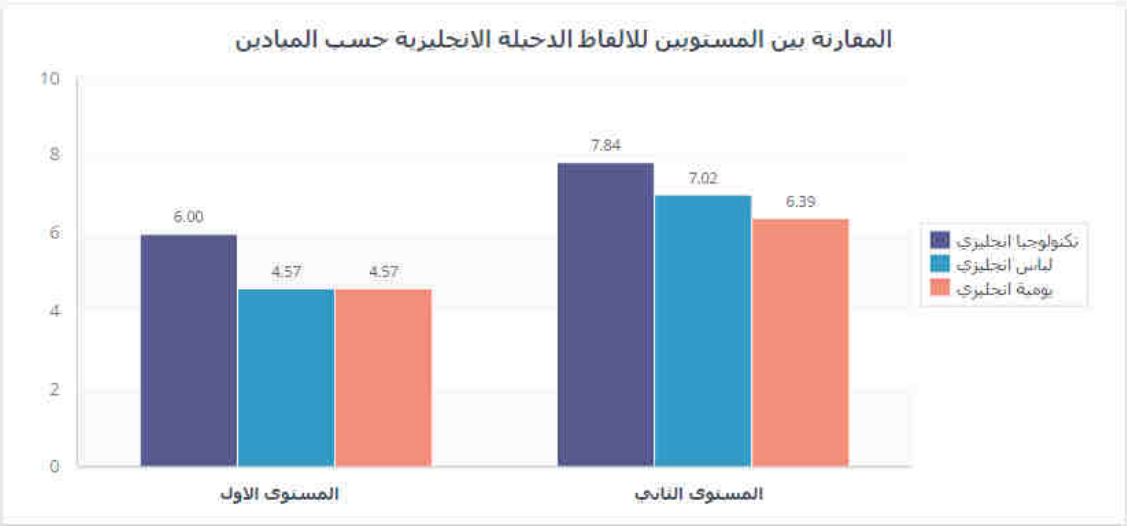

رسم 2

يبين الرسم 2 بالنسبة للمستوى الأول، أن استعمال الألفاظ في ميدان التكنولوجيا يمثل أكبر معدل، أما الألفاظ اليومية وألفاظ ميدان اللباس فتتعادل معدَّلاتهما. في المستوى الثاني أيضا، يرتفع معدل ميدان التكنولوجيا، ثم ميدان اللباس، وميدان الاستعمال اليومي.

وهنا أيضا نجد أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي، زاد استعمال الألفاظ الدخيلة الانجليزية.

ب.اللغة المستعملة على الانترنيت

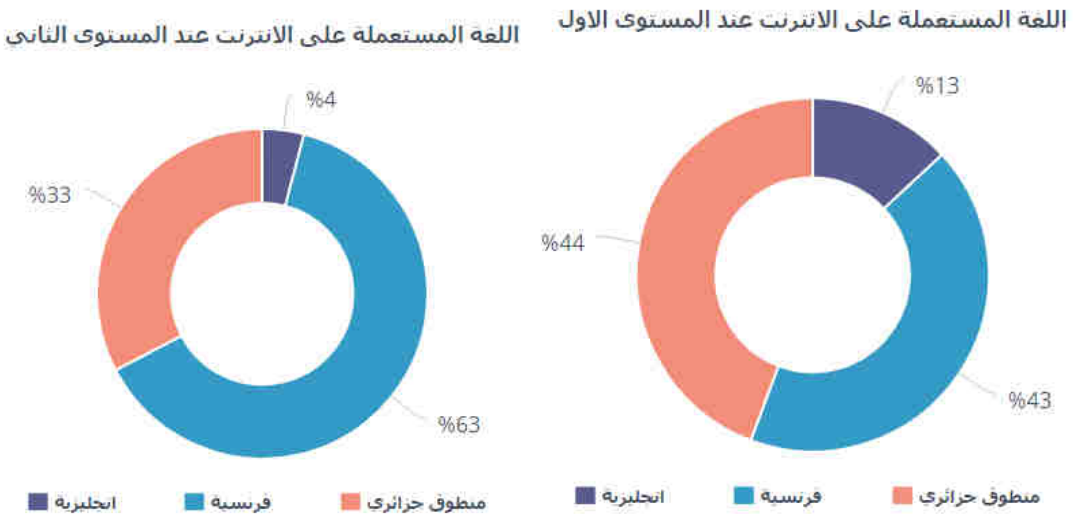

رسم 3

يبين الرسم 3 أن استعمال اللغة الفرنسية على الانترنيت يرتفع كلما زاد المستوى الدراسي، أما بالنسبة للغة الانجليزية، فنلاحظ العكس، فقد يكون أحد المشاركين، أو بعضهم في المستوى الأول يجيدون اللغة الانجليزية أو يحبون استعمال بعض الألفاظ الانجليزية أكثر من الآخرين.

ت.اللغة المستعملة بين أفراد العائلة

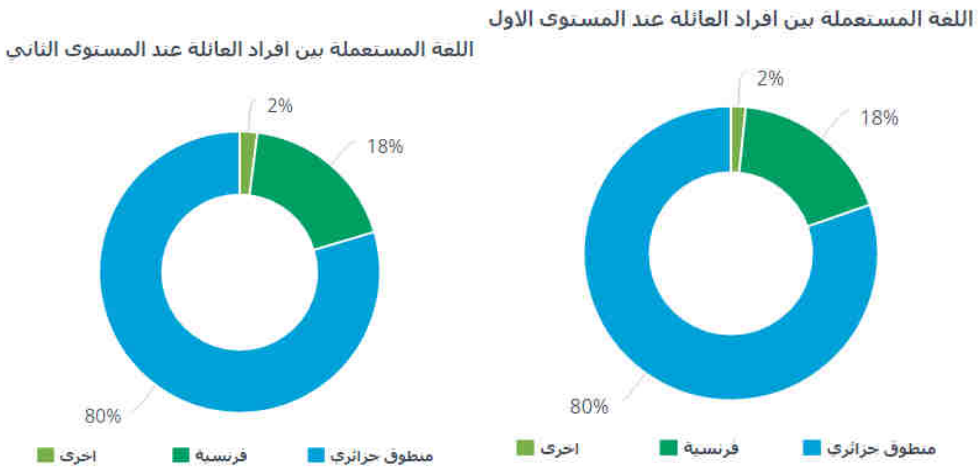

رسم 4

يتغلَّب استعمال المنطوق الجزائري عند المستويين، ثم اللغة الفرنسية، وأخيرا لغات أخرى بنسب متعادلة في كلا الطرفين.

ث.اللغة المستعملة في مشاهدة البرامج التلفزيونية

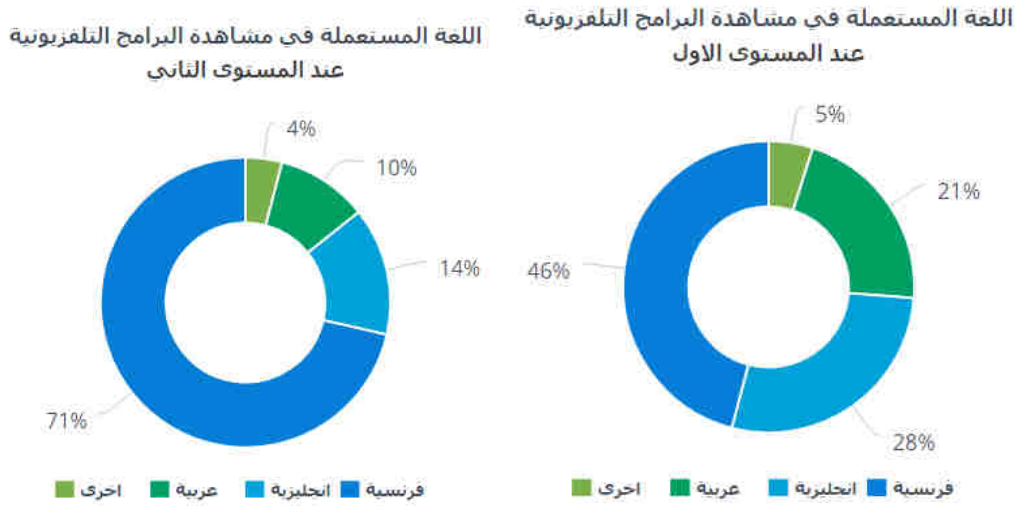

رسم 5

كلما زاد المستوى الدراسي، زاد استعمال اللغة الفرنسية، والعكس صحيح بالنسبة للانجليزية، وهذا قد يدل على أن أحد المشاركين في المستوى الأول يجيد اللغة الإنجليزية أو يحبُّها.

ج. اللغة المرغوب تعلُّمها

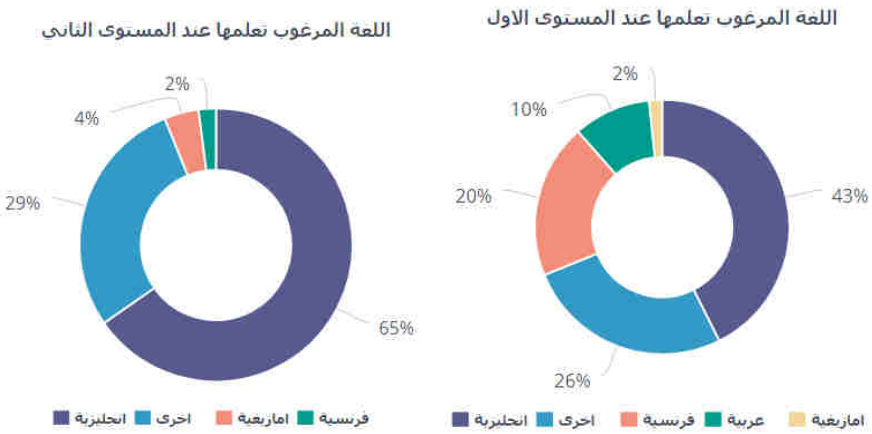

رسم 6

كلما زاد المستوى الدراسي، كلما زادت الرغبة في تعلم اللغة الانجليزية واللغات الأخرى، أما تعلم الفرنسية، فالنسبة مرتفعة عند المستوى الأول ب 20%، وعند المستوى الثاني تقدرُ ب 2%، أي المستوى الأول بحاجة أكبر لتعلم الفرنسية. أما اللغة العربية فهي منعدمة عند المستوى الثاني، بينها تمثل 10% عند المستوى الأول، فربّما المشاركون المنتسبون إلى المستوى الثاني يُتقنون اللغة العربية. وأخيرا هناك نسبة ضئيلة بالنسبة لِتَعلُّم اللغة الأمازيغية وتُقَدَّرُ ب 4% عند المستوى الثاني، و2% عند المستوى الأول.

رابعًا. التغيُّرات الدّلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية في منطوق تلمسان

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج الملاحظة، والذي يعرفه *Marshall* و *Rossman* كوصف منهجي لأحداث، سلوك، ومُنْتَجَات في الوضع الاجتماعي المُخْتَار للدراسة.

«*...observation entails the systematic noting and recording of events, behaviors, and artifacts (objects) in the social setting...*» [1]

يُستعمل هذا المنهج بكثرة في علم الأنثربولوجيا الوصفية *ethnographie*، علم النفس. وهي تُمكن الباحث من معرفة التعبيرات الشفهية، فهم كيف يتحاور المشاركين فيما بينهم، ومعرفة المدة المُسْتَغْرَقة في مختلف الممارسات.[2]

أهم عناصر المنهج بالملاحظة هما، النظر والسمع، فبعض المؤلفين يُقارنوها بمناهج أخرى، كالاستجواب، ويجدون أنها أفضل طريقة لملاحظة الجانب المادي واللامادي في نفس الوقت. أما عملية تسجيل المعلومات، فقد تتم في عين المكان، أو بعدما يُغَادِر الباحث مكان الملاحظة.[3]

[1] Marshall Catherine & Gretchen B. Rossman, Designing Qualitative Research. 5th Ed., Sage Publication, 2011, p. 139.
[2] Schmuck, Richard, Practical action research for change, Sage Publications, 1997.
[3] Ellen Taylor-Powell and Sara Steele, Collecting Evaluation Data: Direct Observation, Program Development and Evaluation, University of Wisconsin-Extension, 1996.

يُمكِنُنا أن نعتبر المنهج المُتَّبَع، منهج الملاحظة بالمشاركة، لأننا نَستعمل تقريبا نفس الألفاظ مع نفس الدلالات، غير أننا لا ننتمي إلى عينة البحث التي تُمثل الفئة الشبابية من حوالي 16 سنة إلى حوالي 30 سنة.

فمنهج الملاحظة بالمشاركة تُمكِّنُنَا من أن نكون مُشاركين و مُلاحظِين في نفس الوقت، لأخذ ما نجهله.

وهي تُسْتَعْمَلُ خاصة في علم الأعراق البشرية *ethnologie* وعلم الاجتماع *sociologie*، وقد تمَّ إدخال المصطلح من قِبَلِ بْرُنِسْلُو مَالِنُوسْكِي *Bronislaw Malinows*[1] و جُونْ لاَيْرَاد *John Layard* في أوائل القرن العشرين.

يقول بْلاَطْ *Platt*[2] في هذا الصدد أن منهج الملاحظة بالمشاركة، كتقنية بحث، يُلاحظ فيه المختص في علم الاجتماع المجتمع الذي يَنْتَسِبُ إليه.

« *L'observation participante est comme une technique de recherche dans laquelle le sociologue observe une collectivité sociale dont il fait lui-même partie*. »

وبما أننا ننتمي إلى نفس المجتمع الذي تنتمي إليه عينة البحث، فقد اعتدنا على استعمال أو، على الأقل سماع، الألفاظ الدخيلة بمختلف دلالاتها تتبادل بين شباب تلمسان، فأخذنا عدة حوارات بين أفراد العائلة، بين الأصدقاء، أو في الشارع بصفة عامة، فاستخرجنا هذه الألفاظ، و أضفنا ألفاظا ودلالات جديدة، لم نسمعها من قبل، بفضل بعض الأصدقاء والأقارب الذين أفادونا بمعطياتهم.

[1] Panoff Michel, *Bronislaw Malinowski*, Payot, Coll. « Science de l'homme », 1972.

[2] Platt, J. 1983, the development of the « Participant Observation" Method in Sociology: Origin Myth and History. Journal of the History of the Behavioral Sciences.

وبهذه الطريقة قد نعرف مختلف الحقول الدلالية للألفاظ الدخيلة.

I- مختلف الدلالات للدخيل اللغوي الفرنسي والانجليزي في منطوق تلمسان

يخص هذا الجزء قائمة الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية التي جمعناها من خلال دراستنا في الميدان. لقد بيَّنَّا لكل لفظ من الألفاظ التالية نوعين من المعنى، المعنى الأول، هو المعنى المعجمي المأخوذ من اللغة الأصلية، وَمُترجم باللغة العربية، أما المعنى الثاني، فهو يخص التغيُّر الدلالي، أي المعنى الآخر الذي قد يأخُذُهُ اللفظ في منطوق تلمسان، وقد تكون بعض هذه الدلالات قد أخِذَت من اللغة الأصلية، حيث يستعملها متكلِّميها، أما البعض الآخر اخترعها الشباب الجزائر أو شباب تلمسان.

- **Affaire**

***المعنى المعجمي:** معناه أمر، شأن، قضية، مسألة، تجارة وأعمال، وعرض، مثال: عندما يكون الشخص يُخَطِّطُ لعملية شراء أو بيع، ليستفيد، مثال:

تَعْرَفْ دِّرْ *les affaires*. (أنت خبير في عملية الشراء والبيع.)

***التغيُّر الدلالي:** ويستعمل اللفظ للدلالة على خطَّة مُفيدة، لا يجب تضييع الفرصة، مثال: هَدْ *la proposition, affaire* مَتْرَطِهَشْ[1]. (هذا اقتراح مفيد، لاَ تُضَيِّعْهُ.)

كما يُطْلَق على شيء جميل جدا، مثال: *portable* نْتَاعَكْ *affaire*

[1] هو لفظ دخيل أيضا، ذو أصل فرنسي، بمعنى؛ ne rate pas

– **Bombe** أو قد تُنْطَقُ būmbā في المنطوق.

***المعنى المعجمي:** معناها قنبلة.

***التغير الدلالي:** فهي تُطْلَقُ على شخص، خاصة الفتيات أو النساء عندما يكُنَّ مُتعصِّباتٍ، وقد يُظهِرْنَ هذا التعصُّب في أي لحظة، مثل القنبلة التي تنفجر فجأة، مثال: طَرْطْأَتْ كِلْ būmbā. (تفجَّرَت مثل القنبلة، أي أظهرت تعصُّبَها فجأة مثل وبعنف مثل القنبلة.)

كما يُسْتَعْمَلُ اللفظ للدلالة على فتاة أو امرأة جميلة جدا، وتُستعمل هذه الدلالة في اللغة الفرنسية، حيث أُخِذَت منها.

– **Ça va**

***المعنى المعجمي:** ومعناها **بخير**.

***التغير الدلالي:** وهي تُستعمل في عدة مواقف:

– قد تدل على أن الشخص ليس على ما يرام، فتُنطقُ بتطاولِ في ça، ويمكن أن نمثلها ب çaaaa va

– للتعبير على شيء فعلناه ولم يُسعِد غيرنا، ونريد أن نُثبت له أننا فعلناه رغما عنه، وهنا تكون على شكل سؤال، ولكن بأسلوب مختلف عن أسلوب السؤال الأول، وكأننا نريد الإثبات والتأكيد? ça va

Copier coller-

***المعنى المعجمي:** تُستَعمل هذه العبارة في المجال الإلكتروني، في آلة الحاسوب، ومعناها 'نَقْل وإلصاق'، عندما نريد نقل ملف من موضع إلى آخر، أو نقل كتابة أو رسم من ملف إلى آخر أو من جهة إلى أخرى، الخ.

***التغير الدلالي:** تُستعمل للدلالة على أن فلان يريد أن يفعل مثل الآخر، أو يُشبه الآخر، مثال: *la robe* تَّاعَكْ *copier coller* على نْتَّاعِ، فُستانُكِ مثلَ فُسْتَاني تَمامًا.

أو: هَادْ الوَلْدْ *copier coller* عَلَى بَّاهْ، هذا الولد يُشْبِهُ تَماما أَبَاهُ.

- **Crocodile**

***المعنى المعجمي:** معناه التمساح.

***التغير الدلالي:** يُستعمل للدلالة على شخص يأكل أموال الناس بصفة غير مباشر مثل الرشوة، مثال:

نْتَ crocodile. بمعنى أنت تمساح، أي تأكُلُ أموال الناس.

- **Danger**

***المعنى المعجمي:** معناه خَطَر.

***التغير الدلالي:** ويُسْتعْمَلُ في موقفين:

- للدلالة على شيء خطير، وهو معناه الأصلي، مثال: هَدَاكْ بْنَادَمْ *danger*[1]. أي ذلك الشخص خطير. بمعنى يُسبب كثيرا من المشاكل.

- للدلالة على شيء جميل جدا،[2] مثال: عَنْدُ وَاحد اللُّوطُو *danger*. أي يملك سيارة جميلة جدا.

- **Déclarer**

***المعنى المعجمي:** معناه يُصرِّح أو يُعلِن.

***التغير الدلالي:** يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على شخص له تصرفات غير طبيعية، فَيُقال عنه: فْلان dīklārā.[3]

[1] من المفروض أن يُستَعمَل النعت dangereux، عواض الاسم danger.

[2] لا تُستعمل هذه العبارة في هذا الموقف في اللغة الفرنسية.

[3] غالبا ما يُسْتَعْمَلُ هذا الفعل مُصَرَّفا في الماضي ليبيِّنَ أن الفعل انتهى.

- **Déconnecté**

***المعنى المعجمي:** يُستعمل هذا اللفظ في مجال الحاسوب، عندما لا يكون هناك اتصال بشبكة الانترنيت.

***التغير الدلالي:** تُستعمَل العبارة عندما يكون الشخص لا يتتبَّع الأحداث، أو يكون لا يُشَارك في الحديث لأنه يُفكِّر في شيء آخر، مثال:

-أ: حَطِّت dossyī تاعَكْ؟ (أ: هل قَدَّمتَ مِلَفَّكَ؟)

-ب: بْدَوْا *l'inscription*؟ (ب: هل شرَعُوا في التسجيل؟)

-أ: رِكْ كَامَل *déconnecté*. (أ: أنْتَ لاَ تَدْرِ ماذا يحدُث تماما. أي لاَ تتتبّع الأحداث.)

أو عندما يدور حوارا بين شخصين أو أكثر، فواحد منهم لا يُشَارك، أو لا يُركِّز في الحديث، فيُقَالُ لهُ: رِكْ *déconnecté*.

كما تُستَعْمَلُ عندما يكون شخصا ما تَعِبًا، فَيَقُول على نفسه: رَانِ *déconnecté*. أي أنا جِدُّ مُتْعَبًا.

- **Dérangé** وقد يُنطَقُ *mdérangé* في المنطوق.

*المعنى المعجمي: معناه مُنزَعِجْ، مثال: رَان mdīrānžī مْهَادْ الحَسّ. ومعناه أنا مُنزَعِجْ من هذا الصوت.

*المعنى الدلالي: عندما يَدُلُّ المتكلم على شخص لا يُبَالِي بأي شيء أو شخص مُصاب عقليا، مثال:

-"نْتَ mdīrānžī." ومعناه أنت أحمق. أي لا تُبالِ بأي شيء.

- **La fatigue**

***المعنى المعجمي:** معناه التَّعب، مثال: صَبْحَتْ فِيَّ *la fatigue*. أي أصبَحْتُ تَعِبَة.

***التغير الدلالي:** للتعبير عن شيء ليس جميل، أو على شخص لا يُحبه المتكلم، وهذا التعبير لا نجده في اللغة الفرنسية، مثال:

هَا هُوَ راه مَاجِ، *la fatigue*. أي ها هو قادم، الشخص المُتعِبْ.

Film –

***المعنى المعجمي:** معناه فيلم أو شريط سينمائي.

***التغير الدلالي:** يُستعمل عندما يُريد المتكلم أن يعبِّر على شيء جميل جدا، وهذا الاستعمال لا نجده في اللغة الفرنسية، مثال: شْرَ حَ la moto fīlm. أي اشترى دراجة نارية جميلة جدا.

Flasher –

***المعنى المعجمي:** يُستعمل هذا اللفظ في المجال الالكتروني خاصة، ومعناه التصوير، وضع الإضاءة على شيء محدَّدٍ. ويُستعمل أيضا في معنى آخر، عندما يكون شخصٌ له مشاعر فجأة نحو فتاة أو العكس، أو عندما يُعجِبُنا شيءٌ فجأة.

***التغير الدلالي:** يُستعمل عندما تُصْبِح تصرفات أحد سلبية مع شخص آخر، فيُقال عنه: فلان راه مْflāšī. أي غَيَّر تصرفاته لأن شخصا آخر أفسد علاقتهما.

Flèche – أو قد تُنطق Flītša في المنطوق.

***المعنى المعجمي:** ومعناه السَّهم.

***التغير الدلالي:** يُسْتَعْمَلُ اللفظ في مجال آخر للدلالة على شَخْصٍ أسْرَعَ في مشْيِهِ للذَّهَاب إلى مكان مُعَيَّن، مثال: مْشَ يَجْرِي كِلْ Flītša. (ذَهَبَ يَجْرِي مثل السهم.)

كما يُسْتَعْمَلُ اللفظ للدلالة على فُلان عنْدَمَا يَسْتَخْدِمُ بعض المعاني أو الألفاظ ليُوصِلَ فِكْرته أو رسالته للآخر، أو لِكَسْرِ مشاعِرِهِ بطريقة غير مباشرة،

مثال: ملِّ شَفْتْهَا وهِيَ تْقِسْلِي فْ *les flèches*. (مُنْذُ رَأَيْتُها وَهِيَ تَبْعَثُ لي السِّهَام، أي تَكْسِرُ مشَاعِري بالمَعَاني.)

Flexy–

***المعنى المعجمي:** يُسْتَعْمَلُ اللفظ في المجال الالكتروني، في الهاتف النَّقَّال، ومعناه التعبئة باللغة العربية، أي عندما يُريدُ الشخص أن يُشْحِنَ هاتفه بالنقود ليتمكَّن من الاتصال بالآخَرين. يُقال أن أصل الكلمة *flexy* جاءت من اللفظ الفرنسي *flexible* والذي يعني سَهل، مرن، أو لَيِّن، فنزَعُوا *ible* ووضعوا في مكانها y المأخوذة من *Djezzy*[1].

***التغير الدلالي:** ولَهُ دَلاَلات أخرى، فهو يُسْتَعْمَلُ عندما يُريد الشخص أن يَعْرِفَ بعض المعلومات، مثال: *flexy* لِي شْوِيَّ تَاع الأخبار. (أخْبِرْنِي بِبَعْضِ المعلومات.) وغالبا ما تَكون هذه المعلومَات تَخُصُّ الآخَرين، أي يُرِيدُ الشخص أن يتجسَّسَ على الآخَرِين. كما يُسْتَعْمَلُ اللفظ في أي شيء يُريده شَخْصٌ من شَخْصٍ آخر، مثال: *flexy* لي شْوِيَّ خُبْز. (أعطِنِي قليلا من الخبز.)

Gratter–

***المعنى المعجمي:** معناه، يَخْدِشُ، يَحُكُّ أو يُنَظِّفُ أظَافره.

***التغير الدلالي:** يُقَالُ، غالبا عن شخص يُرِيدُ أن يستَفِيد من الآخَرين.

Grave –

***المعنى المعجمي:** معناه خطير.

***التغير الدلالي:** ويُسْتَعْمَلُ في عدة مجالات ليدلَّ على شيء غير جميل، أو على شخص له أخلاق غير لائقة، مثال: عَنْدُ عَقْلِيَّة *grāv*، كما يُستعمل

[1] http://algerietour.forumactif.org/t59-le-mot-flexy.

اللفظ في مجال آخر للدلالة على شيء جميل، مثال: هَادْ *le manteau* جاكْ *grāv*. (هذا المعطف يَلِيق بك كثيرا.)

- **Hors champs**

***المعنى المعجمي:** معناه خارج مجال التغطية. تُسْتعمل هذه العبارة في المجال الالكتروني، عندما يكون الهاتف النقال خارج مجال التغطية.

***التغير الدلالي:** تُستَعْمَلُ العبارة أيضا عندما يدور حوار بين شخصين أو أكثر، فيخرج أحدهم عن الموضوع لعدم تركيزه، أو عدم فهمه مقصود المتكلم.

- **Intacte**، غالبا ما تنطَقُ intīk

***المعنى المعجمي:** معناه سليم، غير مصاب بأذى.

***التغير الدلالي:** ويُستعمل اللفظ حتى في المواقف العادية اليومية، للدلالة على أن الشخص بخير، مثال:

-أ: كِرَاكْ ?intīk

-ب: رَانِ intīk.

- **Luxe**

***المعنى المعجمي:** معناه شيء رفيع، مثال:

-"نْتَ تَلْبَس غِ *luxe*.

***التغير الدلالي:** للتعبير على شيء موقف، فعل أو قول لم يُعجِبُنا وفي نفس الوقت لم نكن نتوقَّعُهُ، وهذا التعبير لا نجده في اللغة الفرنسية، فمثلا يكون شخص يقود سيارته وهو يُسرِعُ لكي لا يصل متأخرا إلى عمله، وفي الطريق، فجأة، يجد ازدحاما كبيرا، فيقول: ! *luxe* ، أي أن هذا الازدحام أزعجه وهو الشيء الوحيد الذي كان ينقصه ليصل متأخرا.

- **Malade mental**

***المعنى المعجمي:** معناه مريض عقلاني.

***التغير الدلالي:** تُطْلَقُ العبارة للدلالة على الشّخص الذي يفعل أشياء دون المُبالاة بأحد، أو على شخصٍ يَمْزَحُ كثيرا.

Mise à jour –

***المعنى المعجمي:** معناها تَحْدِيثْ، تُستعمل العبارة خاصة في المجال الالكتروني، لتعديل الحاسوب.

***التغير الدلالي:** تُستَعْمَلُ أيضا للدلالة على شخص قد تكون معلوماتهُ قديمة، فيُقال له: خاصّك حَ *la mise à jour*.

Naviguer –

***المعنى المعجمي:** أي التنقُّل عبر الجو أو البحر.

***التغير الدلالي:** قد يُستعملُ اللفظ للدلالة على شخص لا يُحِبُّ إلاّ مصلحته مثال: فلان يْحُب يْ*naviguer*

أو يُستعمل للدلالة على شخص يَبحث عن عمل مؤقت لربح قوته، مثال: *naviga* حَالخَدْمَة فْ *cyber*. (وَجَدَ عملا في *cyber*)

Normal-

***المعنى المعجمي:** معناها "**عادي**". وهو يُسْتعملُ في عدة مواقف:

***التغير الدلالي:** ليدلَّ على شخص ما، أو شيء ما أنه عادي، لا يُثير الإعجاب ولا يُدهش الآخرين.

لتشجيع الآخر على فعل شيء، حتى ولو كان صعبا فهذا اللفظ يُقِلُّ من صعوبة هذا الشيء، أو لا يُعطيه أي قيمة إطلاقا. وكأننا نقول لغيرنا: كن شُجاعا هذا شيء سهل، لا يحتاج أي تفكير. ويُقابله اللفظ الفرنسي *naturel*، للدلالة على نفس الموقف.

للتعبير على شيء فعلناه دون الأخذ بعين رأي الاعتبار الآخرين، أي للتعبير على الجرأة والشجاعة.

- **Photocopie**

***المعنى المعجمي:**هي نسخة مُطَابِقة للأصل.

***التغير الدلالي:** يُطلَقُ اللفظ على شخص يُشْبِهُ تَماما شخصا آخر، أو على أحد عندما يُريد تقليدَ غيره.

- **Psychiatre**

***المعنى المعجمي:** وهو الطبيب المختص في الأمراض العقلية.

***التغير الدلالي:** قد يطلق اللفظ على المُصَابِ بمرض عقلي، أو على شخص له بعض التصرفات مفاجأة أو غير لائقة.

- **Poulpe** أو تُنطَقُ pūlpū في المنطوق.

***المعنى المعجمي:** معناه "الأخطبوط" وهو نوع من السمك يمتص الأكل.

***التغير الدلالي:** ويُستعمل اللفظ للدلالة على شخص يريد أن يغتنم الفرصة لأخذ مال أو حاجة غيره، مثال: خْطيك من هَداك، pūlpū. أي (لا تتعامل مع ذلك الشخص، فإنه أخطبوط.)

- **Réglé** وغالبا ما يُستعمل اللفظ mrīgəl في المنطوق.

***المعنى المعجمي:** ومعناه يصفِّي حساب، يعالج أو يحلُّ مشكلة، مثال: rīglīt صْوَالْحَكْ؟ (هل قضيت حوائجكَ؟)

***التغير الدلالي:** عندما يسأل المتكلم عن أحوال شخص، مثال: رَاكْ mrīgəl لْيُوم؟ أي، أوضاعك جيِّدة اليوم؟ وتُستعمل هذه العبارة خاصة عند الذكور.

- **Sauté**

***المعنى المعجمي:** يُدل اللفظ على اللحم أو الخضر المُقَلاَّت في الزيت والملح.

***التغير الدلالي:** يُطلق اللفظ على شخص له تصرّفات غريبة، ويُقَالُ عنه: فْلاَن msotī.

Scanner –

***المعنى المعجمي:** يدل على جهاز يُسْتَعْمَلُ في الطب، وهو يُعطي صورة عضو في جسم الإنسان.

كما يُستعمل في المجال الالكتروني، لنسخ صورة أو ورقة مُطابقة للأصل، وبنفس الألوان.

***التغير الدلالي:** يُطلق اللفظ على شخص يَنظُرُ إلى آخر من الأعلى إلى الأسفل أو إلى شيء ما بدقة، فُهُو يُشَبَّهُ بجهاز *scanner* حيثُ يقوم بنفس العملية في ميدان مختلف، مثال: *scannatni* مَلْ فُوءْ لَلْتَحْتْ.(نَظَرَت إليّا من الأعلى إلى الأسفَل بدقَّة.)

Supprimer –

***المعنى المعجمي:** معناه يُلْغي، يُزِيل، يمحُو.

***التغير الدلالي:** يُطلقُ على أحد عندما يُريد أن يَقطع علاقته مع آخر، سواء عبر الانترنيت، الهاتف أو حتى في الحياة اليومية، مثال: عَمْلَتْ لِي بَزّاف مَشَاكِل، دُكْ nsupprīmīha من حْيَاتِي. (لَقَد تسبَّبَت في كثير من المشاكل، سوف أقطع العلاقات معها.)

Tâche –

***المعنى المعجمي:** معناه شُغل أو مُهِمَّة.

***التغير الدلالي:** غالبا مَا يُنْطَقُ taša في المنطوق، ويُطلق على شخص ذَهَبَ بسرعة إلى مكان معيَّن، مثال: هْبَطْ لْتَحْتْ taša.

Tracer –

***المعنى المعجمي:** معناه يرسم أو يُخُطُّ.

***التغير الدلالي:** يُطلق هذا اللفظ على شخص أو وسيلة نقل عندما يذهب بسرعة إلى مكان ما. أو عندما نقول لأحدٍ لينتقل من مكان إلى آخر.

- Tu voles

***المعنى المعجمي:** معناه يطير أو يَسْرِق.

***التغير الدلالي:** يُستعمَلُ اللفظ أحيانا للدلالة على شخصٍ سريع الفهم أو يُنهي عملا بسرعة.

- Vrai

***المعنى المعجمي:** معناه حقيقي، أو صحيح.

***التغير الدلالي:** ويُستعمل للدلالة على شيء رائع وجميل، مثال:

صبَّاطَكْ *vrai*. أي حذاؤك جميل جدّا.

الألفاظ الانجليزية:

- Off

***المعنى المعجمي:** معناه خارج، بعيد، منقطع، قد يكون فعلا، حرفا، نعتا، حال ظرف، الخ، فيتغير معناه حسب وظيفته في الجملة، كما أنه يُستَعْمَلُ مع ألفاظ أخرى، ...*take off, get off, turn off* ليدُلَّ على عدة معاني.

***التغير الدلالي:** قد يَدُلُّ هذا اللفظ على شخص يكون جدٌّ مُتْعَبًا أو لا يُركِّزُ في الحديث.

- Out

***المعنى المعجمي:** معناه خارج.

***التغير الدلالي:** يُستعمل اللفظ في بعض الأحيان ليدلَّ على شخص جِدٌّ مُرهقا أو لا يُركِّزُ في الحديث.

إذا حاولنا أن ننتسِبَ هذه الدلالات إلى أنواع الدلالة المذكورة في الفصل الأول، نجد أن معظمها دلالات اجتماعية، وبعضها دلالات صرفية[1]، ليُبَيِّنَ المتكلم للسامع الدرجة التي وصلت إليها الدلالة، مثل اللفظ *poulpe* الذي يُصبح *pūlpū*، أو *intacte* والذي يُصْبَحُ *intic*. وأخرى دلالات صوتية مثل *ça va* أو *normal* واللذان تتغيَّرُ دلالتهما كلما تغيَّرَت النغمة *intonation*.

أما العوامل التي أدّت إلى تطور هذه الدلالات، هي العامل النفسي، فعندما يستعمل المتكلم كلمة *danger* أو*grave* للدلالة على شيء جميل، أو*la fatigue* للدلالة على شخص أو شيء لا يُحبُّه المتكلم، هذا يدلُّ على أن هناك عوامل نفسية أدَّت إلى تطوير هذه الدلالات حتَّى أصبحت تتداول بين المتكلمين، فانتشرت وأصبحت معروفة عند الجميع. أما الألفاظ مثل *déconnecté, hors champs, off, out,* الخ فهي تعود إلى الابتداع وإلى العامل الاجتماعي والثقافي، حيث انتقلت من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية، وكل هذه الحالات في الحقيقة مرتبطة بالعامل النفسي الذي يؤثِّرُ على الإنسان، فيُبدِع، ويستعمل المجاز، الخ.

II- الحقول الدلالية

الطريقة التي سنتبعها لتقسيم الألفاظ التي ذكرناها إلى حقول دلالية هي طريقة علاقة الترادف والتضاد.

*الحقل الدلالي الأول يدل على الجمال والجودة بصفة عامة، وهو يشمل الألفاظ التالية:

Affaire- bombe – danger – film – grave – vrai

[1] ينظر: دلالة الألفاظ، م.م.س. ص 47.

*الحقل الدلالي الثاني يدلُّ على الشَّبه، ويشمل اللفظين:

Copier coller – photocopie

*الحقل الدلالي الثالث يدل على التَّعَب وعلى عدم التركيز وعدم المشاركة في الحديث، ويشمل الألفاظ التالية:

Déconnecté – hors champs – off – out

*الحقل الدلالي الرابع يدل على مصلحة الشخص والاستفادة من الناس، ويشمل الألفاظ التالية:

Gratter – naviguer

*الحقل الدلالي الخامس يدل على السخافة و على الجنون، ويشمل:

Déranger – malade mental – psychiatre – sauté

*الحقل الدلالي السادس يدل على الإسراع في التنقل من مكان لآخر، ويشمل:

Tacha – flecha

من خلال علاقة الترادف والتضاد، استخرجنا ستة حقول دلالية، ولكن الترادف والتضاد هنا يختلف عن الترادف والتضاد المذكور سابقا.[1]فالترادف هنا، نقصد به نفس المعنى، حتى ولو كانت الكلمات ليست مرادفة لبعضها البعض، مثل في الحقل الأول، فكلمة *affaire* لا تُرادف *boumba* ولا *danger* ولا *vrai* الخ، و اللفظ *danger* لا يُرادف *vrai* أو *film* ومع ذلك فإن كل هذه الألفاظ قد تُسْتَعْمَلُ للدلالة على نفس المعنى. بينما يُرادف اللفظ *danger*[2] اللفظ *grave*[3]، فكلاهما يَدُلاَّن على الخطر، ولكنهما يُستعملان في هذا الحال، كما سبق ذكره، للدلالة على شيء جميل جدا.

[1] ينظر: علم الدلالة، م.م.س.، ص 80-81.

[2] دور هذا اللفظ هو اسم، أما النعت هو dangereux.

[3] دور هذا اللفظ هو نعت والإسم هو gravité.

أما علاقة التضاد، فهي تَخُصُّ الألفاظ في حد ذاتها، فاللفظين *psychiatre* و*malade mental* ليسا مُتَرادفين، بالعكس *psychiatre* هو الطبيب الذي يُعالج المُصاب بمرض عقلي، أي *malade mental*، ورغم ذلك قد يُطلَقُ اسم الطبيب على المُصاب، أي اللفظ *psychiatre* على مريض عقلاني أو الشخص الذي له تصرفات غير لائقة.

هذه أهم الألفاظ وأكثرها استعمالا بين شباب تلمسان، فهناك حتما ألفاظا أخرى نجهلها، ومن المستحيل معرفة كل الألفاظ الدخيلة وكل دلالاتها المستعملة عند شباب تلمسان.

الفصل الرابع

عوامل انتشار

الدخيل اللغوي

▪ تمهيد

سنُبَيِّن في هذا الفصل العوامل التي أدَّت إلى انتشار الدخيل اللغوي، فهناك العوامل العامة، والعوامل الخاصة، فبالنسبة للعوامل العامة فهي تخصُّ الدخيل اللغوي الذي انتشر عبر مختلف أنحاء العالم، مثل الدخيل اللغوي الإنجليزي، فالعولمة هي العامل الأساسي الذي جعل اللغة الإنجليزية لغة عالمية حاليا.

أما العوامل الخاصَّة، فهي تُبَيِّن انتشار الدخيل اللغوي الفرنسي في الجزائر، وتتلخَّصُ في التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال، الازدواج اللغوي، وأخيرا هجرة الجزائريين إلى فرنسا، فكل هذه العوامل ساهمت في انتشار الدخيل اللغوي الفرنسي في الجزائر، كما تسبَّبَت أيضا في تعقيد الوضعية اللغوية في الجزائر.

فالاحتلال أو الاستعمار، الازدواج اللغوي وهجرة المواطنين من بلد إلى آخر، حتى ولو أصابوا بلدا غير الجزائر، غالبا ما ينتج عنهم نفس النتائج التي تظهر في الجزائر من حيث اللغة.

أولًا.عولمة الإنجليزية وتأثيرها على مستوى العالم وفي الجزائر

تُعتبر العولمة ظاهرة كونية أو طفرة حضارية نتجت عن التقدم العلمي والتقني، وهي السبب في تغيير العلاقات بين سكان المعمورة، وبين الإنسان وذاته، وبين الفرد والمجتمع...[1] وإذا تمعنا أكثر في التاريخ، نجد أن العولمة كظاهرة بشرية ظهرت منذ القدم تجلت في ممارسات ومحاولات بسط النفوذ على الآخرين، والسيطرة عليهم، وهذه من بين صفات الإنسان كحب الذات وحب التملك والسيطرة، ولكن العولمة كمفهوم اصطلاحي، انتشرت في القرن العشرين، كما أن كثيرا من المفكرين يرون أن العولمة ظهرت في بداية العصر الحديث، وصار المصطلح أكثر شيوعا في أواخر القرن العشرين وفي بداية القرن الواحد وعشرين، وذلك لحصول ظاهرة التقارب والتوحُّد بفعل الظروف الاقتصادية والسياسية والتقدم العلمي والتكنولوجي.[2]

واستُعمل مصطلح 'العولمة' لأول مرة في مقال بالإنجليزية عنوانه، « *Towards New Education* » "نحو تربية جديدة"، عام 1930، ليدُلَّ على رأي معارِض لتجربة الإنسان في مجال التربية.[3]

فمصطلح العولمة، إذن، يدل على عملية التداخل والتأقلم بين المجتمعات، بين القُبَّانِيَّات التجارية من مختلف أنحاء العالم، وبين الأنظمة الحكومية

---

[1] ينظر: جيلالي بوبكر، العولمة (العقيدة وفلسفة النهايات)، 2011، دار الأمل، المدينة الجديدة تيزي وزو، ص 111.

[2] المرجع نفسه، ص 8-9.

[3] "Globalization", Oxford English Dictionary Online, September 2009. Retrieved 5 November 2010.

الدولية الخ. وهي الطريقة التي يتم بها التطور في المجال الاقتصادي وقطاعات أخرى وهي في انتشار مستمر في وقتنا الحالي. فلَم تبق هناك حدود بين الدول، وأصبحت البلدان تشكل دولة واحدة.

تشمل العولمة، في غالب الأحيان، المجال الاقتصادي أو السياسي واللذان يعتمدان على التجارة الدولية، الاستثمار، العلاقات السياسية، ووسائل الإعلام الحديثة كالهاتف النقال، الانترنيت...

ومعظم الأبحاث التي أُنْجِزَت حول العولمة، تُعالج الجانب الاقتصادي و السياسي، رغم أن الجانب اللغوي والثقافي لهما قيمة كبيرة، لأن اللغة هي أهم وسيلة التي تتطور بواسطتها، قدرة التحاور عبر الثقافة. إن معرفة لغة أو عدة لغات تُمكنُنا من استيعاب آفاق جديدة، التفكر بطريقة عامة ، وتُساعدنا على فهم أنفسنا، ومن يُجاورنا. ولذا فإن اللغات يُمثِّلن الرابط الأساسي للعولمة. فبدون لغة أو تحاور، لا توجد العولمة، والعكس صحيح، فبدون عولمة، فلا وُجود للغات العالمية مثل: اللغة الانجليزية، الصينية، الفرنسية، الاسبانية، الخ.[1]

إن استعمال اللغة مرتبط بعوامل اقتصادية وثقافية. إنها وسيلة للتواصل بين الأشخاص في المجال الاقتصادي والثقافي في نفس الوقت، سواء كانوا هؤلاء الأشخاص ينتسبون إلى فئات اجتماعية محدودة أو إلى قطاعات عالمية.[2]

لقد اهتمَّ كثير من الباحثين في اللسانيات بموضوع العولمة اللغوية، فقاموا بعدة أبحاث فيما يخصُّ في هذا الميدان.

[1] Schwegler, Armin, Language and Globalization, University of California, Irvine, 2006, p2.

[2] Sonntag, Selma K., The Local Politics of Global English, Case Studies in Linguistic Globalization, 2003, p4.

اللغة الإنجليزية هي، بطبيعة الحال، اللغة العالمية في وقتنا الحالي، وهي منتشرة في كل مكان، وفي كل دولة، وتُسْتَعْمَلُ في جميع الميادين، في الميدان السياسي، الاقتصادي، التكنولوجي، العلمي، الثقافي...هي إذن لغة العولمة. ولمعرفة وفهم هذا الموضوع، لا بُدَّ أن نتساءل لماذا أصبحت الإنجليزية هي اللغة العالمية؟ وكيف أخذت تحتلُّ المرتبة التي توصَّلت إليها الآن؟

إن الجزائر من بين تلك البلدان التي لا تحتل فيها الانجليزية مرتبة اللغة الرسمية، فسنحاول، في أول الأمر، أن نُبين الأسباب التي توصلت بها الانجليزية إلى مرتبة اللغة العالمية.

ثانيا، سنوضح كيف تنتشر هذه اللغة بسرعة، عبر أقطار العالم، معتمدين على أعمال بعض اللغويين أو الباحثين، مثل كْرِسْتَال دَافيد *Crystal David*، أو سُونْطَاك ك. سَلْمَى *Selma K.Sonntag*

ثالثا سنتحدث على وضعية الانجليزية في الجزائر، مع إعطاء أمثلة مأخوذة من الحياة اليومية.

وننتهي بأهم ما يتناوله هذا المقال، وهو أثر اللغة الانجليزية في الجزائر والخطر من انخفاض استعمال اللغة العربية أو اللغات الأخرى أو اندثارها. وينتهي المقال بالخاتمة، حيث نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها.

I- الأسباب التي جعلت الانجليزية تصبح لغة عالمية

هناك عدة أسباب جعلت الانجليزية تبلغ مرتبة اللغة العالمية. فهل لأن الناس يعتبرونها لغة راقية؟ أم هل لأنها تُعَدُّ لغة رومانسية؟ أم لأن الناس يجدونها سهلة للتعلم مقارنة مع الفرنسية أو الألمانية؟

كل واحد منا له أهدافه الشخصية لتعلم لغة ما. قد تكون هذه الأهداف تاريخية، ثقافية، أو سياسية أو لعلاقات مهنية. وهذه الرغبة لتعلم لغة ما، لا تكفِ وحدها، بل يجب أن تكون هناك مساعدة من طرف الدولة إن كانت هذه الأخيرة لا تستطيع تقديم مساعدات مادية لتعليم هذه اللغة، فقد تنقص الرغبة لدى الأشخاص الراغبين في تعلم هذه اللغة. أما الآن وبفضل التكنولوجية الحديثة، فيمكن لأي واحد أن يتعلم لغة ما إلاَّ عبر طريق الانترنيت، إذا توفرت له الشروط اللازمة لذلك. أما فيما يخص الدول المُتَخَلِّفة، فلا تتوفر فيها جميع الإمكانيات اللازمة التي تُساعد في التطور والنجاح لتعلُّم لغة أجنبية، مثل المكتبات، آلات الحاسوب، وسائل الاتصال الحديثة، الخ.

ولكن ليست هذه العوامل وحدها التي أدت إلى تطوير اللغة الإنجليزية وبلوغها مرتبة عالية. فالعامل الرئيسي الذي أصبحت به الإنجليزية لغة عالمية، يَكْمُنُ في القوة والسلطة السياسية والاقتصادية للبلد الأصلي لهذه اللغة أو البلدان التي تكون فيها هذه اللغة تحتل مرتبة اللغة الرسمية. وليس العامل هو العدد الهائل لمتكلمين هذه اللغة.

وحتى اللغويين والباحثين أشاروا إلى العوامل السياسية و الاقتصادية فيما يخص العولمة اللغوية. فاللغوي كرِسْتَال دَافِيد *Crystal David*، مثلا، أكَّد أن الانجليزية أصبحت لغة عالمية، نظرا إلى السلطة الاقتصادية في القرن التاسع عشر للدولة البريطانية، وللقوة الاقتصادية و التكنولوجية للولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين.[1]

[1] Crystal, David, English as a Global Language, second edition, Cambridge University Press, 2003, p5.

أما اللغويون الذين هم متأثرون بسرعة انتشار هذه اللغة، فَيربطون الأسباب أكثر بعوامل الاستعمار والامبريالية.[1]

في 1922، كان هناك 458 مليون شخصا تحت سيطرة الإمبراطورية البريطانية، ما يُعادل 1/5 من شعوب العالم في ذلك الوقت[2]، كما أنها كانت تحتل مساحة أكبر من 33700000 كم^2 ، ما يُعادلُ تقريبا ربع 1/4 الأرض كلها.[3]وبالتالي انتشرت سياستها، لغتها، وثقافتها. ففي أمريكا، كانت هناك ثلاث عشر مُسْتَعْمَرَاتٍ مابين 1607 و 1733.[4] ولهذا كان الإنجليزيون، ولا يزالون يسيطرون على العالم كله.

إن اللغوي شومسكي *Chomsky*، أيضا يرى أن اللغة و القوة جدٌّ مرتبطتين، قائلا: "موضوع اللغة، أصله موضوع السُّلطة."

«*Questions of language are, basically, questions of power*.»[5]

في بداية القرن الثامن عشر، قال الفيلسوف الفرنسي جَان جَاكْ رُوسُّو *Jean Jacques Rousseau*: "إن المرء الأقوى، لا يكون في منتهى القوة ليصبح حاكما، حتى يُحوِّلَ قوته إلى حقٍّ والطاعة إلى فرض."

[1] Sonntag Selma K., Op. Cit., p 3.
[2] Maddison, Angus, The World Economy: A Millennial Perspective, Organisation for Economic Co-operation and Development, 2001, Retrieved in July 2009, pp. 98, 242.
[3] Ferguson, Niall, Colossus: The Price of America's Empire, Penguin, 2004, Retrieved 22 July 2009, p. 15. And Elkins, Caroline, Imperial Reckoning: The Untold Story of Britain's Gulag in Kenya. Owl Books, 2005, p. 5.
[4] Van Tine, Claude H., The Causes of the War of Independence, 1922, p 318.
[5] Chomsky, Noam, Language and Responsibility: Based on Conversations with Mitson Ronat (translated from the French by John Viertel), New York: Pantheon Books, 1979, p 191.

«*The strongest man is never strong enough always to be master unless he transforms his power into right and obedience into duty*.»[1]

ومعنى ذلك أن اللغة هي مفتاح تغيير القوة إلى حقٍّ والطاعة إلى فرضٍ. بعض اللغويين يرون أنَّ اللغة هي اللبُّ أين نشآ مصطلحا الحق والفرض، ولذا فاللغة الآن تصنع القوة. والقيم والاعتقادات التي نملكها وتبدو عادية، إنها في الحقيقة إلا تأسيس لمنظمات سياسية، اقتصادية، أو تربوية حولنا، نشأت وتوزَّعت عن طريق اللغة.[2]

لقد بلغت لغات أخرى في فترة من الزمن، مرتبة اللغة العالمية، مثل العبرية، اللاتينية، اليونانية العربية لأن أصحابها كانوا أقوياء. ولكن كل هذه اللغات لم تبلغ المرتبة التي توصلت إليها الإنجليزية في يومنا الحالي.

[1] Bullock, Alan and Trombley, Stephen, The New Fontana Dictionary of Modern Thought, Harper Collins Canada, 1999, p 678.

[2] Thomas, Linda, *et al*., Language, Society and Power, second edition, 2004, Routledge, pp 10, 11.

II- انتشار الإنجليزية عبر العالم

إن انتشار الإنجليزية عبر العالم يتم بسرعة تدريجية ومدهشة. حيث أن عدد اللهجات الأخرى 6000 ينخفض كل يوم، مقارنة بالإنجليزية التي أصبحت لغة رسمية أو لغة ثانوية في كثير من الدول. [1]

إنها تُستَعْمَل في التلفاز بين رجال السياسة، أو في المسلسلات، في الأفلام، في الأشرطة...وهي منتشرة حتى في بعض القنوات العربية.

نجد الإنجليزية أيضا منتشرة بكثرة في البلدان الخارجية، حتى العربية منها (ماعدا التي تحتل فيها الإنجليزية مرتبة اللغة الأجنبية كالجزائر) كالسعودية، قطر، مصر...حيث نرى الإنجليزية في لافتات المحلات، وإشارات المرور. وتُستعمل الإنجليزية أيضا في الفنادق، وفي المطاعم، في الدول الخارجية، إذ يُمكننا أن نجد حتى وجبات غذائية باللغة الإنجليزية.[2]

الإنجليزية هي اللغة الأكثر استعمالا على الأنترنيت. في عام 2000 كان هناك 80% من المواقع الإلكترونية بالإنجليزية، مع 230.000.000 صفحة على الواب *web*.[3]

ولكن من واجبنا الإشارة إلى أن الجزائر لا تنضمُّ بَعدُ كليا إلى هذا النوع من الدول.

إن اللغة الإنجليزية لها مرتبة متميزة من بين اللغات الأخرى وهذا ما نلاحظه في جميع الدول، خاصة التي تكون فيها الإنجليزية اللغة الأصلية لجميع أو لمعظم السكان، كالولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، جزء من

[1] Zuckermann, Ghil'ad, Language Contact and Globalisation: The camouflaged influence of English on the world's languages—with special attention to Israeli (sic) and Mandarin, Cambridge Review of International Affairs, Volume 16, Number 2, July 2003, p. 287.
[2] Crystal, David, English as a Global Language, Op. Cit., pp. 1-2.
[3] Thomas, Linda, *et al*, Language, Society and Power, Op. Cit., p. 11.

كندا، إيرْلَنْدا، جنوب إفريقيا، أستراليا، نيوزيلندا، ودول أخرى صغيرة. ولكن الدرجة التي توصلت إليها الإنجليزية كانت أيضا بواسطة دول أخرى، حتى ولو كانت بعض هذه الدول لا يوجد فيها متكلمين أصليين للغة الإنجليزية. وفي هذه الدُّول، قد نجد مرتبتان للغة الإنجليزية.

أولا، مرتبة اللغة الرسمية، وتُستَعْمَلُ في ميدان الاتصال، الميدان التربوي، الميدان السياسي، في العدالة، وفي هذه الحال تكون لغة متمِّمَة للغة الأصلية لهذه الدولة، وهذا ما نجده في غانا، نيجيريا، الهند، سان غفورة، رواندة، الخ. أما الهند، فيرتفع عدد سكانها حوالي 1131,9 نسمة، وهي الدولة الثانية، بعد الصين، من حيث الكثافة السكانية، ويصل عدد لهجاتها إلى 1600، ورغم ذلك فالإنجليزية تحتل مرتبة اللغة الرسمية إلى جانب اللغة الهندية.[1]

ثانيا، قد تحتل مرتبة اللغة الأجنبية، بدون أي درجة رسمية، وهي تُدَرَّس للأطفال في المدارس، وحتى للكبار الذين لم يتعلموها، أو لا يُتقنونها جيدا، فهي تُدرَّسُ كلغة أجنبية، حيث تنتشر في أكثر من 100 دولة كالصين، روسيا، ألمانيا، إسبانيا، فرنسا، مصر، برازيليا، الخ. وقد تكون، في بعض الأحيان تُنافسُ لغة أجنبية أخرى في نفس الدولة.[2]

وبينما تطرقنا إلى ما جاء به كْرِسْتَال دَافِيد *Crystal David* ، فسنرى الآن التحليل الذي قدمه اللغوي بْرَاجْ كَاشْرُو *Braj Kachru*، فيما يخص مختلف الحالات التي يمكن أن تكون فيها اللغة الإنجليزية.

فهو يرى أنَّ هناك ثلاث درجات للغة الإنجليزية، حيث سمَّى كل درجة 'حَيِّز' *circle*. الحيِّز الداخلي *the inner circle* يخصُّ الدول الأنجلو ساكسونية

[1] Hachette Dictionary, 2010 edition, pp. 809- 810.
[2] Crystal, David, English as a Global Language, Op., Cit., pp. 3- 4- 5.

Anglo-saxons، أين تكون الإنجليزية اللغة الأصلية لمعظم السكان، كبريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، نيوزيلندا، وجلَّ كندا. الحيِّز الآخر وهو الحيِّز الخارجي *The outer circle* والذي له أهمية خاصة بالنسبة إلى كَاشْرُو *Kachru*، وفي هذه الحال الإنجليزية ليست اللغة الأصلية لسكان الدولة، ولكنها لغة رسمية وهي تُعتَبَرُ *the lingua franca*[1] لسكان هذه الدول، كالهند، نيجيريا، غانا، سان غفورة، حيث أن هذه الدول لها رابطة تاريخية مع المتكلمين الأصليين للإنجليزية. وأخيرا الحيِّز المْمدود *The expanding circle*، وفي هذه الحال تكون للغة الإنجليزية مكانة جدُّ مهمة ولكن تبقى في مرتبة اللغة الأجنبية مثل ما نجده في الصين، روسيا، فرنسا، المملكة العربية السعودية، النبال، ودول أخرى.[2]

وهذه الطريقة التي تنتشر بها اللغة الإنجليزية على مستوى العالم، مكَّنَتها من الوصول إلى مكانة عالية وراقية لتصيرَ لغة عالمية، وهي الآن تتطور وتنتشر بصورة فائقة. فاللغة لها ارتباط شدي بالمجتمع والسياسة.

[1] ينظر: الفصل الثاني، ص 65.

[2] Sonntag Selma K., Op. Cit., pp 2,3.

III- وضعية اللغة الإنجليزية في الجزائر وتأثيرها على اللغة العربية واللغات الأخرى

أما الإنجليزية، في الجزائر، فرغم قلة استعمالها مقارنة بالفرنسية، فلها نفس المرتبة التي تحتلها الفرنسية، أي مرتبة اللغة الأجنبية.

ولكن كما سبق القول، في هذه السنوات الأخيرة يقل استعمال الفرنسية في الجزائر، بينما يرتفع استعمال الإنجليزية، وتصل درجة تأثير الإنجليزية في الجزائر حاليا، إلى حدٍّ أن معظم الجزائريين الآن يُفضِّلون تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية، على الفرنسية. ففي الجامعة، مثلا، الطلاب الذين يدرسون أدب عربي، علم الاجتماع، علم النفس، التاريخ، وشعب أخرى باللغة العربية، مُطَالَبُون أن يدرسوا لغة أجنبية، فجلهم يختارون الإنجليزية، لكونها لغة عالمية.

أيضا، فيما يخص البرامج التلفزيونية، نلاحظ تغيُّرا كبيرا في اختيار البرامج أو القنوات الفضائية، حتى بالنسبة للأطفال والمراهقين، حيث كانوا، في بداية ظهور القنوات الفضائية، يميلون كثيرا للبرامج الفرنسية، مثل: *Club Dorothée, Salut les musclés* ، كما أنهم كانوا ينصتون إلى أغاني وموسي بالفرنسية. أما الآن فالأطفال الجزائريين يهتمون كثيرا بالبرامج والقنوات العربية أو الإنجليزية، مثل: براعم *MBC3, Spacetoon BARAEM*،، وهذا ما نلاحظه عند المراهقين والكبار أيضا، فهم يشاهدون أفلام أمريكية باللغة الإنجليزية، أو مسلسلات تركية مترجمة بالعربية، بينما كانوا في السنوات الماضية يشاهدون كثيرا القنوات الفرنسية، مثل: *TF1, France 2*... . وهكذا سيزيد استعمال وانتشار الإنجليزية في الجزائر أكثر من السنوات الماضية، وربما حتى هؤلاء الأطفال و المراهقين، سيتعوَّدون،

في المستقبل على الإنجليزية أكثر من الفرنسية. كما نجد الآن الإنجليزية أيضا في بعض لافتات المحلات، مثل:

Happy children, Black men، أو نسمعها في لُعَبِ الأطفال:

I love you, how are you

وأخيرا، فُتح مطعم أمريكي في مدينة وهران، مع وجبات غذائية مُدَوَّنة بالإنجليزية، والأمثلة التي تبين أهمية الإنجليزية في الجزائر لا تُحصى.

وهذا الانتشار السريع للإنجليزية يُهدِّدُ لغات أخرى من الانخفاض أو الاندثار. حوالي 417 لغة تُعْتَبَرُ الآن تقريبا مندثرة، إذ تُستعمَلُ إلاَّ من قِبَلِ فئة قليلة من الشيوخ.[1]

إن المكانة العالية للإنجليزية في العالم، لم تُقلِّل استعمال العربية في الجزائر، بل هي تُسْتَعْمَلُ أكثر مما كانت في السبعينات، ولم تمنع الفرنسية أن تكون اللغة الثانية في الاستعمال بعد اللغة العربية في الجزائر. ولكن الفرنسية، في حالة انخفاض، مقارنة بالإنجليزية التي لا تُستعمل بكثرة كالفرنسية، ولكن يزداد انتشارها يوما بعد يوم، بل ويُمكن أن تحُلَّ مكان الفرنسية في المستقبل.

أما فيما يخصُّ تأثير الإنجليزية على اللغات الأخرى، فهناك بعض الباحثين و اللغويين، نذكر من بينهم *Tove Skutnabb-kangas*، والذي أشار إلى الإنجليزية أنها اللغة القاتلة، أي ستَقْتُل جميع اللغات الأخرى، وبسرعة لا مثيل لها في التاريخ.[2]

---

[1] Hjarvard, Stig, Media, Globalization and Identity, The globalization of English, p. 76.

[2] Garcia Ofelia, *et al*. Linguistic diversity and language rights, Imagining multilingual schools: languages in education and glocalization, Great Britain, Cromwell Press, 2006, p. 40.

إن كثيرا من الباحثين و اللغويين يهتمون، خلال هذه السنوات، بموضوع العولمة اللغوية، حيث أنهم قاموا بعدة أبحاث ودراسات حول هذا. ففي هذا المقال، انطلقنا أولا من التساؤلات التالية: لماذا أصبحت الإنجليزية لغة عالمية؟ وكيف أصبحت الإنجليزية لغة عالمية؟ فحاولنا إيضاح وإعطاء مختلف العوامل التي جعلت الإنجليزية تصبح لغة العولمة، كما وضحنا كيفية انتشار الإنجليزية ومختلف المرتبات التي تحتلها الإنجليزية على مستوى العالم، مع ذكر ما جاء به بعض اللغويين حول هذا الموضوع، وذِكْر بعض الإحصائيات، ثم تحدثنا على الوضعية في الجزائر، أي على المرتبة التي تحتلها الإنجليزية مقابل اللغة العربية والفرنسية وتأثيرها عليهما. فجئنا بعدة أمثلة من حياتنا اليومية لنُبَيِّن مكانة وتأثير الإنجليزية في الجزائر.

ثم بيَّنَّا بصورة وجيزة آراء بعض اللغويين حول التطور السريع للإنجليزية. ومنه يُمكنُنا أن نستنتج أن ليس كل الناس أو اللغويين يرون الإنجليزية من الجانب الإيجابي، أي كلغة الحاضر والمستقبل، لغة العلم والتطور ومن الواجب على كل واحد منا تعَلُّمَها، بل هناك من يظنها السبب في اندثار لغات أخرى. وهذا يقودنا إلى طرح بعض الأسئلة: ما هو واجبنا نحو لغتنا العربية للحفاظ عليها؟ وهل يُمكن حقا، للإنجليزية أن تَحُلَّ مكان بعض اللغات في المستقبل؟ وأخيرا هل فترة عُلُوِّ الإنجليزية مؤقتة أم ستبقى دائما لغة عالمية في السنوات القادمة؟

فمن خلال هذه الدراسة، نرى أنه يجب علينا تعلم الإنجليزية، وأن نحرص على تعليمها لأطفالنا لتطوير بلادنا علميا واقتصاديا، دون التفريط في لغتنا العربية. ولذا فلا يجب علينا رؤية اللغة الإنجليزية من الجانب السلبي، لأن تعلم اللغة علم، ونحن مُطالبون به.

ثانيا. التعليم أثناء الاحتلال الفرنسي

يبقى التعليم هو الذي يدل على تطور البلاد وازدهارها، ولذا اهتمَّ الاستعمار الفرنسي بسياسة التعليم في الجزائر، حيث فرض بهذه الخطة الإستراتيجية، تعليم اللغة الفرنسية، هَمَّشَ اللغة العربية والتي هي لغة القرآن لتحطيم الدين الإسلامي و الهوية الجزائرية وبالتالي يضعف طموح الشعب وتقل حماسته لمقاومة قوات الاستعمار وللجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن. وليس هذا فحسب، بل تؤدي سياسة التعليم هذه خللا والتباسا في اللغة التي نتحدث بها، ويَظَلُّ هذا الأثر واضحا حتى بعد مرور سنوات. وهذا هو الأمر الذي يخصنا، أثر سياسة التعليم على المنطوق الذي نستعمله.

حسب ما جاء في مصادر التاريخ أن نسبة المتعلمين في بداية الاحتلال كانت تفوق مثيلتها في فرنسا، حيث كانت تصل من 2000 إلى 3000 في كل ولاية يصلون إلى دراسة الحقوق (الفقه) والشريعة، ويحصلون على لقب علماء.[1] كما أن نسبة الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانت تفوق نسبة الفرنسيين. ورغم ذلك تمكن الفرنسيون من احتلال أمة أكثر علما، وهذا راجع للاهتمام الكبير الذي أولاه للتعليم، ولسلبية التعليم الجزائري اللتقليدي الذي لم يطَّلِع على النهضة العلمية والصناعات، والتي أدت إلى ظهور وسائل حربية جديدة والنمو السريع في مجالات التعليم والثقافة.

[1] ينظر: بوفلجة غيات، التربية والتكوين في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 1، 2002، ص 22. نقلا عن بوبكر كريمة ، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر – دراسة سوسيو–تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص ص 37–38.

فالازدهار الذي كان سائدا في الجزائر قبل الاحتلال كان نسبيا و تقليديا، لم يكن حديثا.[1]

"ذلك لأن حكومة ذلك العهد لم تتفطن إلى التطور النوعي الهائل الذي أخذ ينمو بسرعة فائقة شمال البحر في مجالات التعليم والثقافة، وما كان لها أن تتفطن ما دامت قائمة أساسا على القوة المادية العسكرية والمالية والتجارية، فالضعف كامن في البنية ذاتها."[2]

فلم تستعمل فرنسا قواتها الحربية فقط، بل استعملت معها المكر والحيل. كانت المساجد والزوايا منتشرة في جميع أنحاء البلاد لنشر الثقافة العربية الإسلامية، فسعى الاستعمار في تجهيل الأمة الجزائرية بمنع تفسير القرآن وتدريس التاريخ وجميع المواد التي تحرك عواطفهم لتراثهم الثقافي ووعيهم القومي. فأصبحت البلاد خالية من العلم، إلى أن فُتحت أبواب المدارس سنة 1883، ولكن التعليم كان فرنسيا، وكانت اللغة العربية لغة اختيارية في المدارس الثانوية وكأنها لغة أجنبية. فرأى أبناء الجزائر هذه الخطورة، فأسسوا المدارس العربية الإسلامية، فبينما أسس معهد "عبد الحميد ابن باديس" بقسنطينة، أسس "البشير الإبراهيمي" معهد لنشر الثقافة العربية الإسلامية في غرب الجزائر واستقر بتلمسان، فشيِّدت "دار الحديث".

واندلعت الثورة في 1 نوفمبر 1954، فساهم أبناء تلمسان، كهولا وشبابا وذكورا وإناثا في هذا الكفاح المرير بالنفس والنفيس. لاسترجاع العزة

---

[1] ينظر: دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر – دراسة سوسيو–تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، م.م.س.، ص 37–38.

[2] ينظر: عبد المالك حمروش، التربية والشخصية الجزائرية العربية – الإسلامية – بين عبقرية ثورة التحرير وضلال الثورة المضادة – الجزائر، مطابع عمار قرني، بدون سنة، ص 62. نقلا عن بوبكر كريمة، م.م.س.، ص38.

والكرامة والكيان والشخصية الجزائرية[1]، مثل: مليحة حميدو، العقيد لطفي، الدكتور بن زرجب، الخ.

I- قبل الاستعمار

1- التعليم العربي الإسلامي

كان يقوم التعليم العربي الإسلامي أساسا على الدراسات الدينية، واللغوية الأدبية، وقليل من الدراسات العلمية كالرياضيات والهندسة والفلك والفيزياء، وكانت الكتاتيب القرآنية والزوايا والمساجد أهم معاهده وكانت منتشرة انتشارا كبيرا.

"ولقد ثَبُتَ أن المدارس كانت منتشرة بكثرة في المدن وكانت تعيش من موارد الأوقاف، وفي الأرياف كانت الزوايا تقوم مقام المدارس حيث كانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعفيهم من تكاليف ونفقات المأوى والملبس والمسكن والمأكل، وقد لعبت هذه الزوايا في ذلك الحين دورا أساسيا في نشر الثقافة فأوجدت نوعا من التوازن بين المدن والأرياف."[2]

وكان هذا التعليم يتألف من جميع مستويات التعليم الثلاث؛ الابتدائي، الثانوي، والعالي، الأول كان بأجر اختياري ضعيف وكان يتم في المدارس القرآنية، أما التعليم في المساجد فكان بمثابة التعليم المتوسط، "يتعلم الطفل فيهما حفظ القرآن، والكتابة والقراءة، ومبادئ الدين وبعض المتون والنصوص الضرورية...[أما التعليم الثانوي والعالي الذي كان يتم في الزوايا، فقد كان مجانيا، ففي الثانوي يواصل الطالب] المطالعة ودراسة الفقه والتوحيد والنحو

---

[1] ينظر: الطمار محمد بن عمرو ، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص. 262-265.

[2] ينظر: أحمد طالب إبراهيمي، التعليم والثقافة في الجزائر، مجلة الثقافة، العدد 4، الجزائر، المؤسسة الجزائرية، مطبعة بن بولعيد، سبتمبر 1971، ص 5. نقلا عن بوبكر كريمة، م.م.س.، ص 38.

الصرف وأوليات التفسير والحديث والسيرة النبوية ...[أما في التعليم العالي فقد يشمل]...دراسات الفقه وأصول الدين والتوحيد والتاريخ الإسلامي وبعض الحساب والفلك، الجغرافيا والطب والتاريخ الطبيعي ..."[1]

فهكذا وجد الاستعمار الفرنسي التعليم أثناء دخولهم إلى الجزائر، فحطموه تبعا لقرار 8 سبتمبر 1830 القاضي بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية، ثم قرار 8 ديسمبر القاضي على حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء.

أ. التعليم في المدارس القرآنية والمساجد

فرض الفرنسيون على الجزائريين أن يكون التعليم في المدارس القرآنية مقتصرا إلا على حفظ القرآن وبعض دروس الفقه وقواعد الدين العامة، فلم يعد تدريس اللغة العربية، ولا الأدب ولا التاريخ العربي–الإسلامي جائزا في المدارس، وكان الفرنسيون هم الذين يختارون موضوعات الفقه والتوحيد، فأصبح التعليم قائم على إخراج موظفي الديانات فحسب. لقد عرفت الجزائر أثناء هذه الفترة نقصا شديدا في عدد المدارس من جراء مصادرة الأراضي والأوقاف وتحطيم المدارس أو تحويلها إلى كنائس أو مصانع أو غيرها، فنَقُصَ عدد التلاميذ، نظرا للفقر والدمار.[2]

ب.التعليم في الزوايا

كانت الزوايا في بدايتها المؤسسة الأساسية لنقل المعرفة الدينية في الأوساط الشعبية، ولكن بعد تأسيس المدرسة الفرنسية بعد الحرب العالمية

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954، لبنان، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998، ج 3، ج 6، ص ص 22–23. نقلا عن بوبكر كريمة ، م.م.س.، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص. 39.

الأولى، أصبح الفرق واضحا بين التعليمين، حيث أصبح التعليم في الزوايا ينعت بالتقليدي وفي المدارس الفرنسية ينعت بالحداثة، إذ يسمح بتحقيق المعرفة العلمية، القدرة الفكرية والترقية المادية والاجتماعية والتي كان المجتمع بحاجة إليها للخروج من الفقر والمعاناة المادية.

حارب الفرنسيون التعليم في الزوايا، وكانوا يحاولون جر الجزائريين لإدخال أبناءهم إلى المدارس الفرنسية، ...ثم بعدها أنشئوا المداس الابتدائية الفرنسية بجوار الزوايا للتضييق عليها مجال النشاط، وفتحوا مع قادتها باب التدجين والتوظيف.[1]

فأصبح التعليم العربي – الإسلامي هشا، ليس بنافع يقتصر على حفظ القرآن وبعض علوم الدين، وأصبح الغرد منه نيل الوظيفة أكثر من فهم الدين والعمل به في الحياة اليومية، فلم يتمكن من منافسة التعليم الفرنسي الحديث لا من ناحية الدراسة ولكن من ناحية القيم الاجتماعية كذلك.

2- التعليم الفرنسي

التعليم الفرنسي هو ذلك التعليم الذي تُشرِفُ علية الإدارة الفرنسية، سواء كان بالفرنسية أو باللغة العربية أو اللغتين معا. وبدأت هذه السياسة التعليمية منذ الاحتلال في 1830 إلى غاية 1880 حيث ظهرت فكرتين متعارضتين، إحداها تُنادي بتعليم الجزائريين تمهيدا لفرنستهم وإدماجهم في فرنسا، والأخرى تنادي بحرمانهم من كل تعليم سواء باللغة الفرنسية أو العربية، خوفا من ثورة الشعب ومن غياب اليد العاملة الرخيصة الفقيرة.

وفي الأخير استقر الرأي على الأولى بالرغم من أنها عكس ما قالته، فقد أدت إلى تجهيل الشعب الجزائري، ونقلهم من حالة الازدهار العلمي، إلى

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، م.م.س.، ص ص 172 – 173. نقلا عن بوبكر كريمة، م.م.س.

الأمية. إلا الفئة القليلة التي علمتها للاستفادة منها في مشاريع الاستعمار الفرنسي، والاستعانة بها في بعض الوظائف الإدارية الصغرى، فلم يقصد الفرنسيين تجهيل كل الجزائريين، ولكن تعليم هذه الأقلية من الجزائريين كان يختلف ويتميز عن تعليم الأوربيين، حيث سُميت هذه المدارس بالمدارس الفرنسية الإسلامية. في المرحلة الأولى لم يرد الجزائريون إدخال أبناءهم هذه المدارس لتخوفهم من التنصير، حيث كان التعليم الفرنسي يمثل خطرا على فقدان الهوية العربية–الإسلامية، الدين واللغة العربية.

ولكن بعد احتكاك الجزائريين بالعالم المُصَنَّع وأحزابه ونقاباته عن طريق الهجرة والحرب العالمية الأولى، وعودة بعض الجزائريين من مزاولة الدراسة في الخارج، أصبحوا أكثر وعيا بأهمية وضرورة التعليم بصفة عامة، والتعليم الفرنسي بصفة خاصة. فحقا قد أدى التعليم، عكس ما كان يتوقعه الفرنسيين، إلى نمو الوعي السياسي، فاهتز شعور هؤلاء الطلبة، واستيقظت وطنيتهم وانتهى الأمر إلى مشاركتهم في الثورة التحريرية.

أ. التعليم الابتدائي

شرع التعليم الابتدائي بصفة منتظمة في 1850، وبلغ رقيه في فترة الامبراطور نابليون *Napoléon* (1852-1870) حيث زاد عدد المدارس، وبلغ عدد التلاميذ 13000، ولكن بعد سقوط الإمبراطور نابليون، تقلص عدد التلاميذ ليصل إلى 3172 عام 1880[1]، وبقي في الانخفاض إلى غاية 1883 حيث صدر مرسوم ينصُّ على تأسيس المدارس، فأخذت الزيادة شيئا فشيئا ولكن ببطء.

[1] تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الطبعة 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، الجزائر، ص 139.

والخوف من التنصير يُعَدُّ العامل الأساسي الذي عرقل هذا التعليم وجعل عدد التلاميذ ينخفض، إلى غاية ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث ارتفع عدد المدارس والمتمدرسين ارتفاعا هائلا ابتدءا من مرسوم 1892، ليصل عدد التلاميذ 60644 عام 1929، وعدد المدارس 564، وعدد المعلمين الجزائريين 468، والفرنسيين 666.[1]

ولكن تبقى هذه النسب ضئيلة مقارنة بعدد التلاميذ الأوروبيين ومقارنة بعدد السكان الذي كان يقدر ب 7.000.000 نسمة وعدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة. زيادة عن ذلك، كان معظم الجزائريين يبعثون أبناءهم إلى المدارس العربية الحرة خاصة التي فتحتها الأحزاب الوطنية آنذاك كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهناك من وجهوا أبناءهم للمدارس الفرنسية فقط، وهناك من وجَّهُوهُم إلى المدرستين في آن واحد. فكانت الأمية منتشرة كثيرا بين الجزائريين خاصة الإناث، لضعف حظِّ الجزائريين مقارنة بحظِّ الأوربيين.

[1] Eliaou Guedj, L'enseignement indigène en Algérie au cours de la colonisation, 1832- 1962, France, éditions : Des écrivains, 2000, pp 76-77.

ب.التعليم الثانوي

أول ثانوية فتحتها الغدارة الفرنسية هي *lycée d'Alger* سنة 1848، وكانت موجهة فقط للأوربيين والمستوطنين، حيث كان تعليم اللغة العربية الفصحى، اللاتينية، الإغريقية، الجغرافيا، التاريخ، العلوم الطبيعية والرياضيات، ولكنها لم تكن ثانوية بمعناها الحقيقي حيث أن بعض الفرنسيين كانوا يبعثون أولادهم للثانويات المتواجدة بفرنسا علما أنها أفضل وأنجح من تلك المتواجدة بالجزائر.

كانت هناك معاهد أخرى تقدم تعليمات من نفس النوع، تدعى *collèges* في بعض المدن، بليدة، المدية، مستغانم، ولكن حتى ولو سمح للجزائريين بالدخول لهذه المدارس، كانوا يوضعون في أقسام خاصة تدعى 'الأقسام الأهلية'، ولكن كان يستوجب أن يكونوا هؤلاء ينتسبون إلى فئة معينة، فئة الأغنياء ومن تبنى أفكار فرنسية. فبعد مرور قرن من الاحتلال أصبح عدد التلاميذ الفرنسيين 11.000 في أقل من مليون نسمة 1.000.000، بينما عدد التلاميذ الجزائريين فكان يمثل 766 فقط من 5.000.000 نسمة.[1]

ت.التعليم العالي

وبالطبع كان التمييز بين الجزائريين والفرنسيين على مستوى التعليم العالي أيضا، حتى ولو تم قبول بعض الجزائريين في هذه المدارس كان لاستعمالهم في أغراض معينة لخدمة الإدارة الفرنسية، فأنشئوا عدة معاهد مثل، معهد البحوث الصحراوية، معهد الدراسات الشرقية والتي كانت تهدف إلى تزويد الإدارة الفرنسية بمختلف المعلومات الخاصة بكل منطقة، وأساليب عيشها، تقاليدها، نموذج تفكيرها لتتمكن من السيطرة عليها بسهولة.

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، م.م.س.، ص 302. نقلا عن بوبكر كريمة، م.م.س.

وكانت أول محاولة لمدرسة الطب في التعليم العالي سنة 1857، ولكن عددا قليلا من الجزائريين تمكنوا من الدراسة فيها ليصبحوا مساعدي أطباء.

كانت آنذاك فرنسا بحاجة إلى هؤلاء نظرا للحروب التي كانت منتشرة والتي تسببت في الفقر والجهل وكثرة الأوبئة والأمراض، وفي 1879 تطورت مدرسة الطب وأنشئت مدارس أخرى عليا تابعة لها كالصيدلة، والفيزياء، كما فتحت مدارس أخرى كالأدب والحقوق والتاريخ.

استمرَّ التعليم في الجزائر متعدد الأنواع، وحسب القانون الفرنسي، إجباري ومجاني، ولكننا نجد أكثر من مليون ونصف مليون من الأطفال الجزائريين كانوا سنة 1952 خارج المدارس.[1]

II- أثناء الاستعمار

أثناء الاستعمار، في فاتح أكتوبر 1958 سجل 612 ألف طفل في المدارس الابتدائية العربية/الفرنسية، منهم 473 ألف طفل من المسلمين الجزائريين ومن بينهم 171 ألف تلميذة. وفي يناير 1959 زاد عدد التلاميذ المسلمين بخمسين ألف طفل. وهناك بضعة آلاف من الأطفال المسلمين الذين يتلقون تعليما في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين.

أما على المستوى الثانوي، فقد سُجِّل 42 ألف تلميذ منهم 7800 فقط من المسلمين ومن بينهم 2000 من البنات المسلمات.

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954- 1962، الجزء 9، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 259.

وأخيرا في التعليم العالي، فكانت الجامعة الجزائرية في الواقع جامعة فرنسية رغم الحديث عن قولها ذات طابع إفريقي–إسلامي متميز، فهي تضم 5400 طالب وليس بينهم سوى حوالي 400 طالب مسلم جزائري.[1]

فمن خلال هذا، بينا كيف قضى الاستعمار على اللغة العربية وهمَّشَها، من خلال التعليم، وبعد مرور عدة سنوات بقي أثر هذا الفعل يظهر على اللغة التي ننطق بها، أي اللغة العربية مختلطة مع اللغة الفرنسية.

[1] ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي 1954– 1962، م.م.س.، ص ص 260 – 261.

ثالثا. الازدواج اللغوي *Diglossia*

الازدواج اللغوي هو مِيزة تتميز بها كثير من المجتمعات، خاصة المجتمعات العربية، وهو ظاهرة وجود مستويين من الاستعمال اللغوي عند جماعة لغوية واحدة، أحدهما يتمثل في اللغة الفصيحة والآخر يتمثل في اللغة العامية أو اللغة المنطوقة. ويُعدُّ الازدواج اللغوي من أهم عوامل انتشار الدخيل اللغوي، لأن المنطوق الذي يُستعمل في المواضع غير الرسمية، كالشارع والبيت، يحتوي على كثير من الألفاظ الدخيلة، فكلما ازداد استعماله كلما ازداد استعمال الألفاظ الدخيلة.

إن أوَّل من أشار إلى مصطلح الازدواج اللغوي *diglossia* هو اللغوي الألماني كَارْل كْرُومبَاشَر *Karl Krumbacher* في كتابه
Das problem der Modern Geriechischen Schriftsprache
سنة 1902، حيث تحدث عن طبيعة الازدواج اللغوي *diglossia*، أصله وتطوره، آخذا بعين الاعتبار المجتمع اللغوي الإغريقي والمجتمع اللغوي العربي. ولكن من المُتَّفق عليه هو أن اللغوي الفرنسي مَارسِي وِلْيام *Marçais William* هو أوّل من عرَّف مصطلح الازدواج اللغوي *diglossia* بعلاقته مع اللغة العربية، كَمُنَافسة بين اللغة الأدبية المكتوبة وبين اللغة العامية المنطوقة.[1]

إن جميع اللغات البشرية لا تستخدم في صورة نمط لغوي واحد، وإنما تخضع لما يسمى بالتباين اللغوي الذي يؤدي إلى نشأة اللهجات المحلية. قد

[1] Al-Huri, Ibrahim Hashim, The Impact of Diglossia in Teaching/Learning the Arabic Course in Sana'a Secondary Schools, magister in English sociolinguistics, Abou Bekr Belkaid University, Tlemcen, 2011/2012, P. 19.

يُسَبِّبُ انتشار هذه اللهجات على المدى الطويل، تهديدا لبقاء اللغة الفصحى، كالذي حدث للهجات الفرنسية، الإسبانية، الإيطالية، البرتغالية، والرومانية التي تحولت إلى لغات مستقلة وأدت إلى اندثار اللغة اللاتينية.[1]

لا نستطيع مقارنة وضعية اللغة الإنجليزية أو الفرنسية ولغتاهما العاميتين مع وضعية اللغة العربية ولغتها العامية، لأن اللغة الإنجليزية والفرنسة، كمعظم اللغات الأوروبية، ليست مزدوجة اللغة،[2] فغالبا ما يستعمل المتكلمون الأوروبيون لغتهم الفصحى في جميع الأوضاع، حتى ولو كانت هناك بعض الاختلافات في النطق أو مجال آخر، فهي ضئيلة.

والوضع يختلف بالنسبة للغة العربية الفصحى، فتعدد اللغات العامية يجعلها عاجزة أن تكون في نفس الوقت لغة هيبة ولغة معيار.[3] فمستعملي اللغة المزدوجة *diaglossic languages* يعتبرُون اللغة الفصحى أرقى من لغاتها العامية، ولكن الفرق بين المواقف الشائعة نحو اللغة "الصحيحة" واللغة "الجيدة" داخل مجموعة لغوية، والاستعمال الحقيقي لهذه اللغة "الصحيحة" أو "الجيدة" هي ظاهرة معروفة.[4]

---

[1] ينظر: عبد الجواد توفيق محمود، الواقع اللغوي في العالم العربي في ضوء هيمنة اللهجات المحلية واللغة الإنجليزية، مجلة جامعة أسيوط، مصر، 2014.، ص ص 120 – 139.

[2] Muhammad H. Ibrahim, Standard and Prestige Language : A Problem in Arabic Sociolinguistics, Anthropological Linguistics, Vol. 28, N° 1, 1986, p. 118, pp 115-126.

[3] Ferguson, Charles, Diglossia, Word, Vol. 15, 1959, p. 329, pp 325-340.

[4] Fasold, Ralph., The Sociolinguistics of Society, Oxford, Basil Blackwell, 1984, p. 190.

I- استعمال اللغة الفصحى والعامية

من بين خصائص الازدواج اللغوي هو مواقف استعمال اللغة الفصحى والعامية. في بعض الحالات لا تُسْتَعْمَل إلا الفصحى، وفي حالات أخرى لا تُسْتَعْمَلُ إلا العامية.

مختلف الحالات	الفصحى	العامية
في المساجد	X	
تعليمات للعمال والموظفين		X
رسالة شخصية	X	
خطاب سياسي	X	
دروس جامعية	X	
حديث بين أفراد العائلة أو الأصدقاء		X
الجرائد والمجلات	X	

جدول 1: استعمال الفصحى والعامية

يبين الجدول 1 مختلف الحالات التي تُسْتَعْمَل فيها اللغة الفصحى والعامية.

فعندما يكون شخصٌ أجنبيٌّ يُجيد التكلم بالعامية ويَسْتَعْمِلُها في خطاب رسمي، قد يُثِير السُّخْرِيَّة. وكأنه يقرأ جريدة مكتوبة باللغة الفصحى، ولكنه

يتكلم عن مُحْتَواها بالعامية، أو يَسْتَمِعُ إلى خطاب رسمي ثُمَّ يُناقشه بالعامية.[1]

ونفس الشيء بالنسبة الذي يستعمل الفصحى في الحالات أو الأماكن غير الرسمية، مثل الأسواق.

أما الوضعية بالنسبة إلى التعليم التربوي، فهي أكثر تعقيدا حيث أن الدروس الجامعية لبعض المَوادِّ تُقَامُ باللغة العربية الفصحى، ولكن الاستفسارات والنقاشات غالبا ما تكون بالعامية. وإلى حدٍّ أدنى فيما يخص التعليم الثانوي، فرغم أن استعمال العامية ممنوع، فبعض الأساتذة يستعملون العامية في شرْحِهِم دروسهم أو ما هو مُدَوَّن في الكتُب باللغة الفصحى.[2]

II- هيبة اللغة

كما سبق ذكره، معظم الناس يعتبرون اللغة الفصحى أرقى وأفضل من العامية. وقد يكون هذا الاعتبار قوي إلى حدٍّ أن اللغة الفصحى قد تُعْتَبَرُ حقيقية، والعامية كأنها 'غير موجودة'. وقد يُقَال 'فُلان لاَ يُجِيد اللغة العربية' وهذا يعني أنه لاَ يُجيد العربية الفصحى، رغم أنه يُحْسِنُ التكلُّمَ بالعامية.

إذا طلب شخص لا يتكلَّمُ اللغة العربية من آخر يُتقِنُ اللغة العربية أن يُعَلِّمَه هذه اللغة، فسيُعَلِّمُه اللغة الفصحى مع الإصرار أنها هي اللغة المُسْتَعْمَلة. أغلب الأشخاص الذين يُجيدون اللغة العربية الفصحى، يُقرُّون أنهم لا يستعملون العامية، ولكن من خلال الملاحظة المُباشرة تَبَيَّن أنهم يستعملون العامية في محادثتهم العادية.[3]

[1] Ferguson, Charles, Diglossia, Word, Vol. 15, 1959, pp 325-340.
[2] Idem.
[3] Idem.

وحتى ولو كان الشعور برُقِيِّ وَتَفَوُّقِ اللغة الفصحى ضَعيفًا، فهي دائما تُعَدُّ أجمل، أكثر منطقية، وأفضل للتعبير على آراء ذات أهمية.[1]

وهذا ما يظنه معظم الناس حتّى الذين لا يُتقنون كثير اللغة العربية الفصحى.

فالأمريكانيين الذين يرغبون في تقييم الخطاب من حيث الفعالية في الاتصال، يُفَاجَئُون عندما يَكْتَشِفون أن كثيرا من متكلمين اللغة المزدوجة، يُفَضِّلُون الاستماع إلى خطاب سياسي، أو محاضرة أو تلاوة شعر باللغة الفصحى، حتى ولو كانت أقل وُضُوحًا من العامية.

إن الفرق الأساسي بين الفصحى والعامية يَكْمُنُ في طريقة تعلمهما، فالأولى يتعلَّمُهَا الطفل عند التحاقه بالمدرسة أما الثانية يكتسبها منذ نشأته من خلال المجتمع الذي يعيش فيه. ولكن هناك العديد من الأطفال الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدرسة، وبالتالي لا يتعلمون اللغة العربية الفصحى.[2]

فاعتبار اللغة العربية الفصحى لغة راقية وحيدة يجعل المتكلمين العرب الذين لم يتعلموا اللغة العربية، خارج المجموعة اللغوية. ولذا فيجبُ أن تكون هناك لغة أخرى عامية راقية أيضا، حيث يعلم كل المتكلمين العرب ما هي اللغة العامية الأكثر رقة في منطقتهم. وهذا ما يعلمه أيضا حتى الأجانب الذين هم على دراية بالمجتمع العربي.[3]

فاللغة الفصحى ليست العامل الحاسم للتقسيم اللغوي الاجتماعي للأفراد، بما أنها مُرْتَبِطة بالتعليم، فلا يستحقُّ مَنْحَهَا السلطة للتقسيم اللغوي الاجتماعي للأفراد. فالمجتمع اللغوي العربي، كأي مجتمع لغوي آخر، يجبُ

[1] Ferguson, Charles, Diglossia, Word. Op. Cit.
[2] Muhammad H. Ibrahim, Standard and Prestige Language : A Problem in Arabic Sociolinguistics, Anthropological Linguistics, Op. Cit., pp. 118-119.
[3] Idem.

أن يُقَسَّم إلى طبقات لغوية اجتماعية، فاللغة العامية الأكثر تأثيرا هي التي تُعَوِّضُ اللغة العربية الفصحى في هذا التقسيم. وبمُجَرَّدِ قبول هذا المبدأ، كحقيقة في المجتمعات العربية، يَسْتَوجِبُ على اللغة العامية أن تُرَتَّبَ حسب عامل التأثير، مسْتَقِلَّة عن اللغة الفصحى.[1]

إن الإشكالية من خلال ما جاء به محمد ابراهيم *Muhammad H.Ibrahim*، في مقاله، تتمثل في الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، وبالتالي لم يتعلموا اللغة العربية الفصحى، فحقًّا لا يمكن فصلهم عن المجتمع اللغوي، ولكن في نفس الوقت، قد تُسَبِّبُ السُّلطة التي تمتلكها اللغة العامية المُؤَثِّرة خطرا على اللغة الفصحى.

III- الاكتساب اللغوي

في حالة ازدواج اللغة، يستعملون الكبار العامية للتحدث مع الأطفال، كما يتحدثون الأطفال فيما بينهم بالعامية. وينتج عن هذا اكتساب اللغة العامية بالطريقة العادية التي يتم بها اكتساب اللغة الأم.

في بعض الأحيان قد يسمعون هؤلاء الأطفال اللغة الفصحى، ولكن تعَلُّمَهَا لا يتم إلا في المدارس القرآنية، في المدارس العمومية أو الخاصَّة.
وكما ذكرنا سابقا، هذا الفرق في طريقة تعلُّم اللغة هامٌّ جدًّا. فالعامية يتعلمها المتكلم في البيت إلى درجة لا يَبْلُغُهَا في تعلُّمِه للغة الفصحى. فيتعلم القواعد اللغوية للعامية دون أي شَرحٍ للمفاهيم النحوية، عكس اللغة الفصحى التي يتعلَّمُهَا من خلال قواعد ومَعَايير تُقَلِّدُ.[2]

[1] Muhammad H. Ibrahim, Standard and Prestige Language : A Problem in Arabic Sociolinguistics, Anthropological Linguistics, Op. Cit.
[2] Ferguson, Charles, Diglossia, Word, Op. Cit.

ويبدُو لنا، أنه من غير المُحْتَمَل أن يَتِمَّ أي تغيير نحو الاستعمال الكامل للغة الفصحى بدون تغيير في أسلوب هذا الاكتساب. ولذا فمن المستحيل للذين يُريدون تعويض اللغة العامية بالفصحى أن يَتِمَّ ذلك مَا داموا لا يتكلَّمُون اللغة الفصحى مع أبنائهم.

IV- وحدة اللغة

من المُعتاد جدًّا أن تكون دراسات نحوية لأشكال اللغات الفصحى، فهناك قواعد في النحو، معاجم، قواعد صوتية، الخ. وهذه المعايير المحددة في النحو، الصّوت، والمعجم لا تسمح بالتغيرات إلا في نطاق محدود. على عكس الدراسات المعيارية والوصفية لأشكال اللغة العامية، والتي قد تكون غير موجودة، منعدمة أوجدٌّ حديثة وقليلة الكمية. ويقوم بهذه الدراسات في غالب الأحيان مختصِّين خارج المجتمع اللغوي، وتكون بلغات أخرى.

فلا يوجد هجاء ثابت في اللغة العامية، وهناك اختلاف كبير في النطق، في النحو، وفي المعجم.

إذا كان المجتمع اللغوي صغيرا، ويملك لغة عامية واحدة أكثرُ أهمية من اللغات العامية الأخرى، مثلما هو الحال في هايتي واليونان، فتكون هذه اللغة العامية نموذجا يتتبعه مستعملي اللغات العامية الأخرى. والتي تُحَاوِلُ الانتشار مثل أي لغة فصحى، غير أنها تبقى محدودة في وظائفها التي تخُصُّ اللغة العامية.[1]

أما المجتمعات اللغوية التي لا تملك لغة عامية واحدة مُهِمَّة، فتنتشر عدة لغات عامية، ففي المجتمعات اللغوية العربية، مثلا، لا وُجود للغة عامية

[1] Ferguson, Charles, Diglossia, Word, Op. Cit.

معيارية، ولكن هناك عدة لغات عامية محلِّية في مختلف المناطق. تُعتَبَرُ لهجة القاهرة هي اللغة العامية المعيارية في مصر. فالأشخاص المثقفين القادمين من الجهة الشمالية لمصر، عليهم تَعَلُّم لهجة تُقارِب لهجة القاهرة للتحاور، زيادة عن اللغة العربية الفصحى.

في الدول الأوروبية مثل ألمانيا أو سويسرا، لا يوجد لغة عامية معيارية، ولا لغات عامية محلية، ولكن في أغلب الحالات تكون العامية المستعملة في المُدُن، هي التي تؤثِّرُ على المناطق الريفية المجاورة.

فبالنسبة إلى الازدواج اللغوي في الجزائر في الوقت الحالي يختلف نوعا ما عن الأمثلة التي ذكرها فارغيسون *Ferguson*. فزيادة عن اللغة العربية الفصحى التي تُسْتَعْمَلُ في المواقف الرسمية، تُسْتَعْمَلُ أيضا اللغة الفرنسية إلى جانبها، في الإدارات، في التعليم العالي للمواد العلمية والتقنية، كالطِّب، الصيدلة، الهندسة، التكنولوجيا، الخ. وهذا يُعَقِّدُ الوضعية اللغوية في الجزائر، بوجود لغتين فصيحتين.

فبينما حدَّد فارغيسون *Ferguson* الازدواج اللغوي إلى وجود نوعين ينتميان إلى نفس اللغة، نوع راقي، ونوع أدنى، أَكَّد فِيشْمَان *Fishman* أن مجال الازدواج اللغوي أَكثر توسُّعًا ويَضُمُّ وضعيات لغوية أخرى، كالوضعية اللغوية في الجزائر. ولذا، فحتى ظاهرة وجود لغتين تُؤدِّيَان دور النوع الراقي والنوع الأدنى داخل نفس المجتمع اللغوي تَنضمُّ إلى الازدواج اللغوي، وأطلق عليه مصطلح الازدواج اللغوي الممدود *extended diglossia*. فالجزائر، إذن تضُمُّ الازدواج اللغوي والازدواج اللغوي الممدود في آن واحد، هذا ما يجعلنا نطرح السؤال الآتي: فما هي إذن الحالة التي تنضمُّ إلى ظاهرة ثنائية اللغة *bilingualism* ؟ يُصَرِّحُ فيشْمَان *Fishman* أن الفرق بين ثنائية اللغة والازدواج اللغوي هو أن الأولى هي ميزة اجتماعية يدرسها الاجتماعيون

والاجتماعيون اللغويون، أما الثانية فهي مسألة علماء النفس وعلماء النفس اللغويون.[1]

ولكن الفرق بين ثنائية اللغة والازدواج اللغوي أبعد من ذلك، فثنائية اللغة هي استعمال لغتين مختلفتين مثل استعمال اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية، أما الازدواج اللغوي فهو استعمال مستويين لغويين داخل نفس اللغة.

أما فيما يخص ما قاله فارغيسون *Ferguson* حول استعمال اللغة الفصحى والعامية، فلا ينطبق تماما على الوضعية اللغوية الحالية في الجزائر حيث بدأت اللغة العامية تأخذ مكانة اللغة الفصحى في بعض الحالات التي كانت لا تسمح باستعمال العامية، مثل المسجد، فالإمام يُلقي خطبته باللغة الفصحى ولكنه في بعض الأحيان يستعمل العامية لتوصيل مفهوم الخطبة. ونفس الشيء بالنسبة للخطابات السياسية، فالرِّجال السياسيون الجزائريون يستعملون اللغة الفصحى مع العامية، وقد يكون الخطاب كله بالعامية أو بالفصحى.

والاختلاف يظهر أيضا في هيبة اللغة، فنجد أن الوضع جدّ مختلف في الجزائر، حيث أن المنطوق (العامية) ينتشرُ إلى حدّ أنه في بعض الأحيان يأخذ مكانة اللغة الفصحى. فمعظم الأجانب الذين لا ينتمون إلى المجتمع اللغوي الجزائري يعلمون أن المَغَارِبَ بصفة عامة، والجزائريين بصفة

[1] Djennane Taoufik, Diglossia's Stability in the Arab World: Algeria as an Instance, IOSR Journal Of Humanities And Social Science, Vol. 19, Novembre 2014, pp. 52-56.

خاصة، مجتمعات مزدوجة اللغة، ولا تستعمل اللغة العربية الفصحى إلا في المواقف الرسمية.

كما اهتمَّ الكثير من المختصين الأجانب ودرسوا مختلف اللغات العامية العربية، مثل *Caubet Dominique, Haspelmath,* وما يجبُ تأكيده هو أن الشعوب العربية الأخرى، مثل مصر، السعودية، سوريا تختلف عن شعوب المغرب العربي في لغاتها العامية، فلغات المجتمعات الأولى تقترب كثيرا من اللغة الفصحى، عكس المغارب والجزائريين حيث أن لغاتهم العامية تحتوي على كثير من الألفاظ الدخيلة خاصة الفرنسية.

ومن بين أسباب هذه الاختلافات وما جاء به فارغيسون *Ferguson* وبين الواقع الحالي للمجتمع اللغوي العربي الجزائري، هو العامل الزمني، فاللغة العامية الجزائرية تطوَّرت، فنزعت ألفاظا وأدخلت ألفاظا جديدة منذ الستينات إلى يومنا هذا ويبقى هذا التطور مستمرا عبر السنين.

فكثرة انتشار الدخيل اللغوي في اللهجة الجزائرية أو لهجة تلمسان مُرتبط بكثرة استعمال اللغة العامية والذي يظهر حتى في بعض المواقف الرسمية. وتغلُّب اللهجة الجزائرية على الفصحى في الجزائر هو واقع لغوي اجتماعي واضح، فالاكتساب اللغوي الذي تحدث عنه فارغيسون *Ferguson* له أهمية كبيرة في الواقع اللغوي الجزائري الذي نعيشه اليوم، حيث أن الطفل منذ أن ينشأ وهو يسمع اللغة العامية، فيكتسبها منذ صغره، ويستعملها عندما يبدأ يتكلم، فهي لغته الأم، ولذا من الصعب جدًّا أن يتغير الوضع اللغوي في الجزائر ما دُمنَا لا نستعمل اللغة الفصحى في أغلب المواقف، خاصة مع أبناءنا، لأن الاكتساب اللغوي يُمَثِّلُ العامل الأهمّ الذي يجعل لغة ما تتفوَّق عن الأخرى.

رابعا. هجرة الجزائريين إلى فرنسا

من بين العوامل المؤثرة في انتشار الدخيل اللغوي، هي الهجرة، فهناك من يراها من أهمِّ العوامل:

" إن تكلُّم لغة مكان لغة أخرى في وقت معين يتعلق بعدة عوامل، منها الهجرة، اللغة المُكتسَبَة والمُسْتَعمَلة في البيت، ووضعية اللغة..."

«The fact of speaking a language instead of another at a specific moment in a person's life depends on many and diverse factors such as immigration, the language acquired and spoken at home, and what the dominant and official language is.»[1]

بدأت هجرة الجزائريين إلى فرنسا سنوات عديدة قبل اندلاع الحرب، وإن كانت بشكل متضائل، ولكنها لا تزال تتواصل حتى الآن.

من بين الجزائريين الأوائل الذين هاجروا إلى فرنسا سكان منطقة القبائل، حيث كانت هذه المنطقة تعاني من الفقر، فكان الرجال يهاجرون في عزّ شبابهم حيث يتمتعون بقوتهم الجسدية والعقلية، فعندما يصلون إلى فرنسا يعملون كفلاحين، أو حمالين. في أغلب الأحيان يكون هؤلاء الرجال متزوجين وأرباب بيوت قبل هجرتهم، وهذا لضمان عودتهم إلى وطنهم.

كانت مدتهم في فرنسا محدودة، وعند عودتهم إلى الوطن كانوا يتداولون مع آخرين من منطقتهم الذين كانوا يذهبون إلى نفس المسكن وفي بعض الأحيان يأخذون مكانهم حتى في مناصب العمل.

[1] Casesnoves Ferrer Raquel, The Effect of Prestige in Language Maintenance: The Case of Catalan in Valencia, ESUKA – JEFUL, 2011, pp. 57-74.

شكَّل هؤلاء المهاجرين حلقة اجتماعية حيث كانوا متضامنين فيما بينهم ومتحدين لتسهيل كسب مسكن، ومنصب شغل، ولمعرفة أخبار البلاد، والحفاظ على تقاليدهم ودينهم.[1]

يذكر المؤلف نَايل مَاكْ ماسْتِير *Neil Mac Master* في كتابه حول "المهاجرون والتمييز العنصري: الجزائريون في فرنسا 1900−62"

«*Colonial Migrants and Racism : Algerians in France 1900-62*»[2]

إن المستوطنين الفرنسيين في الجزائر كان قلقهم الأعظم من الهجرة الجزائرية إلى فرنسا يعكس خلفيتهم الإيديولوجية الاستعمارية. وكان الخوف من أن المهاجرين من الفلاحين البسطاء والأميين في مجتمع صناعي متقدم سوف يحتكون بالطبقة العاملة الفرنسية ويتأثرون بالشيوعية وبنقابات العمال أو بانبثاق الحركة الوطنية الجزائرية. هذه التأثيرات التي تعتبر في نظرهم هدامة سوف تعود إلى القرى الجزائرية بواسطة العودة الدورية للمهاجرين، إذ أن معظم الجزائريين يأتون إلى فرنسا للعمل لمدة سنة أو سنتين لغرض جمع مبلغ من المال قبل العودة إلى قُرَاهم الأصلية وسوف تتأصل في الوجدان الوطني ومن ثم تدمر وفي النهاية تطيح بكامل الصرح الاستعماري.

[1] Derder Peggy, L'immigration algérienne en France, de la fin du XIXè siècle à 1962, Musée de l'histoire de l'immigration ; http://www.histoire-immigration.fr/

[2] هاشم نعمة، الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، جريدة العرب الدولية، العدد 8292، هولندا، أغسطس، 2001.

وللخروج من هذا الإشكال طالب المستوطنون الحكومة الفرنسية بتبني سياسة الدمج الكامل للجزائريين في المجتمع الفرنسي. وقد استجابت الحكومة لذلك وكانت إحدى الخطوات بهذا الاتجاه إصدار قانون 15 يوليو (تموز) عام 1914 الذي يسمح بحرية الهجرة من الجزائر إلى فرنسا، وهذه الهجرة تعتبر من الناحية القانونية هجرة داخلية أي في حدود البلد الواحد وهو فرنسا بعد أن اعتبرت الجزائر مقاطعة فرنسية طبقا لتصريح 4 نوفمبر عام 1848 أي مبدئيا أصبحت امتدادا للتراب الفرنسي.[1]

وبناء عليه يمكن للقوى العاملة الجزائرية أن تطالب بحقوق مساوية للمواطنين الفرنسيين في الرواتب والإعانة الاجتماعية والضمان الاجتماعي، لكن الحقيقة كانت مختلفة تماما، فالجزائريون لم يستطيعوا المطالبة بذلك وخلال فترة الانكماش الاقتصادي كان يتم طردهم من العمل ببساطة واعتبارهم عمالاً أجانب عاطلين عن العمل.[2]

خلال إحصائيات 1901، لم يفرقوهم من الفرنسيين، ولكن أُشِير إلى أنهم "عمَّال جزائريين الأصل" ولهذا فلم يكن لهم نفس الحقوق كالمهاجرين الأوروبيين. وفي سنة 1912 وصل عددهم إلى 000 4 أو 000 5 جزائريا مع 000 1 متمركزين في العاصمة باريس ونواحيها. ولم يعودوا ينضمون إلى قطاع الفلاحة فحسب، بل بدؤوا يشغلون مناصب في قطاع الصناعة والبناء،

[1] ينظر: الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، م.م.س.

[2] المرجع نفسه.

مثل مصانع مِيشْلاَن *Michelin*، مصانع لِيُون *Lyon*، معمل تكرير سَايْ *raffinerie Say*، وفي مناء مرْسِيلْيَا *Marseille*.[1]

كانت الدولة الفرنسية معجبة بهذه اليد العاملة المُتَساهلة والمُفِيدة للقطاع الصناعي.

وابتداء من 1921 وصل عدد الجزائريين إلى أكثر من 000 35 وفي 1936، كان عددهم يفوق 000 85 لينزل إلى 000 72 في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية. [2]

كما أن حزب شمال إفريقيا الذي أسَّسه ميسالي الحاج في جوان 1926، أُسِّسَ في فرنسا. كان هذا الحزب يستنكر الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ويُطَالب باستقلال الجزائر والمغرب العربي ودول إفريقية أخرى، ثم أُوْقِفَ من قِبَل المُعَمِّرين، لِيُعَوَّضَ بحزب الشعب الجزائري PPA سنة 1937، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD سنة 1946، وبعد انحلاله في 5 نوفمبر 1954 ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية MNA.

كل هذا التدريب كان يتمركز بين الفكرة الجمهورية والاجتماعية، وبين الشعور بالانتماء إلى الهوية الدينية، وهذا الذي جمع الجزائريين وزاد توعيتهم ضدَّ ظلم المعمرين.

ثم ظهرت جبهة التحرير الوطني سنة 1954 أيضا والتي اتبعت نفس خط حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[3]

[1] Derder Peggy, L'immigration algérienne en France, de la fin du XIXè siècle à 1962, Musée de l'histoire de l'immigration ; http://www.histoire-immigration.fr/

[2] Idem.

[3] Stora Benjamin, Les immigrés algériens en France : une histoire politique, 1912-1962., Mars 2009.

إن ثقافة المقاومة والمشكلة التي واجهت اللوبي الاستعماري في الجزائر بعد أن أيقن من استحالة سياسة الدمج كانت تعمل على إيقاف قانون حرية الهجرة الجزائرية أو فرض رقابة شديدة عليها. وخلال الفترة 1914– 1962 ألغت الحكومة الفرنسية حرية الحركة.[1]

ولحل هذه الظغوطات، بحث اللوبي الاستعماري عن وسائل أخرى وذلك بتقديم دعم ضمني للحكومة مقابل مساومات سياسية لعرقلة الهجرة بفرض معوقات إدارية عليها. وفي ظل هذه الظروف كان المهاجرون الجزائريون في أسوء حالة بالمقارنة مع الأجانب القادمين من الدول الأوروبية. فقد وجدوا أنفسهم بين الحكومة الفرنسية المتواطئة ومصالح الاستيطان القوية في الجزائر وكانوا موضوعا لطلبات الخدمة العسكرية.

ويرصد المؤلف في الفصل الثامن وبشكل مفصل كيف عمل اللوبي الاستعماري على تدمير قانون حرية الحركة عام 1914 والمبادئ الأساسية للمساواة التي رفعتها الجمهورية من خلال فرض إجراءات مراقبة صارمة إدارية وأمنية. و إحدى الخطط بهذا الاتجاه، محاولة التأثير في الرأي العام والحكومة الفرنسية من خلال إلصاق تهمة الجريمة المنظمة بالمهاجرين الجزائريين وإيجاد مناخ التخويف من «العرب» كأناس بدائيين وأصحاب عنف وفاسقين. وأكد اللوبي على أخطار الهجرة الداخلة على المجتمع الفرنسي بالقول إن «الغرباء أو الدخلاء» ناقلون لمكروبات خطيرة، خصوصا السفلس والتدرن الرئوي.

[1] ينظر: الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، م.م.س.

إنعكس جو الكراهية هذا خصوصا على وسائل الأعلام ولعب دورا في تغذية العنصرية التي استمرت إلى ما بعد فترة الاستعمار. وبما أن اللوبي الاستعماري لم يتمكن من إيقاف الهجرة الجزائرية، فقد تم تأسيس نظام استعماري جديد للمراقبة الأمنية يقتفي أثر الجزائريين في فرنسا وعلاقتهم بالحركات السياسية.[1]

هذه العمليات تخبرنا كثيرا عن بناء العنصرية وعن الدور الكبير الذي لعبته النخب الاستعمارية في تنظيمه وكيف انبثق التصنيف العنصري وتطور في سياق تاريخي محدد.

إن الموضوع الأكثر إثارة بالنسبة للوجود الجزائري في فرنسا هو البطء الشديد في عملية الاندماج. ففي الحقيقة بقي الجزائريون مهمشين في المجتمع الفرنسي رغم التاريخ الطويل لهجرتهم ويمكن أن يعزى ذلك جزئيا إلى أنهم كانوا هدفا للعنصرية. وهناك عدد آخر من العوامل ساعد على تأكيد عزلة الجزائريين منها أن الجزائريين لم يبدءوا عملية الاتصال بالمجتمع الفرنسي عند وصولهم إلى فرنسا بل كان لهم اتصال سابق بالفرنسيين في الجزائر لمدة قرن. وكردِّ فعل للسيطرة الاستعمارية التي اتسمت بالاستغلال والاضطهاد بنى الجزائريون نطاقا من آليات الدفاع عن الهوية الوطنية تشمل إبقاء الحدود الاجتماعية والثقافية متميزة بشكل جذري عن المجتمع الفرنسي.

[1] ينظر: الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، م.م.س.

فعلى سبيل المثال الزواج المختلط بين الجزائريين والأوروبيين كواحد من المؤشرات الأكثر حساسية للحفاظ على الحدود الإيثنية كان في الغالب غير موجود. وهناك عامل آخر ساعد على مقاومة الجالية الجزائرية للذوبان في المجتمع الفرنسي هو النمط الدوري للهجرة حيث كان العمال يتحركون بشكل ثابت بين فرنسا وقراهم الأصلية في الجزائر. فعلى سبيل المثال في منطقة غرب الجزائر يعود العمال المهاجرون سنويا في وقت الحصاد لمساعدة ذويهم وبهذه الطريقة يحتفظ المهاجر بجذور بيئته ويتزود باستمرار بمصادر تقاليدها.[1]

كانت الهجرة الجزائرية ولفترة طويلة هجرة ذكور ولكن في حدود عام 1948 بدأت تأخذ طريقها إلى عملية جمع الشمل العائلي والاستيطان في فرنسا. وهذه تمثل المرحلة الثانية للهجرة التي كانت تماما في ذروتها في الفترة 1948- 1954 عندما اندلعت الحرب الجزائرية لاسترجاع الاستقلال.

وكانت إحدى النتائج الرئيسية للحرب استمرار أو حتى تعمق عزلة الجالية الجزائرية عن المجتمع الفرنسي. وأصبح أفرادها هدفا لعمليات الشرطة وللكراهية وعرضة للعنف العنصري. وكانت جبهة التحرير الوطني الجزائرية تتمتع بنفوذ وسط الجالية الجزائرية في فرنسا وحتى مع نهاية الحرب حاولت الحكومة الجزائرية المستقلة الجديدة أن تُبْقِي روابطها مع مواطنيها في فرنسا من خلال أجهزتها في الخارج مثل الاتحادات العمالية وجمعية الصداقة مع أوروبا.

[1] ينظر: الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، م.م.س.

وفي الأخير يقول المؤلف أننا نستطيع من خلال هذا التاريخ الطويل للهجرة الجزائرية التي نتجت أساساً من استعمار الجزائر أن نفهم لماذا حافظ الجزائريون أكثر من أي مجموعة إيثنية أخرى على تميزهم واستمروا، لذلك، هدفا لأعلى درجات التمييز العنصري.[1]

من خلال ما ذكره المؤلف نَايل مَاكْ ماسْتِير *Neil Mac Master*، نستنتج أن الشيء الذي كان المستوطنين الفرنسيين في الجزائر يرهبونه، أي الخوف من أن المهاجرين من الفلاحين البسطاء والأميين في مجتمع صناعي متقدم سوف يحتكون بالطبقة العاملة الفرنسية ويتأثرون بالشيوعية وبنقابات العمال أو بانبثاق الحركة الوطنية الجزائرية، وقع حقا مثل الحزب الذي أسسه ميسالي الحاج، والحركات الأخرى، ولكن هذا الشعور بالخوف كان متبادلا باختلاف أسبابه، فكان المواطنون الجزائريون يخافون على أبنائهم وأقربائهم من الاحتكاك الثقافي الفرنسي، ومن التخلِّي عن دينهم الإسلام ولغتهم اللغة العربية، وهذه كانت الإيديولوجية التي كان يهدف إليها المعمرين الفرنسيين.

فرغم قلة الهجرة إلى فرنسا في السنوات الأخيرة، غير أن عدد الجزائريين في فرنسا يبلغ 000 000 7، من مختلف المناطق الجزائرية، وهذا يزيد، وبصفة غير مباشرة في نسبة الألفاظ الدخيلة الفرنسية في المنطوق الجزائري وفي منطوق تلمسان، من خلال العلاقات القائمة بين العائلات الجزائرية في الجزائر والعائلات الجزائرية في فرنسا، خاصة أثناء العطل

[1] ينظر: الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، م.م.س.

حيث يذهب الجزائريون إلى فرنسا، ويأتون الجزائريون القائمون بفرنسا إلى الجزائر لقضاء عطلتهم.

الخاتمة

إن نتائج الدراسة التي تحصلنا عليها في مدينة تلمسان، يمكنها أن تنطبق على أي منطقة جزائرية أخرى، خاصة المناطق الشمالية والداخلية، وهذا يدلُّ على أن الدخيل اللغوي ظاهرة شائعة في كل المناطق وفي كل البلدان أيضا، نظرا للعصر الذي نعيشه، عصر العولمة والتكنولوجيا. ولا بُدَّ من وجود ألفاظ دخيلة أخرى لم نذكرها أو نجهلها لسرعة التطور والاختراعات في جميع الميادين.

فما هذا إلا جهد مُقِلّ ولا ندَّعي فيه الكمال، فإن أصبنا فذلك مُرَادُنَا وإن أخطأنا، فلنا شرف المحاولة والتعلُّم. فبعد رحلة عبر أربعة فصول، يمكنُنا أن نُلَخِّص أهمّ النتائج فيما يلي:

- الدخيل اللغوي الفرنسي أكثر استعمالا من الدخيل اللغوي الانجليزي ويُعتَبَرُ هذا معقول نظرا للأثر الذي خلفه الاستعمار الفرنسي من لغة وثقافة.
- الميدان التكنولوجي هو الميدان الأكثر استعمالا.
- بعض الألفاظ الدخيلة الفرنسية في طريق الاندثار.
- الفتيات يستعملن الألفاظ الدخيلة أكثر من الشبان، لأن الألفاظ الدخيلة الفرنسية أو الإنجليزية لها علاقة بالرِّقة في بعض الحالات، والفتيات أكثر رقة في كلامهن من الشبان.
- المستوى الدراسي له دور فعال في الكلام فكلما ازداد المستوى الدراسي زاد استعمال الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية.
- رغم تغلب الدخيل الفرنسي على الدخيل الإنجليزي، فلاحظنا أن الألفاظ الإنجليزية تنتشرُ في مجتمعنا خاصة عبر وسائل الإعلام

والتكنولوجيا الحديثة، كما أن اللغة الإنجليزية هي الأولى التي يرغب الشباب في تعلمها.

- تؤثر لغة البرامج التلفزيونية على الألفاظ التي يستعملها الشباب.
- و العلاقة عكسية بالنسبة للغة المستعملة على الانترنيت، حيث يُؤَثِّرُ استعمال الألفاظ الدخيلة على اللغة التي يكتب بها الشباب على الانترنيت عند التحاور مع أصدقاءهم.
- تكثر التغيرات الدلالية للألفاظ الدخيلة، ويُواصِلُ الشباب في الإبداع أو الانحراف باختراعاته الدلالية للألفاظ.

فإذا أردنا إعادة هذه الدراسة بعد عشر سنوات مثلا، من المحتمل جدا أن نجد عدّة تغيرات، فهل من الممكن أن تكون نِسَبُ الألفاظ الدخيلة الفرنسية انخفضت بكثير، وعكس ذلك تكون نسب الألفاظ الدخيلة الإنجليزية ارتفعت؟

وما شأن الألفاظ العربية في المنطوق الجزائري؟

فيما يخصّ ألفاظ التكنولوجيا وألفاظ اللباس، فلا نستطيع أن نُغيِّرها أو نتفاداها، عكس الألفاظ في ميدان الاستعمال اليومي التي لها مرادفات باللغة العربية، أو بالمنطوق الجزائري وأصلها عربي. ولكن من خلال بحثنا، لاحظنا أن الشباب يستعملون ألفاظ تكنولوجية بدلالات متغيرة للتعبير عن حالات وسلوك شخصي. فإذا استمرّ اختراع دلالات للألفاظ الدخيلة التكنولوجية، وكَثُرَ استعمالها، قد يقِلُّ استعمال الألفاظ العربية الأصل، مثل: استعمال اللفظ الفرنسي *déconnecté* عواض "رِيكْ سَاهِي"، في المنطوق الجزائري، أي أنت بَعيد عن الموضوع.

يُعَدُّ هذا العمل مُواصلة للأعمال السابقة ولكن هذا لا يعني أنه يُنهي الحديث عن موضوع الدخيل اللغوي، بل ما هو إلا مُتابعة له، فنرجو المواصلة والتعمق أكثر في هذا الموضوع.

الملاحق

أولا. قائمة الجداول والرسوم البيانية

1- الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
	الفصل الأول: مفهوم المصطلحات	
01	أنواع الدخيل اللغوي	39
	الفصل الثاني: اللغة العربية وعلاقتها باللغات الأخرى	
01	بعض الألفاظ العربية في اللغة الانجليزية	66
02	بعض الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية	67
03	بعض الألفاظ العربية في اللغة الإسبانية	67
04	بعض الألفاظ العربية في اللغة الرومانية	68
05	بعض الألفاظ العربية في اللغة الألبانية	69
	الفصل الثالث: مميزات الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان	
	أولا. مميزات منطوق تلمسان وأنواع الدخيل اللغوي	
01	الدخيل اللغوي الأمازيغي	89
02	الدخيل اللغوي التركي	91
03	الدخيل اللغوي الفارسي	91
04	الدخيل اللغوي الإسباني والإيطالي	92

05	الدخيل اللغوي الفرنسي	93
06	الدخيل اللغوي الإنجليزي	95
ثانيا. التغير المورفولوجي والبنيوي للألفاظ الدخيلة الفرنسية		
01	الأفعال في المضارع	98
02	الأفعال في الماضي	100
03	الأسماء في اللغة الفرنسية	101
04	الأسماء في المفرد في اللغة الفرنسية	102
05	الأسماء في الجمع في اللغة الفرنسية	105
ثالثا. الاستعمال اليومي للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية		
01	جدول الألفاظ الدخيلة	111
الفصل الرابع: عوامل انتشار الدخيل اللغوي		
01	استعمال الفصحى والعامية	177

2- الرسوم البيانية

رقم الرسم	عنوان الرسم	رقم الصفحة
الفصل الثالث: مميزات الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان		
1- بصفة عامة		
01	مقارنة بين نسب الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية	116

02	نسب الألفاظ الدخيلة الفرنسية حسب الميادين	116
03	نسب الألفاظ الدخيلة الانجليزية حسب الميادين	117
04	المقارنة بين الألفاظ حسب السن	118
05	مجموع الألفاظ الدخيلة الفرنسية	119
06	مجموع الألفاظ الدخيلة الانجليزية	119
07	اللغة المستعملة بين أفراد العائلة	121
08	اللغة المستعملة على الانترنيت	122
09	اللغة المستعملة في مشاهدة البرامج التلفزيونية	123
10	اللغة المرغوب تعلمها	124
	2- المقارنة بين الذكور والإناث	
01	المقارنة بين الذكور والإناث للألفاظ الدخيلة الفرنسية حسب الميادين	125
02	المقارنة بين الذكور والإناث للألفاظ الدخيلة الانجليزية حسب الميادين	126
03	اللغة المستعملة على الانترنيت	127
04	اللغة المستعملة بين أفراد العائلة	128
05	اللغة المستعملة في مشاهدة البرامج التلفزيونية	128
06	اللغة المرغوب تعلمها	129
	3- المقارنة بين المستويات الدراسية	
01	المقارنة بين المستويين للألفاظ الدخيلة الفرنسية حسب الميادين	130

02	المقارنة بين المستويين للألفاظ الدخيلة الانجليزية حسب الميادين	131
03	اللغة المستعملة على الانترنيت	132
04	اللغة المستعملة بين أفراد العائلة	132
05	اللغة المستعملة في مشاهدة البرامج التلفزيونية	133
06	اللغة المرغوب تعلمها	134

ثانيا. المصطلحات العلمية الواردة في البحث

باللغة الانجليزية	باللغة الفرنسية	باللغة العربية
linguistic borrowing	*emprunt linguistique*	الدخيل اللغوي
recipient language	*langue receveuse/ preneuse*	اللغة الأساسية
language /donnor source language	*langue source/langue donneuse*	اللغة المصدر
transference	*transfert*	نَقْل
word copying	*mot copié*	نُسْخَة
code switching	*alternance codique*	التناوب اللغوي
bilingualism	*bilinguisme*	ثنائية اللغة
interference	*interference*	التداخل
core borrowing	*emprunt principal*	الدخيل اللغوي الأساسي
cultural borrowing	*emprunt culturel*	الدخيل اللغوي الثقافي
intimate borrowing	*emprunt intime*	الدخيل اللغوي الحميمي
dialect borrowing	*emprunt dialectal*	الدخيل اللهجي
import	*import*	استيراد
substitution	*substitution*	استبدال

loanwords	*mots empruntés*	الألفاظ الدخيلة
loanblends	*emprunts mixés*	الألفاظ الدخيلة الممزوجة
loanshifts	*emprunts changeants*	الألفاظ الدخيلة المتغيرة
hybrid compound	*emprunt hybride*	الدخيل الممزوج
semantic extention	*extension sémantique*	توسيع دلالي
loantranslation	*traduction empruntée*	ترجمة دَخِيلة
denotative borrowing	*emprunt dénotatif*	الدَّخيل الدلالي
connotative borrowing	*emprunt connotatif*	الدخيل التضميني
Integral borrowing	*emprunt intégral*	الدخيل الكلي
fake borrowing	*faux emprunt*	الدخيل الخاطئ
semantics	*sémantique*	علم الدلالة
sign	*signe*	العلامة
significatum	*signifié*	المدلول
significant	*signifiant*	الدَّال
intonation	*intonation*	النغمة الكلامية
metaphor	*métaphore*	لفظ مجازي
metonumy	*métonymie*	كناية

jargon	*jargon*	لهجة حرفية
innovation	*innovation*	الابتداع
creativity	*créativité*	الخلق
semantic field	*champ sémantique*	الحقل الدلالي
lexical field	*champ lexical*	الحقل المعجمي
paradigmatic	*paradigmatique*	الاستبدال
syntagmatic	*syntagmatique*	التلاؤم
sequence	*séquence*	التسلسل والترتيب
syntagmatic fields	*champs syntagmatiques*	الحقول السنتجماتية
patch-work	*patchwork*	لغة مرقعة
lingua franca	*lingua franca*	لغة مشتركة
vowel alteration	*altération de voyelle*	اختلاف الصوائت
terminaisons	*terminaisons*	نهايات
ethnography	*ethnographie*	علم الأنثربولوجيا الوصفية
ethnology	*ethnologie*	علم الأعراق البشرية
diglossia	*diglossie*	الازدواج اللغوي
diaglossic languages	*Langues diglossiques*	اللغة المزدوجة

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيات القرآنية	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الصفحة
"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون."	2	يوسف	12	3
"وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ."	103	النحل	16	3

فهرس الأبيات الشعرية

الأبيات الشعرية	الشاعر	الصفحة
ورثنا المجد قد علمت معدٌّ نطا عن دونه حتى يبينا	عمرو بن كلثوم	33
فرب غلام علَّم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الحربا	المتنبي	33
ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن	المتنبي	34

فهرس الأعلام

(ب)

البشير الإبراهيمي: 151
بن زرجب: 152

(ع)

عبد الحميد ابن باديس: 151

(ل)

لطفي (العقيد): 151
مليحة حميدو: 152
مُولُودْ معمّري: 64
ميسالي الحاج: 173 – 177

(ن)

نابليون *Napoléon*: 155

فهرس الأماكن والمُدن والبُلْدان

(أ)

الأندلس: 49 – 50 – 77
الأوراس: 63 – 64
أستراليا *Australie*: 48 – 145 – 146
أكسفورد *Oxford*: 49
ألمانيا *Allemagne*: 145 – 167
أمريكا (الولايات المتحدة الأمريكية) *Etats Unis*: 48 – 57 – 141 – 142 – 144
أوروبا *Europe*: 48 – 49 – 50 – 57

(آ)

آسيا: 48

(إ)

إسبانيا *Espagne*: 49 – 145
إفريقيا *Afrique*: 43 – 48 – 63 – 145 – 173
إنجلترا *Angleterre*: 49
إيرْلَنْدا *Irlande*: 145
إيطاليا *Italie*: 47

(ب)

البحر الأبيض المتوسط: 63
باريس *Paris*: 172
برازيليا *Brésil*: 145
بريطانيا (الدولة/الإمبراطورية البريطانية) *Grande Bretagne*: 141 – 142 – 144 – 146
بشار: 63
بغداد: 47 – 50
بليدة: 63 – 157
بني سنوس: 63
بني مناصر: 63
بوركينافاسو *Burkina-Faso*: 63
بيروت: 72

(ت)

التلّ: 63
تركيا (الترك): 43 – 105
تلمسان: 65 – 69 – 70 – 72 – 73 – 75 – 81 – 82 – 84 – 87– 92 – 104 – 105– 111 – 120 – 121 – 135 – 152 – 169 – 178
توات: 63
تونس: 59 – 63
تيديكلت: 63

(ج)

الجزائر: 42 – 45 – 49 – 56 – 57 – 58 – 59 – 60 – 61 – 62 – 63 – 64 – 65 – 66 – 67 – 68 – 77 – 82 – 105 – 109 – 110 – 111 – 137 – 138 – 140 – 144 – 147 – 148 – 149 – 150 – 151 – 152 – 153 – 157 – 158 – 167 – 168 – 169 – 171 – 172 – 173 – 174 – 175 – 176 – 177 – 178
الجزيرة العربية (شبه الجزيرة): 45

(د)

دمشق: 62

(ف)

فارس: 43 – 45
فاس: 72
فرنسا *France*: 105 – 137 – 145 – 146 – 150 – 151 – 154 – 157 – 158 – 170 – 171 – 172 – 173 – 175 – 176 – 177 – 178
فلسطين: 47 – 48

(ق)

قسنطينة: 151
قطر: 144

(ر)

الرافدين: 47

رواندة: 145

روسيا *Russie*: 145 – 146

(س)

السعودية: 144 – 146 – 169

سان غفورة *Singapour*: 145 – 146

سوريا: 47 – 48

سويسرا *Suisse*: 167

(ش)

الشام: 45

الشمال الأفريقي: 45

(ص)

الصين *Chine*: 145 – 146

(ط)

طرابلس: 48

طليطة *Tolède*: 50

(ع)

العراق: 45

عنابة: 65

(غ)

غانا *Ghana*: 145- 146

غرداية: 64

(ق)

القاهرة: 72 - 167

القبائل: 63 – 64 - 170

القصور: 63

قرارة: 63

(ك)

كَنَدا *Canada*: 68 – 145 - 146

(م)

المدية: 157

المزاب: 63 - 64

المغرب (الأقصى): 63

المغرب العربي: 45 - 82

مالطة *Malte*: 47 - 49

مالي *Mali*: 63

مرْسِيلْيَا *Marseille*: 173

مستغانم: 157

مصر: 45 – 48 - 63 – 144 – 145 – 167 - 169

موريتانيا: 63

(ن)

النبال *Népal*: 146

النيجر *Niger*: 63

نقوسة: 63

نيجيريا *Nigéria*: 145 – 146

نيوزلندا *New Zélande*: 145 – 146

(ل)

لبنان: 48

ليبيا: 63

ليون *Lyon*: 173

(هـ)

الهقار: 63

الهند *L'Inde* : 145 – 146

هايتي *Haiti*: 166

(و)

الونشريس: 63

واد ريح: 63

ورقلة: 63

وهران: 65 – 66

(ي)

اليونان *Grèce*: 166

قائمة المصادر

والمراجع

أولا. المصادر

1- **القرآن الكريم، رواية حفص.**

- **الجواليقي (أبي منصور) (ت 540 هـ):**

2- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ت. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط 1، 1990.

- **الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) (ت 1069هـ):**

3- شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، ت. محمد كشاش، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1998.

- **السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين) (ت 911 هـ):**

4- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت. محمد أحمد جاد الدين بك، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط 3، ج1.

- **ابن النحاس (محمد بن إبراهيم بن محمد بهاء الدين):**

5- شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، بغداد، 1973.

- **ابن جني (أبو الفتح عثمان) (ت 392 هـ):**

6- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 1، 2006.

7- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، تحقيق محسن عياض بغداد، 1973.

8- الفسر الصغير، مخطوط بدار الكتاب المصرية (أدب رقم 23)

- **ابن خلدون (عبد الرحمن) (ت 1406 م):**

9- مقدمة ابن خلدون، تحقيق أحمد جاد، ط 1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007.

- **ابن كمال باشا:**

10- دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، "تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية"، 1991.

ثانيا. المراجع

I - العربية

- **ابراهيم أنيس:**

1- دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 5 ، 1984.

2- من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط 6، 1978.

- **أحمد رضا:**

3- معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، م 2.

- **أحمد مختار عمر:**

4- علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، 1998.

- **الداية فايز:**

5- علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر، ديمشق، ط 2، 1996.

- **الطمار محمد بن عمرو:**

6- تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- **أبو الفرج أحمد محمد:**

7- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ط 1، 1966.

- **أولمان ستيفن:**

8- دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، القاهرة، 1975.

- **بالمر آف آر:**

9- علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985.

- **تمام حسان:**

10- مناهج البحث في اللغة، 1955.

- **جيلالي بوبكر:**

11- العولمة (العقيدة وفلسفة النهايات)، دار الأمل، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2011.

- **حسن ظاظا:**

12- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

- **رمضان عبد التواب:**

13- دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجى القاهرة، 1994.

- **شريط عبد الله:**

14- الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، ط2، الجزائر، 1981.

- **عبد المنعم محمد نور الدين:**

15- معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، ج 1، المملكة العربية السعودية، 2005.

- **لوشن نور الهودى:**

16- علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2006.

- **منقور عبد الجليل:**

17- علم الدلالة: *أصوله ومباحثه في التراث العربي*، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

- **نخلة رفائيل اليسوعي:**

18- غرائب اللغة العربية، ط 4، دار المشرق ، لبنان بيروت 1986.

- **نصار حسين:**

19- المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ج1، 1956.

- **وافي علي عبد الواحد:**

20- اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر، 1971.

21- فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 2004.

II- الأجنبية

1- باللغة الفرنسية

1- Abid-Houcine Samira, «Enseignement et éducation en langues étrangères en Algérie: la compétition entre le français et l'anglais». Droit et cultures, n°54: L'anglais et les cultures: carrefour ou frontière?, 2007.

2- Ali Ben cherif zakaria, L'alternance codique arabe dialectal/français dans des conversations bilingues de locuteurs algériens immigrées/non-immigrées, thèse de doctorat, université de Tlemcen, 2010.

3- Baala-Boudebia Afaf, Langue et identité. La place du français et de l'anglais dans le conflit sociolinguistique algérien : Représentations d'enseignants de français du sud algérien, Synergies Royaume Uni et Irlande, n° 5, 2012.

4- Benrabeh Mohammed, Langues et pouvoir en Algérie, ed. Ségur, Paris, 1999.

5- Billiez J. (dir.), *De la didactique des langues à la didactique du plurilinguisme*, Lidilem, Université de Grenoble 3, 1998.

6- Caubet Dauminique, Alternance de codes au Maghreb : Pourquoi le Français est-il arabisé ?, Plurilinguismes, Alternance des langues et

Apprentissage en Contextes Plurilingues, CERPL, Paris, Université René-Descartes, 1998.

7- Chaker Salem, Langue et Littérature Berbères, Clio.fr, 2004.

8- Chaker Salem, ENSEIGNEMENT (du berbère), Encyclopédie berbère, XVII, 1996.

9- Derder Peggy, L'immigration algérienne en France, de la fin du XIXè siècle à 1962, Musée de l'histoire de l'immigration.

10- Deroy Louis, L'emprunt linguistique, Paris, Les Belles Lettres, 1956, un vol. 16 x 25, XII-470 pp. (BIBLIOTHEQUE DE LA FACULTE DE PHILOSOPHIE ET LETTRES DE L'UNIVERSITE DE LIEGE. Fasc. CXLI) *in* Goosse André, Revue belge de philologie et d'histoire, vol. 39, n 39-3, 1961.

11- De Saussure Ferdinand, Cours de Linguistique Générale, Editions Talantikit, Bejaïa, ALGERIE, 2002.

12- Eliaou Guedj, L'enseignement indigène en Algérie au cours de la colonisation, 1832- 1962, France, éditions : Des écrivains, 2000.

13- Grandguillaume Gilbert, Langue arabe en Algérie et à Mayotte (Acte de colloque), 2006.

14- Goosse André, Revue belge de philologie et d'histoire , Volume 39, 1961.

15- Haddadou Mohand Akli, Le Guide de la culture berbère, Edition Paris, Méditarrannée, 2000.

16- Holubová Eva, Niveaux de circulation des emprunts dans l'argot commun des jeunes, magistère, université MASARYKOVA (Tchécoslovaquie). 2008.

17- Loubier, Christiane, De l'usage de l'Emprunt Linguistique, Office québécois de la langue française, Quebec, 2011.

18- Marie-Dominique Gaviard Dunand, *Encuentro Journal of Research and Innovation in the Language Classroom*, Les emprunts linguistiques, n° 15, Ecole Universitaire de Tourisme de Santander Université de Cantabrie, 2005.

19- Mouhadjer Noureddine, ALGERIA: AN INTRICATE BILINGUAL AND DIGLOSSIC SITUATION, Proceedings in Simposio international Billinguismo, 2002.

20- Mefti Bachir, *in* Jean-Louis le Touzet, le Français reconquiert l'Algérie, Libération Monde, 2012.

21- Stora, Benjamin, Les immigrés algériens en France : une histoire politique, 1912-1962., Mars 2009.

22- Taleb ibrahimi khaoula, Les Algériens et leurs langues, el-hikma, Alger, 1995.

2- باللغة الإنجليزية

1- Al-Huri, Ibrahim Hashim, The Impact of Diglossia in Teaching/Learning the Arabic Course in Sana'a Secondary Schools, magister in English sociolinguistics, Abou Bekr Belkaid University, Tlemcen, 2011/2012.

2- Avolio Marco, A Comparative and Theoretical Study of Anglo-Italian Borrowing, 2008.

3- Bates L. Hoffer, Intercultural Communication Studies XIV: 2.Language Borrowing and the Indices of Adaptability and Receptivity, 2005.

4- Bates L. Hoffer, Language Borrowing and Language Diffusion: an Overview, Intercultural Communication Studies XI, 2002.

5- Blank Andreas, Peter Koch, Historical Semantics and Cognition, mouton de Gruyter, 1999.

6- Bloomfield Leonard, *Language*. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1933.

7- Casesnoves Ferrer Raquel, The Effect of Prestige in Language Maintenance: The Case of Catalan in Valencia, ESUKA – JEFUL, 2011.

8- Cohen Laurence Jonathan, Diversity of Meaning, Methuen, 1962.

9- Crystal, David, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th Edition, Blackwell Publishing, 2008.

10- Dendane Zoubir, The Stigmatisation of the Glottal Stop in Tlemcen Speech Community: an indicator of dialect shift, International Journal of Linguistics and Literature, Vol. 2, Issue 3, July 2013.

11- Djennane Taoufik, Diglossia's Stability in the Arab World: Algeria as an Instance, IOSR Journal Of Humanities And Social Science, Vol. 19, Novembre 2014.

12- Fasold, Ralph., The Sociolinguistics of Society, Oxford, Basil Blackwell, 1984.

13- Ferguson, Charles, Diglossia, Word, Vol. 15, 1959.

14- Hafez Ola, Phonological and Morphological Integration of Loanwords into Egyptian Arabic, Les Langues en Egypte, Parlers Contemporains, série N° 1, n° 27/28, 1996.

15- Gomez J.A. Rendon, Typological and social constraints on language contact: Amerindian languages in contact with Spanish, 2008.

16- Haugen Einar, The analysis of linguistic borrowing. *Language, vol. 26,* 1950.

17- Haspelmath Martin & Uri Tadmor, Loanwords in the world's Languages, A Comparative Handbook, Chapter II, Lexical borrowing: Concepts and issues, de Gruyter Mouton, Berlin, Germany, 2009.

18- HAO Yu, CHI Ren, Analysis of English Semantic Change. Journal of Higher Education of Social Science, vol.5, N° 2, 2013.

19- Hilts, Craig, From Taxonomy to Typology: the Features of Lexical Contact Phenomena in AtepecZapotec-Spanish Linguistic Contact, 2003.

20- Hockett, Charles F, *A Course in Modern Linguistics*. New York, MacMillan Company , 1958.

21- Lehmann, Winfred Philip., *Historical linguistics: An introduction.*New York: Holt, Rinehart& Winston, 1962.

22- Marshall Catherine & Gretchen B. Rossman, Designing Qualitative Research. 5th Ed., Sage Publications. 2011.

23- Myers-Scotton, *Multiple voices: an introduction to bilingualism.* Malden, MA: Blackwell, 2006.

24- Mayers-Scotton Carol, Contact Linguistics : Bilingual Encounters and Grammatical Outcomes, Oxford University Press, 2002.

25- Muhammad H. Ibrahim, Standard and Prestige Language : A Problem in Arabic Sociolinguistics, Anthropological Linguistics, Vol. 28, N° 1, 1986.

26- Panoff Michel, *Bronislaw Malinowski*, Payot, Coll. « Science de l'homme », 1972.

27- Platt, J, the development of the « Participant Observation" Method in Sociology: Origin Myth and History. Journal of the History of the Behavioral Sciences, n° 19, 1983.

28- Riaz Ahmed Islam, The Morphology of Loanwords in Urdu: the Persian, Arabic and English Strands, Newcastle University, 2011.

29- Sapir, Edward, *Language*. New York: Harcourt, Brace & World, 1921.

30- Schmuck, Richard, Practical action research for change, Sage Publications, 1997.

31- Shaath Nada, Arabic Influence on the Spanish language.

32- Shihab Hamad Abdullah, Arabic Loan Words in English, Revue Al-Adab, n°101, Baghdad University, 2012.

33- Taylor-Powell Ellen and Sara Steele, Collecting Evaluation Data: Direct Observation, Program Development and Evaluation, University of Wisconsin-Extension, 1996.

34- THOMASON, S.G. & T. KAUFMAN, *Language contact, creolization and genetic linguistics*. University of California Press, 1988.

35- Traugott 1988: 407, in Antonio Barcelona, Metaphor and Metonymy at the Crossroads: A Cognitive Perspective, Walter de Gruyter, 2003.

36- Treffers-Daller, Jeanine, Borrowing, Handbook of pragmatics, 2007.

37- Weinreich Uriel, *Languages in Contact*. The Hague: Mouton & Co, 1953.

38- Whitney William Dwight, On Mixture in Language, Transactions of the American Philological Association. , 1881.

39- Wohlgemuth, Jan, A Typology of Verbal Borrowings, Walter de Gruyter, 2009.

ثالثا. المعاجم والقواميس

- **ابن منظور:**

1- لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 6، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2005.

2- لسان العرب، ج 11، 2005.

3- المنجد في اللغة، ط 36، منشورات دار المشرق، بيروت،1997.

رابعا.الرسائل الجامعية

- **آل أحمد ليلى:**

1- المجاز والحقول الدلالية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2006/2005.

- **كريب كوثر:**

2- الظواهر الصرفية والاشتقاقية في اللهجة العامية – لهجة منطقة تلمسان نموذجا – ماجستير في علم اللهجات، جامعة تلمسان، 2004/2003.

- **كريمة بويكر:**

3- دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر – دراسة سوسيو–تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005.

خامسا. المقالات والدوريات والمواقع الإلكترونية

- **الخماش سالم سليمان:**

1- المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، 2007.

- **الدراويش حسين:**

2- تأصيل ما في الأعلام العربية المقدسية من الدخيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2010.

- **حسن جعفر نور الدين:**

3- الدخيل في اللغة العربية، رسالة النجف، العدد السادس 2006، الموافق ل 1427 هجري.

- **خضير علي حميد:**

4- علم الدلالة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 8 أوت 2011.

- **حسن جعفر نور الدين:**

5- تأثير اللغة العربية في لغات العالم، مجلة جامعة النجف الأشرف، حاريص لبنان، العدد 2، 2005.

- **صحراوي عز الدين:**

6- اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة العدد الخامس، 2009.

- **عبد الجواد توفيق محمود:**

7- الواقع اللغوي في العالم العربي في ضوء هيمنة اللهجات المحلية واللغة الإنجليزية، مجلة جامعة أسيوط، مصر، 2014.

- **عبد الحسين التميمي مريم:**

8- أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثلا، جامعة الكوفة، 2010.

- **عبد القادر محمد الحسين:**

9- تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 3، 2013.

10- **ابن عزوز نجية:**

politique linguistique en Algérie Arabisation et francophonie، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011.

- **عمايرة حليمة:**

11- صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي الحديث، جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة اللغة العربية الأردنية، العدد 67، 2004.

12-للعلوم الدينية، حاريص لبنان، العدد 2، 2005.

- **مرزوقة:**

13-الألفاظ المولدة في المعجم الوسيط (دراسة تحليلية وصفية)، الجامعة الإسلامية الحكومية، مالانج اندونيسيا، 2008.

- **هاشم نعمة:**

14-الجزائريون في فرنسا...الهجرة والهوية الوطنية، جريدة العرب الدولية، العدد 8292، هولندا، أغسطس، 2001.

15- http://dictionnaire.reverso.net/francais-arabe/Anglais

16- http://algerietour.forumactif.org/t59-le-mot-flexy

- **أمطوش محمد عمر:**

17- الموجز في مصطلح اللغويات، ثلاثي اللغات عربي، فرنسي، إنجليزي.PDF

- **مبارك مبارك:**

18- معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي – إنكايزي – عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995، PDF

19- معجم مصطلحات اللغة الحديث، عربي إنكليزي وإنكليزي عربي، مكتبة لبنان، ط 1، 1983،PDF

20- القاموس اللسانيات فرنسي إنجليزي عربي، PDF

فهرس الموضوعات

الإهداء
شكر وتقدير
بعض التوضيحات
مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفهوم المصطلحات

- تمهيد.....2

أولا. الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب واللغويين الأجانب (مفهومه وأنواعه).....3

I- مفهوم الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب.....4

1- عند القدامى.....4

2- عند المحدثين.....6

II- مفهوم الدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب.....10

1- عند اللغويين الأوائل (أواخر القرن التاسع عشر إلى نصف القرن العشرين).....10

2- عند اللغويين الأجانب المعاصرين.....13

3- أنواع الدخيل اللغوي 18

أ. عند بلومفيلد لِيُونار *Bloomfield Leonard*.....18

- الدخيل اللغوي الثقافي *Cultural Borrowing* 18
- الدخيل اللغوي الحميمي *Intimate Borrowing*.....18
- الدخيل اللهجي *Dialect Borrowing*.....19

ب. عند هُوقَان إنْيَار (1950) *Haugen Einar*.....19
- الألفاظ الدخيلة *Loanwords* 19
- الألفاظ الدخيلة الممزوجة *Loanblends*.....19
- الألفاظ الدخيلة المتغيرة *Loanshifts*.....19

ت. عند وَانرَايْش (1953) *Weinreich*.....20
ث. عند قافْيَار دِينَانْدْ مَاري دُومِنِيك
(2005) *Gaviard Dunand Marie-Dominique*.....20
- الدخيل الدلالي *Emprunt Dénotatif*.....20
- الدخيل التضميني *Emprunt Connotatif*.....20

ج. عند لُوبيي كْرِسْتْيَان (2011) *Loubier Christiane* 21
- الدخيل الكلي *Emprunt intégral*.....21
- الدخيل الممزوج *Emprunt Hybride*.....21
- الدخيل الخاطئ *Le Faux Emprunt*.....21

ثانيا. مفهوم الدراسة المعجمية والدلالية.....25
I- الدراسة المعجمية.....25
1- مفهوم المعجم.....25
أ. الكلمة.....25
ب. المعنى.....25
II- الدراسة الدلالية.....27
1- تعريف علم الدلالة.....27

2- عناصر الدلالة.....29
3- أنواع الدلالة.....29
أ. الدلالة الصوتية.....29
ب. الدلالة الصرفية.....30
ت. الدلالة النحوية.....31
ث. الدلالة المعجمية والاجتماعية.....31
4- أسباب تطور الدلالة.....31
أ. العامل النفسي.....32
ب. العامل التاريخي.....32
ت. العامل الاجتماعي والثقافي.....33
ث. ظهور الحاجة.....35
ج.الانحراف اللغوي.....35
د. الانتقال المجازي.....36
هـ. الابتداع.....36
5- نظرية الحقول الدلالية 37
أ. المبادئ التي تقوم عليها النظرية.....38
ب. العلاقات المُستوجبة في الحقل الدلالي.....38

الفصل الثاني: اللغة العربية وعلاقتها باللغات الأخرى

- تمهيد.....42
أولا. اللغة العربية واللغات الأخرى.....43

I- رأي ابن خلدون في اختلاط اللغة العربية باللغة العجمية.....43
II-أثر المفردات العربية في اللغات العالمية.....45
III- أسباب انتشار اللغة العربية.....47
IV-طرق انتقال الكلمات العربية.....49
1- التجارة.....49
2- انتشار العربية في أوروبا.....49
3- الأندلس.....49
4-حركة الترجمة.....50

V- بعض الألفاظ التي أخذتها اللغات الأخرى من اللغة العربية.....51
1- بعض الألفاظ العربية في اللغة الانجليزية.....51
2- بعض الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية.....52
3- بعض الألفاظ العربية في اللغة الإسبانية.....52
4- بعض الألفاظ العربية في اللغة الرومانية.....53
5- بعض الألفاظ العربية في اللغة الألبانية.....54
6- الألفاظ العربية في اللغة الفارسية.....54

ثانيا. وضعية اللغة العربية واللغات الأجنبية في الجزائر.....56
I- اللغة العربية.....57
II-سياسة التعريب.....60
III- اللغة العربية العامية.....62
IV- اللغة الأمازيغية.....63
V- اللغة الفرنسية.....65

VI- اللغة الانجليزية.....67

الفصل الثالث: مميزات الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان والدراسة المعجمية والدلالية

- تمهيد.....70

أولا. مميزات منطوق تلمسان وأنواع الدخيل اللغوي.....72

I- مميزات منطوق تلمسان.....72

1- إبدال القاف همزة.....72

II- الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان.....73

1- الدخيل اللغوي الأمازيغي.....73

2- الدخيل اللغوي التركي.....75

3- الدخيل اللغوي الفارسي.....76

4- الدخيل اللغوي الإسباني والإيطالي.....77

5- الدخيل اللغوي الفرنسي.....78

6- الدخيل اللغوي الإنجْلِيزي.....80

ثانيا. التغير المورفولوجي والبنيوي للألفاظ الدخيلة الفرنسية.....81

I- الأفعال.....82

1- في المضارع.....83

2- في الماضي.....85

II- الأسماء.....86

1- الأسماء في المفرد.....87
أ. الأسماء المؤنثة المعرَّفة.....88
ب. الأسماء المؤنثة النكرة.....88
ت. الأسماء المذَكَّرة المعرَّفة.....89
ث. الأسماء المذَكَّرة النكرة.....89
2- الأسماء في الجمع.....90
أ. الأسماء التي تأخذ نفس صفة الجمع للأسماء في الفرنسية.....91
ب. الأسماء المؤنثة.....91
ت. الأسماء المذكرة.....91
ث. الأسماء التي تأخذ صفتين.....92
ج.الأسماء التي يحدث فيها تغير صوتي.....92

ثالثا. الاستعمال اليومي للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية.....93
I- الاستجواب.....95
II- النتائج المُتَحَصَّل عليْهَا.....101
1- بصفة عامة.....101
أ. نسب الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية.....101
ب. نسب الألفاظ الفرنسية حسب الميادين.....101
ت. نسب الألفاظ الإنجليزية حسب الميادين.....102
ث. الألفاظ الفرنسية والإنجليزية حسب السن.....103
ج.الألفاظ الأكثر استعمالا.....104
د. اللغة المستعملة بين أفراد العائلة.....106
هـ. اللغة المستعملة على الانترنيت.....107

و. اللغة المستعملة لمشاهدة البرامج التلفزيونية.....108

ز. اللغة المرغوب تعلمها.....109

2- المقارنة بين الذكور والإناث.....110
أ. حسب الميادين.....110
ب. اللغة المستعملة على الانترنيت.....112
ت. اللغة المستعملة بين أفراد العائلة.....113
ث. اللغة المستعملة لمشاهدة البرامج التلفزيونية.....113
ج. اللغة المرغوب تعلمها.....114
3- المقارنة بين المستويات الدراسية.....115
أ. حسب الميادين.....115
ب. اللغة المستعملة على الانترنيت.....117
ت. اللغة المستعملة بين أفراد العائلة.....117
ث. اللغة المستعملة في مشاهدة البرامج التلفزيونية.....118
ج. اللغة المرغوب تعلُّمها.....119

رابعًا. التغيُّرات الدّلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية في منطوق تلمسان.....120

I- مختلف الدلالات للدخيل اللغوي الفرنسي
والانجليزي في منطوق تلمسان.....122
II- الحقول الدلالية.....133

الفصل الرابع: عوامل انتشار الدخيل اللغوي

- تمهيد.....137

أولًا.عولمة الإنجليزية وتأثيرها على مستوى العالم وفي الجزائر.....138

I- الأسباب التي جعلت الانجليزية تصبح لغة عالمية.....140

II- انتشار الإنجليزية عبر العالم.....144

III-وضعية اللغة الإنجليزية في الجزائر وتأثيرها على اللغة العربية واللغات الأخرى.....147

ثانيا. التعليم أثناء الاحتلال الفرنسي.....150

I-قبل الاستعمار.....152

1- التعليم العربي الإسلامي 152

أ. التعليم في المدارس القرآنية والمساجد.....153

ب. التعليم في الزوايا.....153

2- التعليم الفرنسي.....154

أ. التعليم الابتدائي.....155

ب. التعليم الثانوي.....157

ت. التعليم العالي.....157

II- أثناء الاستعمار.....158

ثالثا. الازدواج اللغوي *Diglossia*.....160

I- استعمال اللغة الفصحى والعامية.....162

II- هيبة اللغة.....163

III-الاكتساب اللغوي.....165

IV- وحدة اللغة.....166
رابعا. هجرة الجزائريين إلى فرنسا.....170

- الخاتمة.....179
- الملاحق.....183
- الفهارس.....191
- فهرس الآيات القرآنية..... 192
- فهرس الأبيات الشعرية.....193
- فهرس الأعلام.....194
- فهرس الأماكن والمُدُن والبُلْدَان.....195
- قائمة المصادر والمراجع.....201
- فهرس الموضوعات التحليلية.....215

ملخص

لقد اهتم اللغويون بموضوع الدخيل اللغوي، وهو من بين أهم قضايا اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، يتناول موضوع بحثنا الدخيل اللغوي في منطوق تلمسان عند فئة الشباب. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مختلف الألفاظ الدخيلة، خاصة الفرنسية والإنجليزية ومعرفة مختلف دلالاتها والمجال الأكثر استعمالا، كما تصف الألفاظ الدخيلة في مختلف أشكالها المورفلوجية، من أسماء، وأفعال. تُبَيِّنُ النتائج العلاقة الموجودة بين استعمال هذه الألفاظ واختلاف الجنس (ذكور وإناث)، و استعمال هذه الألفاظ والمستوى الدراسي، وأخيرا، العلاقة بين وسائل الإعلام كالتلفاز والانترنيت واستعمال الدخيل اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الدخيل اللغوي – منطوق تلمسان – فئة الشباب – الألفاظ الدخيلة الفرنسية – الألفاظ الدخيلة الإنجليزية.

Résumé :

Les linguistes se sont énormément investis dans le domaine de l'emprunt linguistique, qui est considéré parmi les sujets les plus importants de la linguistique et de la sociolinguistique. Le thème de notre recherche traite l'emprunt linguistique dans le parler de Tlemcen chez la catégorie des Jeunes. Cette étude vise à connaitre l'usage des différents termes empruntés, notamment français et anglais et connaitre leurs différents sémantismes et le domaine le plus utilisé. D'autre part, elle décrit ces emprunts ; les noms et les verbes, dans leurs différentes formes morphologiques. Les résultats de cette recherche montrent la relation qui existe entre l'utilisation de ces mots et le genre, et l'utilisation de ces mots et le niveau d'instruction. Et enfin, la relation entre les moyens de communication, comme la télévision et l'internet et l'emploi des emprunts linguistiques.

Mots clés : Emprunt Linguistique – Le Parler de Tlemcen – La Catégorie des Jeunes – Les Mots Français Empruntés – Les Mots Anglais Empruntés.

Abstract :

Linguists investigated much in the field of linguistic borrowing, which is considered among the most significant topics of linguistics and sociolinguistics. Our research deals with linguistic borrowing in the spoken language of Tlemcen among the young. This study aims at knowing the different borrowed items, especially French and English words, and explaining their different semantics and the most used field. This work, on the other hand, describes borrowed words; nouns and verbs in their morphological forms. The results show the relationship between the usage of these items and sex difference, and the usage of these items and level of education, finally, they demonstrate the relationship between means of communication, such as television and internet and the use of borrowed words.

Key words: Linguistic Borrowing – The Spoken Language of Tlemcen –Young People Category – French Borrowed Words – English Borrowed Words.